أولادنا
الكتاب الثانى
(١)

مراهقة بلا أزمة

تَرْوِيضُ العَاصِفَة

د/ أكرم رضا



مراهقة بلا أزمة

الجزء الأول

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

يناير ٢٠٠٠ م

الإخراج الفنى:

خالد سعد

عبد الحميد عمر

رسوم داخلية:

مجدى بكر



دار التوزيع والنشر الإسلامية

٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦

أولادنا
٢

كتاب للوالدين

مراهقة بلا أزمة

الجزء الأول

ترويض العاصفة

د. أكرم رضا



إلى أولادنا:

﴿ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

يدنا في أيديهم لنلحق بالباقيات الصالحات

﴿المَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف ٤٦)

د. أكرم رضا مرسى

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

وبعـــــــد ؛

هذا هو الكتاب الثاني من مجموعة (**أولادنا**) ... ولقد سبقه الكتـــاب الأول [**بلوغ بلا خجل**] الذي نزل على أرض جدباء فما لبثت أن تشـــربته وطلبت المزيد.

كان السؤال الأساسي الذي وجه لي من الكثير من أولياء الأمـــور أبـــاء وأمهات هو: **هل يمكن أن يقرأ هذا الكتاب أولادنا أنفسهم**؟ قلت لهم جربوا!

وفي ندوة مع البنات في هذا السن رأيت كيف كان تأثـــير قـــراءة هـــذا الكتاب على خمسين فتاة بين الثالثة عشر والخامسة عشر ..وكيف دارت أسئلة بنات الإعدادي بكل وضوح وصراحة .. وتكشفت لي الكثير والكثير من معالم شخصية المراهق في هذا السن ويومها عرفت حجم الحاجة لمثل هذه السلســـلة التربوية.

وبدأت في تأليف الكتاب الثاني [**مراهقة بلا أزمة**] واجتاحتني المعلومات وتضخمت المادة وأردت أن ألغي منها إلا أنني وجدت أن هذا الحجم وأكـــثر يحتاجه المربي بل ويحتاجه كلا من الغلام والفتاة فكان الكتاب على جزأين، وبين يديك الجزء الأول منهما (**ترويض العاصفة**) .

وإن كانت الندوات التي دعيت إليها حول كتاب البلوغ قد أثرت التجربة بحيث أفادت في كتاب المراهقة فإني منتظر رسائلكم استفسار أو إضافة أو نقد من المربي أو من الشباب وأعدكم أن أكون تلميذا مستفيدا بين يدي رسائلكم وأن تكون خير معين على تأليف الكتاب الثالث في هذه السلسلة (**شباب بلا مشاكل**).

د . أكرم رضا مرسى

رمضان ١٤٢٠ هـ

الكتاب الثاني

مراهقة بلا أزمة

الجزء الأول

ترويض العاصفة

المرحلة الثانية

مرحلة التعليم الثانوى

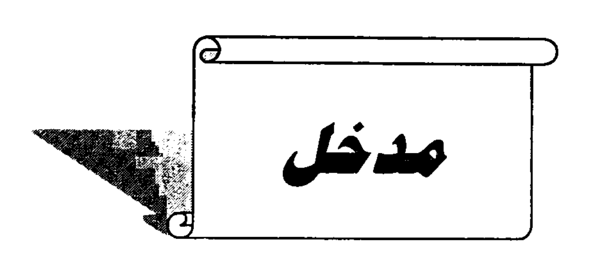
إناث : ١٥ ١٦- ١٧ ١٨ سنة

ذكور : ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ سنة

المراهقة الوسطى Middle Adolescence

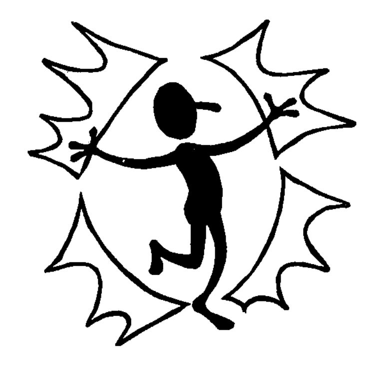
قل للبنين مقال صدق و اقتصد

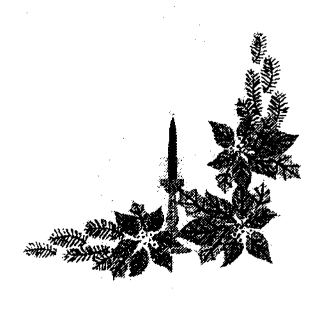
صدر الشباب يضيق بالنُّصَّاح



مدخل

اشتدى أزمة تنفرجي





استبيان : ابنك وابنتك منذ سنتين

لا بد من تعلم التربيـــــة



ابنك وابنتك منذ سنتين ؟!

مر ابنك أو ابنتك بمرحلة البلوغ وقد قرأت حول هذه المرحلة (مرحلة البلـــوغ) أو تعرفت على ملامحها بطريقة ما .

فأجب عن الأسئلة الآتية :

ملحوظة: يمكنك اختيار أكثر من عبارة :

١- تعرفت على سمات المرحلة السابقة عن طريق :

أ - كتاب .

ب - شريط كاسيت أو فيديو.

جـ - دورة تدريبية .

د - لم أتعرف على هذه المرحلة .

٢-أهم التغيرات عند بلوغ الفتى أوالفتاة :

أ- ظهور الشارب للفتى والثديين للفتاة .

ب- لا توجد تغيرات تذكر .

جـ - الخجل الشديد للفتاة والبجاحة وقلة الأدب للفتى .

د- ظهور علامات البلوغ الثانوية والأساسية .

٣- الفتى والفتاة عند البلوغ :

أ- رجل أو امرأة يعتمد عليهما .

ب- مولود جديد يحتاج إلى مساعدة .

جـ - طفل صغير يحاول أن يسبق سنه .

د- قلق وإزعاج ويحتاج إلى تربية .

٤- **شبهنا الفتى أو الفتاة عند البلوغ بطفل يتعلم المشى فهذا التشبيه :**

أ- مناسب جداً لأنه مقدم على تجربة جديدة .

ب- مناسب ؛لأنه يحاول أن يتطلع إلى أكبر من سنه .

جـ- غير مناسب ؛لأنه أصبح رجلاً ويعتمد عليه .

د- كلام فارغ .

٥- **المراهقة :**

أ - مرحلة اكتساب مهارات وتعثر ونجاح .

ب- مرحلة رجولة كاملة أو أنوثة كاملة .

جـ- معبر من الطفولة إلى النضج .

د- مرحلة استكمال الطفولة وتعويض ما فات منها .

٦- **سن البلوغ :**

أ - غالباً من ١٢-١٥ سنة .

ب - يختلف من الفتى إلى الفتاة والتى تتقدم فى الغالب .

جـ - يتأخر فى الغالب إلى ١٧ سنة .

د- ليس له سن محددة .

٧- **أقسام المراهقة :**

أ - هى حالة واحدة من سن ١٢ إلى ٢١ .

ب- فترة الجامعة تختلف عن فترة إعدادى وثانوى .

جـ- فترة إعدادى من ١٢-١٥ جزء من الطفولة.

د- ثلاث فترات كل فترة لها سمة محددة .

٨- **تسمى مرحلة البلوغ بالبلوغ الجنسى :**

أ - لأن الشهوة الجنسية تتفتح خلالها .

ب- لأن النوع (الذكر والأنثى) يتضح فيها تماماً .

جـ- لأن الغدد الجنسية نضجت لتحدد الوظيفة لكل نوع .

د- هذه تسمية خاطئة فهو بلوغ من الطفولة إلى الرشد .

٩- **البداية الحقيقية للبلوغ :**

أ - بروز الشعر فى الوجه والجسم .

ب- ظهور الصدر للأنثى والشارب للغلام .

جـ- ظهور أول حيض وأول احتلام .

د- نمو الجسم طولا ووزنا .

١٠- **الفتاة عند أول حيض :**

أ - غالبا ما تكون فرحة مستبشرة .

ب-غالبا ما تكون مندهشة متعجبة .

جـ- لا تبالى وكأن شيئاً لم يحدث .

د- التعليم والإرشاد السابقان يؤثران على استقبالها لما يحدث .

١١- **احتلام الفتى :**

أ - دلالة على سوء خلقه وكثرة تفكيره الجنسى ؛ فيقابل بالتوجيه الأخلاقى .

ب- دلالة على بدء البلوغ ؛ فيقابل بالتوجيه الصحى والنظافة .

جـ- هى حالة مرضية يجب علاجها .

د- لا يهم فقد مرّ الجميع بهذه المرحلة .

١٢- التربية الجنسية :[١]

أ - دعوة إلى الانحراف وتفتيح عين الشباب .

ب - دعوة صحيحة ولكن تحتاج إلى دراسة وتعمق .

جـ- لا دخل لها بالدين فهى علم بحت .

د- عرضت فى تراثنا الإسلامى بأسلوب نظيف .

١٣- من مصادر التربية الجنسية فى مرحلة البلوغ :

أ - المجلات والكتب الطبية .

ب- الدراسات البيولوجية (العلوم الحيوية) على الحيوانات .

جـ- دراسة باب الغسل فى كتب الفقه .

د- المعلومات المكتسبة من الشباب بعضهم بعضاً .

١٤- أعراض الحيض :

أ - أهمها الصداع والمغص والإرهاق وهى منتشرة وطبيعية .

ب- كثيرة جداً ويدخل فيها انخفاض الأداء المدرسى وتقلب المزاج .

جـ- لا يصاحبه أى أعراض ، وأى شكوى منه تعتبر (دلع بنات) .

د- هو إزعاج ويكون البيت فى حالة كئيبة .

١٥- انزعاج الفتى أوالفتاة من قصر ثياب العام الماضى:

أ - ليس له ما يبرره فهو نمو طبيعى .

ب- أمر نقابله بالنهر والزجر .

جـ- له ما يبرره فهذه السن تحدث فيه طفرة النمو.

د- أفهم مبرره وأحاول شرحه لهم ليطمئنوا .

---

(١) من مفهوم التربية الجنسية أن يتعرف الفتى والفتاة على أعضائه فى أسلوب علمى مع وضع الأسس النفسية والاجتماعية والدينية الصحيحة للتعامل معها

١٦- حب الشباب :

أ - ظاهرة مصاحبة للبلوغ لا تستحق أى فزع .

ب- ظاهرة مرضية يجب الاهتمام بها .

جـ- دلع وعبثهم به يسبب كثرته .

د - يحتاج الاهتمام بالنظافة وتقليل الدهون وزيادة التعرض للشمس

١٧- وقوف ابنك أو ابنتك أمام المرآة كثيراً :

أ - مناسب وطبيعى حيث يتغير الجسم فى هذه المرحلة .

ب- مفتعل وشعور بالغرور والإعجاب بنفسه .

جـ- نقومه بمدح محاسن الجسم وإخفاء عيوبه .

د - لا نهتم به ولا يشغلنا كثيراً .

١٨- يخاف الفتى أوالفتاة من تغيرات جسمه المفاجئة بسبب :

أ- أنه يقارن نفسه بأقرانه .

ب- أنه يقارن نفسه بنفسه منذ عدة سنوات .

جـ- أنه يقارن نفسه بالكبار .

د- أنه يحب أن يظهر من جسمه ما يعجب الآخرين .

١٩- الخجل والارتباك فى فترة البلوغ بسبب :

أ النمو واختلاف نسب الأعضاء وفقدان التآزر الحركى .

ب- ضعف الشخصية .

جـ- الخمول وعدم الرغبة فى العمل .

د - الإعياء السريع ؛لأن طاقة الجسم تستهلك فى النمو.

٢٠- تقابل نمو ابنك وابنتك :

أ - بأن أعطيهم معلومات عن جسمهم وأرشدهم للتغذية السليمة

ب- أرشدهم لاختيار الملابس المناسبة والاعتزاز بالرجولة أو الأنوثة .

جـ بالسخرية وتذكيرهم بأنهم أطفال حتى لا يغتروا .
د - بتكليفهم بمهام الكبار حتى يعتادوا الرشد .

٢١- علاقات الاختلاط بين الأولاد والبنات فى سن البلوغ :

أ - تقاس بمقاييس نظرة الكبار لهذه العلاقة .
ب- نعلم أنهم لازالوا أطفالاً فنتركهم على حريتهم .
جـ- أن يكون اختلاطهم موجه ومراقب .
د - هذا الأمر ممنوع بكل المقاييس ويُخوف منه .

٢٢- عاطفة الحب لدى الفتى والفتاة فى هذه السن :

أ - مدعاة للسخرية والاستهزاء .
ب- مدعاة للنهر والتوجيه والابتعاد عنه .
جـ- مدعاة للإعجاب والتشجيع ووضعه فى شكل علاقة صداقة .
د- يجب أن يحترم ويناقش على أنه تعلق عاطفى يقاس بمقاييس الدين والعرف والعقل .

٢٣- الدستور التربوى الواجب اتباعه فى هذه المرحلة :

أ- تجارب الآخرين والأعراف السائدة .
ب نتائج التجارب العلمية فقط .
جـ- أقوال الحكماء وتجارب الأمم .
د - كل هذا مع كون القرآن هو المقياس للجودة والصحة .

٢٤- من أهم جوانب التربية الجنسية فى مرحلة البلوغ :

أ - تقذير الجنس وإظهار أنه عيب ودنس .
ب- أنه شيء طبيعى ؛ ولا خوف من أى ممارسة .
جـ- أنه أمر طبيعى ولكن فى حدود رسمها الشرع والعرف والعقل .
د- التربية على الاستئذان وغض البصر والبعد عن الشهوات .

٢٥- **العادة السرية :**

أ- لها أضرار صحية خطيرة جداً مثل العمى .

ب- ليس لها أى أضرار صحية ولا نفسية .

جـ- لها أضرار فهى أمر غير طبيعى ، ولكن ليس بالحجم المخيف .

د - حكمها الشرعى أنها حرام وتباح عند الضرورة حيث خوف اشـــتعال الشهوة .

٢٦- **طرق تقليل العادة السرية ومنعها :**

أ - تخفيف أسبابها بالصوم والبعد عن المثيرات .

ب- الرفقة الصالحة والصراحة مع الكبار .

جـ- العقاب البدنى أو حرمان المصروف

د- ستنتهى وحدها بعد المراهقة .

٢٧- **تظاهر ابنك بالمعرفة والذكاء :**

أ - تقابله بالاستهجان وإظهار عجزه .

ب- تشجعه بالمناقشة والتشجيع والتعليم .

جـ- تشجعه أن يكون طفلاً ولا يسبق سنه .

د -تضع بين يديه من الكتب والمراجع ما يناسب سنه .

٢٨- **الحب وتقدير ظروف المراهق :**

أ - مطلوبان بشدة ولوعلى حساب التربية .

ب- مطلوبان ولكن مع التوجيه التربوى .

جـ- غير مطلوبين حتى لا يتعودوا الدلع .

د - مطلوبان مع الفتاة وغير مطلوبين مع الفتى أو العكس .

أعط نفسك رقماً- حسب إجابتك طبقاً للجدول التالى :

ملحوظة : إذا اخترت أكثر من إجابة - فأعط نفسك الرقم الأعلى ، وإن كانا متساويين فسجل درجة واحدة.

السؤال	أ	ب	جـ	د	السؤال	أ	ب	جـ	د	السؤال	أ	ب	جـ	د
١	٢	٣	٤	٠	١١	٠	٤	٠	٢	٢١	٠	١	٤	٠
٢	١	٠	٤	٢	١٢	٠	٣	٠	٤	٢٢	٠	٠	٢	٤
٣	١	٤	١	٠	١٣	١	٢	٤	٠	٢٣	١	١	١	٤
٤	٤	٤	٠	٠	١٤	٤	٢	٠	١	٢٤	٠	٠	٤	٤
٥	٤	٠	٣	٢	١٥	٢	١	٣	٤	٢٥	٠	٠	٤	٤
٦	٤	٤	٠	٤	١٦	٣	٠	٠	٤	٢٦	٣	٣	٠	٢
٧	٠	٣	١	٤	١٧	٤	٠	٣	١	٢٧	٠	٤	٢	٤
٨	٢	٢	٤	٠	١٨	٣	٤	٢	٣	٢٨	١	٤	٠	٠
٩	٢	٢	٤	٢	١٩	٤	١	١	٣					
١٠	١	٢	٠	٤	٢٠	٤	٣	٠	١					
المجموع														

المجموع الكلى = [ ]

اعرف نفسك الآن،واعلم موقفك من مرحلة البلوغ ؟

- **من صفر حتى ٣٠**

أنت لا تعلم ملامح المرحلة السابقة وتحتاج إلى دراستها ، وهذا سبب لمشاكلك الكثيرة مع ابنك أو ابنتك قد يفيدك قراءة كتاب مثل : " بلوغ بلا خجل " .

- **من ٣٠ : ٦٠**

أنت تعرف بعض ملامح مرحلة البلوغ ، ولكن ليس بما يكفى لحسن قيادتك لهذه المرحلة . حاول تجديد معلوماتك.

- **من ٦٠ : ١٠٠**

معلوماتك عن مرحلة البلوغ جيدة تحتاج لمعلومات أكثر ،لكن اطمئن فعلاقتك بأبنائك جيدة .

- **أكثر من ١٠٠ درجة**

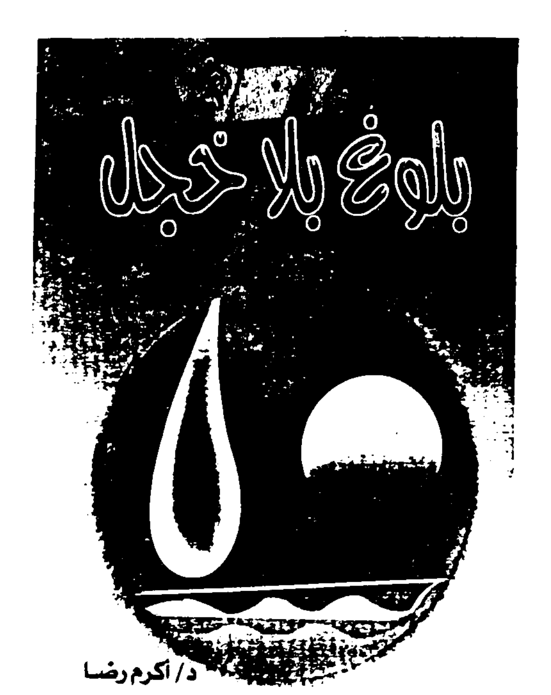


اشتدى أزمة تنفرجى

وضع الأستاذ عبد القادر الكتاب الذى كان يقرأه أمامه علـــى المـــائدة وهو ينظر إلى أصدقائه صالح وعلى وسامح المجمعين عنده مساء ذلك اليوم .

وقال :

- هذا هو الكتاب الذى حدثتكم عنه يا جماعة ويا ليتنى كنت قرأته منـــذ سـنة أو سنتين إذن لوفر على جهداً كبيراً .



قال صالح :

- وماذا قلت عن اسمه ؟

قال عبد القادر :

- اسمه " **بلوغ بلا خجل**"[٢]

والحقيقة أن المعاناة التى أعانى منها هذه الأيام من تامر ابنى- وقد بلـغ السادسة عشرة جعلتني- وبعد أن قرأت ذلك الكتاب- مقتنعاً تمامـاً أنه واجب أن أدرس أحوال ابـــني وكيفية التعامل معه أثناء تربيتي لـه فى مراحل نموه المختلفة .

---

[٢] الكتاب الأول من هذه السلسلة للمؤلف

قال سامح :

- وماذا فى الأمر يا عبد القادر ؟

قال صالح - مقاطعاً علياً الذى أراد أن يتكلم:

- الأمر فظيع يا سامح ،فكلنا لديه أولاد فى هذه السن ،وكلنا فى حيرة : أى طريق نسلكه فى تربيتهم ؟

قال علي :

- كنت أريد أن أقول ذلك ، فبجانب أن هناك تغيراً كبيراً فى سلوكيات كثيرة كنا قد علمناها أولادنا فى طفولتهم - نفاجأ وقد وصلوا إلى سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة وقد نسوا أو تناسوا تلك الأخلاقيات .

عاد عبد القادر يقول :

- وظهرت مصائب أخرى مثل : شرب السجائر والهوس بالسينما ومعاكسة بنات الجيران .

قال على مبتسماً :

- والحب يا عبد القادر يا خويا الحب .

ضحك صالح وقال :

- والبجاحة ورفع الصوت علىَّ وعلى والدهم ،وطلبهم للنقود المستمر ،والتأخر فى الدراسة والرغبة فى الخروج من المترل .

قال علي :

- والبنت التى أصَبحْتُ بالنسبة لها كومة من [الروبابكيا] أنا أصبحت أتكسف من الخروج معها من ملابسها العجيبة .

قال عبد القادر :

- مشكلة البنات أسهل فهن أكثر انطواء

قال صالح :

- وهذه هى المشكلة ،فكم من مرة أدخل على ابنتي التى بلغت الخامسة عشر فأجدهـا تبكي وعندما أسألها : لماذا ؟ تقول لا شيء حتى أمها لم تستطع أن تعرف الكثير مـن مشاكلها .

قال علي :

- بسيطة اسأل زميلاتها ستجد كل أسرارها عندهم أنا ابني يبقى فى البيت مكشـراً ومتمرداً وثائراً وألاحظه بين أصدقائه الذين يسميهم (الشلة) مبتهجاً مسروراً وأحياناً ينظر نحوي ويبتسم ويضحكون وأشعر أنهم يسخرون مني .

قال عبد القادر :

- الحقيقة يا جماعة **نحن فى أزمة** جعلتني أشعر أن لدى مصيبة فى البيت الولد والبنـت؛ سنهم قريب من بعضهم وطول النهار ،هذا يحب سماع الموسيقى الصاخبة، وهى تحـب الموسيقى الهادئة هو يحب أفلام العنف ،وهى تحب أفلام الدراما والتليفون واسـتعمالاته السيئة

ثم هدأت نبرة الأستاذ عبد القادر واكتست بالحزن وقال :

- والله إحنا فى أزمة .

وتمتم الجميع موافقين على كلامه .

ومرت لحظة صمت قطعها الأستاذ سامح

الذى كان صامتاً طوال النقاش ينظر فقط إلى المتكلم

ثم قال :

- الحقيقة يا جماعة هى أزمة ولكن لها حل .

قال عبد القادر :

- أنت تتحدث هكذا، لأن أولادك من النوع الهادئ جداً ومستريح معاهم.

قال سامح :

- هذا جانب والجانب الآخر أنكم تخلطون بين ما هو من **مستلزمات هذه السن** - وهى الأمور التى تكتسبها الشخصية نتيجة النمو **وبين الأخلاقيات التى تنتج عن البيئة المحيطة** من الأسرة والمجتمع وأساليب التربية .

قال عبد القادر مهتماً :

- ماذا تقصد يا سامح ؟

قال سامح :

- أقصد أنك كما قرأت فى هذا الكتاب أن مرحلة البلوغ يصاحبها نمو فى الجسم داخلياً وخارجياً ونمو فى المشاعر والانفعالات ، وهذا النمو مستمر حيث بدأ فى مرحلة البلوغ ويصل إلى قمته وعنفوانه فى هذه السن من ١٥ إلى ١٨ سنة وهى (مرحلة المراهقة) ويصاحب هذه المرحلة استمراراً للتغيرات التى بدأت مع البلوغ، ويصاحبها أيضاً انفعالات ومفاهيم تأخذ فى النمو أكثر وأكثر ،وتظهر على هيئة سلوكيات يظنها الآباء انحرافاً عن الأخلاق أو سوءاً فى الأدب ولو عالجوها من خلال فهمهم لنمو الابن فسوف يقللون على الأقل أثرها السيئ ويحولون مجراها إلى الخير.

قال صالح :

- أظن يا سامح ، أن هذا التعميم لا يصح فنحن نرى أخلاقاً عجيبة لا تستطيع إلا أن تسميها قلة أدب وسوء تربية .

قال سامح :

- وهذا ما قصدته بالخلط ، فهذا الجانب الفطري يصاحبه جانب اكتسابي من خلال البيئة المدرسية والمترلية والوالدين وغيرها ، فيصبح التعبير عن الجانب الأول الفطرى الذى سببه النمو مخلوطاً بما يحصل عليه الابن من الجانب الثانى الاكتساب من البيئة المحيطة .

قال علي وهو ينظر إلى أصدقائه :

- فاهمين حاجة من الفيلسوف ؟!

قال سامح:

- أفهمك: تشكون جميعاً من معاكسات البنات ومن الهوس بالسينما و لم تقولوا وخاصة السينما الجنسية .

قال علي بطريقة مسرحية :

- والحب يا خويا الحب ؟!

قال سامح مبتسماً :

- والحب تشكون من هذا السلوك وتسمونه قلة أدب والحقيقة هو يجمع الجانبين :

جانب أنه بسبب النمو، وجانب أنه قلة أدب.

أما كونه بسبب النمو فأنت قرأت يا عبد القادر، ما سببه النمو العضوى الداخلى للولد أو البنت فى مرحلة البلوغ من ظهور للكثير من المظاهر التى جعلتهم يتركون مرحلة الطفولة جانبا وقرأت ما سببه النمو الوجدانى من ظهور عاطفة الحب ؟

أشار عبد القادر برأسه دليل الإيجاب .

قال سامح موجهاً كلامهُ للجميع :

- فهذا النمو حرك عند الولد دافع الجنس ، فبدأ يؤثر فى سلوكه ليتجه ناحية الجنس الآخر .

ثم عاد يوجه كلامه إلى الأستاذ عبد القادر :

- وقرأت أيضاً واجبات التربية لمواجهة هذا النمو من **غض البصر وآداب الاستئذان والمجتمع النظيف** وغيرها ؟

أشار **عبد القادر** برأسه دليل الموافقة !

فاستمر سامح فى حديثه :

فإذا لم يتم تطبيق مثل هذه الواجبات وإذا لم توجه التربية ؛ لتفادى اندفاعات النمو فى مرحلة المراهقة ،وإذا غاب الوالدان عن الوعى فلا يفيقوا إلا بضربات على رأسهم قوية من تصرفات المراهق أو المراهقة غير المسئولة ،وإذا لم يحدث ذلك كله ستشتد الأزمة وتشتد .

*****

كان كلام سامح مؤثراً مما جعل الجميع ينكسون رءوسهم ؛ استشعاراً بالتقصير تجاه أولادهم .

وقطع السكون صوت علي المرح قائلاً :

- يا جماعة ألم تسمعوا قول الشاعر :

اشتدى أزمة تنفرجى   قد آذن ليلُك بالبَلَجِ ؟

إن شاء الله لها مخرج وسوف يكبر الأولاد ونعتبر هذه ذكريات .

لابد من تعلم التربية

قال سامح بجدية :

- نعم لها مخرج يا علي ولكن ليس أن تنتظر أن يكبر الأولاد فيدخلون مرحلة رشدهم بنفس الأخلاقيات والسلوكيات التى لم تُقَوَّم فى المراهقة

وكما تركناهم فى الطفولة وقلنا (لازالوا صغارًا) فحصدنا نتاج ذلك فى مراهقتهم

" إن أخلاق المراهق وتصرفاته تعكس أسلوب تربيته وهو طفل " .

قاطعه عبد القادر وهو يمسك كتاب " بلوغ بلا خجل " بين يديه :

- وما المخرج يا سامح ؟

- أن تدرس مرحلة المراهقة هذه كما عرضت مرحلة البلوغ فى هذا الكتاب الذى بين يديك لتعرف ملامح هذه المرحلة وتطوراتها ومطالبها الفطرية والطرق التى توجه بها هذه المرحلة إلى الطريق السليم ؛.ولتصبح بعد ذلك : " **مراهقة بلا أزمة** " .

قال علي :

- وكيف ندرسها ؟

قال سامح :

- لى صديق مربٍ فاضل ومتخصص فى هذا المجال ،وسوف أكلمه ليحضر لنا فى لقاءات دورية نعرض عليه مشكلاتنا الأساسية ونخرج بخبرات حول هذا الموضوع .



وافق الجميع على الفكرة ثم انتقلوا إلى موضوعات أخرى ولكن يكاد عبد القادر يكون غير موجود معهم ، فقد كان هناك حيث تامر وندى ابنه وابنته اللذين تجاوزا أو اقتربا من الخامسة عشرة . كان حيث إحساسه العميق بحجم الأزمة !!

استراحة

- نعم تغيرت أخلاقيات ابنك وسلوكياته فى هذه السن ونسى كثيراً مما ربيته عليه .

وظهرت سلوكيات جديدة ولاحظت على ابنك أو ابنتك واحداً أو أكثر من تلك التصرفات :

- شرب السجائر .
- الهوس بالسينما .
- معاكسة البنات .
- التعلق بالحب وبالجنس الآخر .
- البجاحة ورفع الصوت .
- التأخر الدراسي .
- نظرتهم إليك باشمئزاز وعدم الرضا بأفكارك .
- الانطواء الشديد وخاصة البنات .
- عدم مصارحتك بمكنون صدورهم
- الغضب.
- القلق .
- الرغبة فى الخروج والتجول .

انتظر قبل أن تفزع وتشعر بمصيبة .

لا تخلط بين أمرين :

الأول السلوكيات الفطرية الناتجة بسبب النمو.

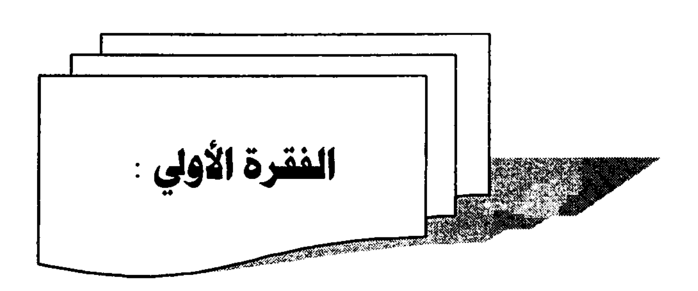
الثانى السلوكيات المكتسبة من البيئة وطرق التربية .

وتذكر أن : كل تصرف للمراهق بسبب نموه فى هذه المرحلة يقابله أسلوب تربوى يخفف حدته ويوجهه إلى الخير.

الفصل الأول :

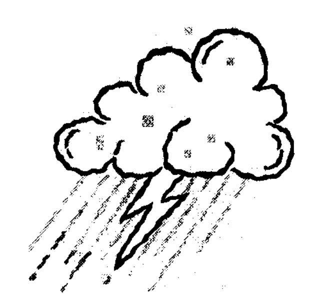
العاصفة





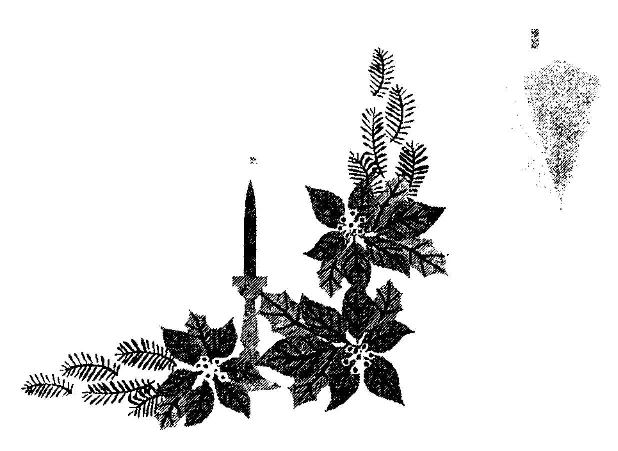


وهبّت العاصفة



استبيان: هل هبّت العاصفة ؟

- عواصف و عواصف .
- المظاهر النفسية لمرحلة المراهقة .



استبيان

هل هبّت العاصفة ؟

اكتب ما تراه مشكلة من سلوكيات و تصرفات ابنك أو ابنتك فى سن المراهقة من ١٥-١٨ سنة .

١-
٢-
٣-
٤-
٥-
٦-
٧-
٨-
٩-
١٠-

ملاحظة : دقة شكوى المريض تساعد الطبيب على تحديد العلاج .

عواصف و عواصف

اجتمع الأصدقاء الأربعة عشية يوم من أيام الربيع الندية،وقد وفى سامح بوعده، وأحضر معه صديقه الأستاذ محمد أستاذ التربية .

و تم التعارف و سأل الأستاذ محمد عن أصل المشكلة و التى كان سامح قد لخصها له من قبل وما أن طرح الأستاذ محمد سؤاله ؛حتى انفجرت عاصفة من الشكاوى من أفواه الآباء .

و اقترح الأستاذ محمد أن يُسجل ما يقولون و بدأ كل واحد منهم يذكر مشكلة من مشاكل الأبناء فى سن المراهقة،والأستاذ محمد يسجل حتى انتهى الجميع من ذكر معظم المشاكل وسكتوا جميعاً و الأستاذ محمد لا زال يسجل فى ورقته التى أمامه و دار حديث جانبى بين اثنين وشاركهم ثالث

ثم رفع الأستاذ محمد رأسه عن الورقة و قال لهم :

- يمكن الآن أن ننظر إلى هذه الورقة و التى سميتها **عاصفة المراهقة**، ووضع الورقة أمامهم وبدءوا يقرءون :



١- تدخين .
٢ - نفور من الوالدين و الكبار .
٣- معاكسة للبنات .
٤ - قلة أدب وسلوك غير مرضى .
٥- تليفزيون و سينما لدرجة الإدمان.
٦- ملابس عجيبة .
٧- قصص جنسية .
٨- غرور و إعجاب بالذات .
٩- تأخر دراسى .
١٠- الاهتمام الشديد بالمظهر أو إهماله تماماً .
١١- تقصير فى الصلاة .
١٢- مطالب مادية مرتفعة .

١٣- هروب من المدرسة .
١٤- قلق خوف اكتئاب .
١٥- رفاق السوء .
١٦- حساسية غضب انفعال.

لقد أتم ابنى ١٥ سنة و بدأت أزمة حياتى .

الأزمة



نظر الأصدقاء إلى بعضهم نظرة إعجاب بعد قراءة الورقة .

و قال على :

- مُعبر جداً هذا الرسم يا أستاذ محمد .

و قال صالح :

- لقد لخصت المشكلة كلها فى هـــذه الورقة .

قال الأستاذ محمد :

- وحتى لا يقول كل واحد منكم :

[لقد بدأت أزمة حيـــاتي] .

لا بد أن نفرق بين أمرين :

الأول : سلوك الابن بسبب النمو و البلوغ .

الثانى : سلوك الابن بسبب التربية و قيم المجتمع المحيط .

قال عبد القادر مقاطعاً :

- ولقد قلناها يا أستاذ محمد " بدأت أزمة حياتي "

رد سامح :

– نريدك أن تشرح لنا الفرق بين هذين الأمرين يا أستاذ محمد .

نصف المشكلة

قال الأستاذ محمد :

– قلتم أن هذه الورقة قد لخصت المشكلة وأقول لكم أنها لخصت نصف المشكلة !
تلك المظاهر التي سجلتموها عن تصرفات أولادكم هو ما ظهر لكم من سلوكهم و هو الإجابة عن كيف ؟ و لم تسألوا أنفسكم : لماذا ؟

همهم البعض :

– قلة أدب .

قال الأستاذ محمد موافقاً :

– نعم و لكن ليس هذا هو السبب الأساسى،ولكن هناك سبب آخر ساعد على ذلك هو ما نعبر عنه **بسمات المرحلة السنية أو أثر البلوغ على السلوك و الاتجاهات** هل تعرفون

ما الفرق بين البلوغ و المراهقة ؟

قال صالح :

– أظن لا فرق بينهما .

حاول عليّ الاعتراض إلا أن الأستاذ محمد قاطعه بنظرة ود وقال :

– لنرَ ما تعريف كل منهما :

البلوغ (Puberty) : هو بدء عمل الجهاز التناسلى و ما يصاحبه من تغيرات خارجية و داخلية فى الجسم والنفس .

أما **المراهقة** (Adolescence) :فهى التدرج نحو النضج الجسمى و العقلى و النفسى والاجتماعى.

فالبلوغ : مرحلة من مراحل المراهقة التى تتكون من ثلاث مراحل :

- **المراهقة المبكـــرة : البلوغ .**
- **المراهقة المتوسطة : المراهقة .**
- **المراهقة المتأخـــرة: الشباب .**

قال عبد القادر :

- تمام كما ورد فى كتاب : " بلوغ بلا خجل " .

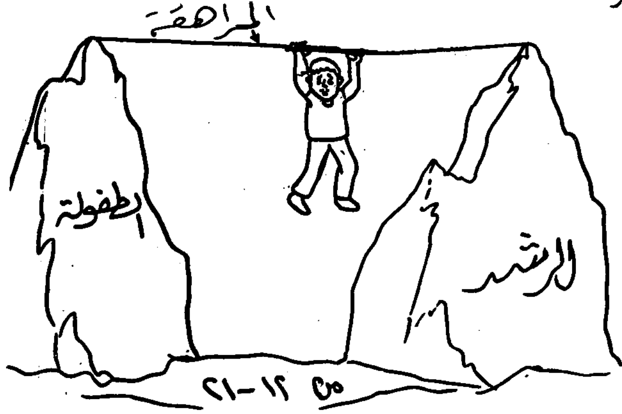
قال الأستاذ محمد :

- نعم وكما هو موجود فى كل كتب علم نفس النمو حيث نجد العلماء يرفعون تحذيـراً للمربي:

إن وصول الفرد إلى النضج الجنسى لا يعنى بالضرورة أن يصل إلى النضج فى الوظائف الأخرى - كالنضج العقلى – مثـــلاً فعلى الفرد أن يتعلم الكثير حتى يصبح راشداً ناضجاً .

قال الأستاذ سامح موافقاً :

- لقـــد عرفنـــا أن المراهقة معبر بـــين الطفولة و الرشد .



أكمل الأستاذ محمد :

- و أكبر ما يميزها النمو السريع الذى يجعل المراهق كأنه يجرى خلف نمـوه يريـد أن يلاحقه.

قال عبد القادر

- لم نعرف الفرق بين أثر هذا النمو وأثر المجتمع المحيط بالمراهق فى سلوكياته .

قال الأستاذ محمد :

- إن أثر النمو السريع فى انفعالات ونفسية المراهق وبالتالى على تصرفاته وسـلوكه يشبه البركان كلما نظرت إليه وهو هادئ ظننت أنه خامد، والحقيقة أنه يتلظى مـن داخله قد تجده بين الحين و الحين ينفث بعض الدخان ولكن يأتى وقـت فينفجـر ويخرج ذلك كله على هيئة الحمم البركانية

و عندها يقول الناس إن البركان انفجر ودمر والحقيقة أنه كان داخله ما ينبئ عما سيفعل.

قال عبد القادر فى شبه ضيق :

- نريد توضيحاً يا أستاذ محمد فهل لا بد أن يكون تعبير الأولاد عن نموهم قلة أدب ؟ !

ابتسم الأستاذ محمد و قال :

- صبرا يا أستاذ عبد القادر وراجع معى النقطة التالية :

المراهقة مرحلة نمو (جسمى و عقلى و نفسى و اجتماعى) تلاحق المراهق فيقع فى مشكلات متعددة بسبب قلة خبرته فى التعامل مع الحياة .

قال صالح متفهما :

- إذن مهمتنا هى توجيه أولادنا و تدريبهم على الاندماج فى المجتمع المحيط .

قال الأستاذ محمد مكملاً :

- و إكسابهم الكثير من الخبرات التي يحتاجونها لحياتهم الجديدة.

قال سامح معقباً :

- و لا ننسَ تدارك ما فاتنا من التربية فى السنين السابقة .

علق عليّ مداعباً :

- يا سلام الكل أصبح أساتذة فى التربية !.

رد الأستاذ محمد مبتسماً :

- هذه هى النقطة الأولى يا أستاذ عبد القادر **أثر التربية و المجتمع المحيط فى سلوكيات** المراهق

وإن طفولة سوية تؤدى إلى مراهقة سوية و المراهقة السوية تمهد إلى رشد سوى

أما النقطة الثانية فهى : **أثر النمو الجسمى السريع** للبلوغ والذى تعرفت عليه يا أستاذ عبد القادر عند دراستك لمرحلة البلوغ فى **انفعالات** و **نفسية** المراهق .

يا مراهق !!



قال صالح :

- الحقيقة أنا أريد أن أسأل عن معنى كلمة (**مراهق**) هذه و هل هى **سبة** ؟! أنا كل ما أقول للولد أنت مراهق أو فى مرحلة المراهقة يعتبرها تنقيص من شأنه.

قال سامح :

- طبعاً هو يريد أن تقول له أنت رجل.

قال الأستاذ محمد موافقاً :

-نعم ولكن للمراهقة معنى يدل عليها.

المراهقة لغوياً فعلها(راهق) يعنى: **الاقتراب**

و**كمصطلح علمى** هى الاقتراب من النضج الجسمى و العقلى و النفسى والاجتماعى .

ولا يعنى بداية المراهقة تمام النضج فأمام المراهق من ٧ : ١٠ سنوات لاكتمال النضج.

أما فى **اللغة الإنجليزية** فمرحلة المراهقة تسمى : Adolescence وفعلها : Adolescere وتعنى التدرج

وتكون معناها التدرج نحو النضج الجسمى و العقلى و النفسى و الاجتماعى و العاطفى ويشير ذلك إلى حقيقة هامة – وهى أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة ولكنه نمو تدريجى، و أنه ليس بلوغ الفتى أو بدأ مراهقته تعنى أنه يمكن الاعتماد عليه و محاسبته كرجل .

وفى القرآن

قال سامح:

– من فضلك يا أستاذ محمد كلمة المراهقة كلمة قرآنية وردت كثيراً فى القرآن وأظن أنها تفيد نفس المعنى (الاقتراب) وذلك فى قوله تعالى :

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾

(يونس ٢٦)

يعنى لا يقرب وجوههم .

قال الأستاذ محمد

– و قد تعنى التعب و الإجهاد كما قال تعالى :

﴿قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (الكهف ٧٣)

قال صالح :

– و أيضا قوله تعالى :

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾

(الجن٦).

قال الأستاذ محمد :

– أى تعباً

والمراهقة فترة اقتراب من النضج وأيضاً فيها جهد وتعب للابن ولوالديه بل وللمجتمع من حوله وهكذا يتوافق المعنى اللغوى لها مع المعنى القرآنى مع ما يقصده به العلم

* * *

اختبار

من القرآن

اكتب من آيات القرآن ما ذكر فيها كلمة المراهقة أو مرادفاتها مع بيان معناها اللغوى .

مسلسل	الآية	رقمها ورقم السورة	المعنى

وارجع إلى هذه المراجع :

١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (محمد فؤاد عبد الباقى) مادة : (**رهق**).

٢) كلمات القرآن الإمام حسنين مخلوف أو أى تفسير قرآن بسيط.

عندما يتحدث مراهق .

أردف الأستاذ محمد قائلاً :

- و كما رصدنا فى ورقة العاصفة بعض سلوكيات و تصرفات للمراهقين رصد العلماء مجموعة من التغيرات النفسية بسبب البلوغ و الدخول فى مرحلة المراهقة وقبل أن نتكلم عنها تعالوا لنسمع مراهق يتحدث عن نفسه يقول :

عمرى بين الخامسة عشرة و السادسة عشرة أشعر أحياناً بالألم و الإعياء دون أى سبب ظاهر، وكذلك تصيبنى حالة الصداع الحاد التى تحول بينى وبين الاستمرار فى القراءة وكذلك أعانى من فقدان الشهية وعدم الميل إلى الطعام فى كثير من الأحيان، وإن كنت أحياناً أخرى أميل إلى الأكل بشراهة زائدة مما يجعلنى أشعر بالحرج ؛ وخاصة أننى أتناول الطعام أكثر من مرة، وعلاوة على ذلك فإننى أشعر أحياناً باختلال توازنى وعدم استطاعتى السيطرة على حركاتى مما يسبب لى كثيراً من الحرج و الضيق و مما يزيد من ألمى أن أبى كثيراً ما يوجه إلى اللوم و الانتقاد إذا ما رآنى فى الفراش علماً بأننى أحب القيام بواجبى، ولكن ظروف الإعياء وحالة التراخى هى التى تحول بينى و بين ذلك .

مراهق حيران .

قال على فى أسىً مصحوبا بمداعبة :

- إنا لله وإنا إليه راجعون .

قال صالح :

- الحقيقة أن بعض هذه الأمور نجدها فعلا عند بناتنا وأولادنا

قال عبد القادر:

- البنت أكثر . ،

قال الأستاذ محمد :

- فى دراسة قام بها الدكتور عبد الرحمن العيسوى حول سلوك المراهقين العرب سألهم سؤالين فكانت نسب إجابتهم كالتالى :

السؤال	نعم	لا
(١) هل تشعر ببعض الآلام الجسمية ؟	٥٠٪	٥٠٪
(٢) هل تحب أن تنام أكثر من اللازم ؟	٣١,٦ ٪	٦٨,٤ ٪

فنصف العينة تقرر وجود آلام فى الجسم، وثلثها يقرر رغبته المتزايدة فى النوم الناتج عن الكسل و الخمول،وهذا يؤيد الشكوى التى ساقها المراهق الحيران ولكن بنسبة وليست على الإطلاق وهذا يدل على أن شكوى المراهقين من نموهم الجسمى فيها شيء من الصحة .

وتعالوا الآن لنرى مجموعة الظواهر النفسية التى رصدت للمراهقين

المظاهر النفسية لمرحلة المراهقة .

سجل علماء النفس حوالى عشرة مظاهر نفسية منتشرة بنسبة كبيرة عند المراهقين فى مراحل المراهقة المختلفة وإن كانت تبدو واضحة فى المرحلة المتوسطة (مرحلة ثانوى) وهى لا تتواجد مجتمعة فى مراهق واحد وإنما قد تختلف من واحد لأخر ومن وقت لأخر وهذه المظاهر هى :

(١) الرغبة الشديدة فى التفرد والانعزال

يصل ميل المراهق إلى مصاحبة الآخرين إلى قمته فى مرحلة الطفولة المتأخرة، ثم

سرعان ما يحدث مع البلوغ و فى فترة وجيزة أن يفقد البالغ ميله إلى رفـاق اللعـب فينسحب من الجماعة و يقضى معظم وقته وحده ؛ ولن يستطيع اختراق هذا الانفـراد و العزلة إلا الشخص الذى يثق به المراهق ويشعر معه بالأمان النفسي.

(٢) النفور من العمل و النشاط :

فبعد أن كان الصبى فى منتهى الحيوية و النشاط فى الطفولة المتأخرة أصبـح يبدو عليه التعب من العمل بشكل واضح ،ونتيجة لذلك يقل عمله فى المترل وقـد يهمل واجباته المدرسية وهذا النفور ليس كسلاً،ولكنه نتيجة للنمو الجسمى السريع الذى يفوق طاقته، ولا ينبغى أن يلام الفتى أو الفتاه على هذا التغير فقد يؤدى ذلك إلى مزيد من النتائج غير السارة فيجب أن يبسط له العمل المطلوب منه حتى يسهل عليه الأداء .

(٣) الملل و عدم الاستقرار :

الملل وعدم الاستقرار سببه أن الأنشطة التى كان يستمتع بها و هو طفل قد أصبح لا يستمتع بها فى فترة المراهقة، وكذلك لا توجد أنشطة جديدة اكتشفها ليستمتع بهـا فإنه دائما يشعر بالملل فيجب علي الوالدين إيجاد شكل من أشـكال التجديـد في أساليب الترفيه مع الاستجابة للولد أو للبنت في تحقيق بعض هواياتهم .

(٤) الرفض و العناد :

هو فى الحقيقة على أعتاب الرجولة يريد أن يثبت لمن حوله أنه أصبـح رجـلاً إنهـم يعاملونه على أنه لا يزال طفلاً فلابد أن يعرفهم أنه كبر و لابد أن يعملوا له ألف حسـاب، فالمراهق طبيعته فى هذه الفترة رفض الأوامر - خصوصاً مع الكبار - و خاصة الأم لأنها هـى التى تظل معه فترة طويلة و هى التى كانت تعطيه الأوامر وهو طفل لعدم وجود الأب، فـهو يريد أن يفهمها أنها مهما كانت أماً فهى امرأة ولكنه الرجل أما البنت فتبدأ في التقرب مـن أبيها ومنافسة أمها عنده ونقد كل تصرفاتها أمام الأب للفت نظره.

و المفروض أن يثق بك المراهق من خلال ثقتك به فيطرح مشاكله أمامك وينصاع لك لأنه تعود معك المنطقية و احترام ما تم الاتفاق عليه ويقول سيدنا على رضى الله عنه - : "**لاعب ابنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً** " فسن المراهقة هى سن المصاحبة ولا يجب توبيخه وضربه إنما يجب مصاحبته والتعامل معه كصديق ومن يفلح فى هذا الأمر يستطيع قيادة المراهق بسهولة ويُسر .

(٥) مقاومة السلطة :

يحدث فى هذه الفترة أكبر مقدار من التراع بين المراهقين ووالديهم - وبخاصة الأم- ويسعى المراهق إلى مقاومة كل ألوان السلطة، وحين يكتشف أن محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناداً إلا أن هذا كله يتناقص خلال النمو مع اكتمال النضج فلا ينبغى أن تكون أوامر الأم حادة وحازمة لأن معظم العناد و المقاومة يوجه إليها ؛ وذلك لاطلاعها على معظم تصرفاته منذ الطفولة والأفضل أن تمرر بعض الأخطاء الصغيرة دون أن تعلق عليها ؛ ويستحسن أن تستعين هنا بالأب أو الأخ الأكبر فى توجيه المراهق.

(٦) الاهتمام بمسائل الجنس :

يؤدى نمو الأعضاء الجنسية فى فترة البلوغ إلى تركيز اهتمام البالغ على مسائل الجنس إلى الحد الذى يشغل معظم وقته و تفكيره .



فيقرأ بعض الكتب على أمل الحصول على بعض المعلومات عن الجنس ويلجأ إلى بعض المصا :ر غير

الدقيقة ليشبع نهمه فى هذا الموضوع، مثل : الأصدقاء أو الخدم أو الشارع أو الكتب الرخيصة أو أفلام الجنس التى شاعت فى السنوات الأخيرة وتمثل خطراً بالغاً على البالغين فى هذه الفترة بالذات، وعلى الإنسان فى مختلف مراحل عمره و قد يؤدى ذلك بالمراهق إلى بعض الانحرافات الجنسية.

وتبدأ هنا مرحلة التنميق الجنسي ويبدأ كل جنس يعرف عن نفسه الكثير حتى يعيش الدور سواء أكان رجلاً أو بنتاً، وهنا يبدأ العداء واضحاً بين الجنسين فتبدأ المشاكسات بينهما والمضايقات و التى لا تعبر عن حقيقة مشاعرهم وإنما هى نوع من التعبير العكسى .

فما المانع من تعليم المجتمع التربية الجنسية الصحيحة على أساس منهج إسلامى واضح؟

و هذا الجانب بالذات حالياً يتغلغل فى الخفاء مثل : الداء، فلو استطعنا أن نسيطر على المراهقين ونعطيهم فكرة علمية صحيحة عن هذه **الأجهزة الجسمية وطرق العلاج والممارسات الصحيحة سيكون أفضل من أن نتركهم للآخرين.**

و معظم المراهقين يقعون فريسة للعادة السرية والتى يتعلمها من شلل الأقران فيجب عليك أن تتقرب من المراهق ليس فقط ليحكى لك عن علاقاته ؛وإنما ليطلب منك العلاج فلو مر المراهق بظروف تربوية مناسبة فى مرحلة الطفولة المتأخرة و فى بداية المراهقة فسيمر بمراهقة طبيعية .

(٧)أحلام اليقظة :

يسرح المراهق كثيراً بخياله فيحل كثير من مشاكله، ولكن فى عالم الخيال تدور أحلامه حول" بطل مظلوم . و البطل بالطبع هو البالغ نفسه ؛ وقد يكون الظلم الذى يتخيله من نوع سوء الفهم أو سوء المعاملة التى يلقاها من الكبار .



تكون أحلام اليقظة بهذه الطريقة مصدراً مهماً للتعبير عن الانفعالات أو إشباع الدوافع، فالمراهق يستمتع بالحلم - مهما تشتد المعاناة - لأنه يعلم أن نهايته دائماً ستكون لصالحه إلا أن هذه الأحلام لها جوانب سيئة فكلما ازداد البالغ اندماجا فى هذه الأحلام ازداد بعداً عن الواقع وازداد تكيفه الاجتماعى سُوءاً، والاستمرار فى أحلام اليقظة، بعد هذه المرحلة مضيعة لوقته وجهده ويفسد عليه عبادته و مذاكرته و على المربى أن يأخذ بيد الصبى و الفتاه نحو الواقع،ويجعله يفكر بطريقة واقعية ويقلل من شروده ويقنعه بأن يحقق أحلامه فى الواقع وأن يناقش معه مشكلاته حتى يستطيع طرحها والتعبير عنها.

(٨) شدة الحياء :

يشعر البالغ بالحياء الشديد إذا دخل عليه أحد فجأة و هو يغير ملابسه، كما يخجل من شكل جسمه ويتخيل أن الناس ينظرون إليه و هو يسير فى الشارع، وحينما يجلس مع الكبار يحار فى طريقة جلسته وفى وضع يديه وهذه أمور لم تكن تثير فيه مشاعر القلق فى الطفولة. وبالطبع فإن الحياء يعد أساس الشعور الخلقى فيما بعد .

روى البخارى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِى اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى ﷺ قَالَ :

الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ

ولا يصح أن يضيع شدة حياء الفتى أو الفتاه حقاً من حقوقهم، وروى مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ.**

ولكن الحياء الذى يضيع حقوق الناس ليس حياءاً. بل إنه نوع من الجبن أو الذل، فلابد أن يتعلم الفتى أو الفتاه أن يطالبا بحقوقهما جيداً كما يتعلما ألا يرضيا بالهوان أو الإهانة .

(٩) نقص الثقة بالنفس :

فالطفل الذى كان يزهو بنفسه يصبح عند البلوغ أقل ثقة بنفسه يشك فى قدراته، ويشعر بأنهُ أصبح أقل كفاءة من الناحيتين الشخصية و الاجتماعية، ولكنه يحاول أن يخفى هذا الشعور وراء كثير من أنماط العناد التى يبديها، فقد يكون رفضه للأعمال والمهام المطلوبة منه ناشئاً عن خوفه من العجز كما يحاول أن يخفيه وراء كثير من التباهى والتفاخر بقدراته ثم الانسحاب و انتحال المعاذير حينما يطلب منه أداء المهام التى يتباهى بقدراته عليها .

وينشأ معظم الشعور بعدم الثقة لدى المراهقين فى فترة البلوغ مما يأتى :

١ - نقص المقاومة الجسمية والقابلية الشديدة للتعب .

٢ - الضغوط الاجتماعية المستمرة التى تطلب منه القيام بمهام أكبر من قدراته .

٣ - نقد الكبار لطريقته فى أداء العمل أو لعدم قيامه به .

وعلى هذا ينبغى أن يوجه الكبار معظم تعاملهم معه على إعادة ثقته بنفسه وذلك بعدة أساليب

١ - فلا يكلفون المراهق بجميع الأعمال التى يدعى أنه يجيدها ويحسنها .

٢ - وحين يكلفونه ببعض الأعمال ينبغى أن تقدم له المساعدة الكاملة ولا يلام كثيراً على عدم قيامه بالعمل .

٣ - وأن يكلفوا المراهق الذى يخشى الفشل بأعمال بسيطة يستطيع أداءها بسهولة، ثم يمدح كثيراً كأنه قام بالمطلوب منه تماماً .

٤ - و لا بد من إشباع حاجته إلى النجاح والحاجة إلى التقدير ؛لكى لا يفعل أفعالاً توقعه تحت طائلة العقاب مدفوعاً إلى تأكيد ذاته المفتقدة فى هذه الفترة .

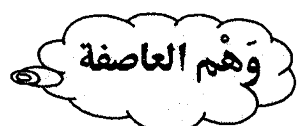
(١٠) الانفعال الشديد :

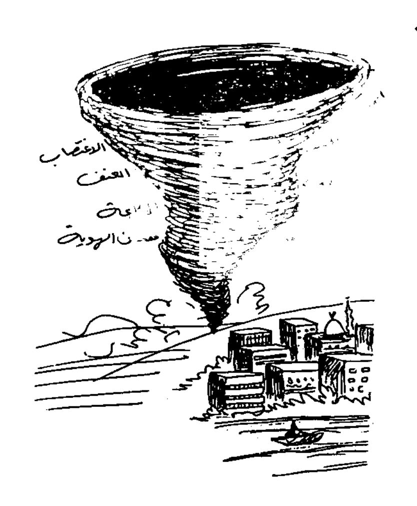
غالبا الانفعال الشديد تجاه الكبار، فهو حساس جداً و يشك فى قدراته وليس لديه تآزر حركى فأى كلام موجه من الكبار للمراهق يأخذه على أنه موجه لشخصه ونقدا لتصرفاته فلو أحبك المراهق لا توجه إليه نقداً مباشراً أبداً ؛لأنك بذلك تكون قد انضممت لأعدائه . وهو دائماً يتخيل أن كفاءته الاجتماعية ضعيفة أى كيف يتصرف فى المواقف الاجتماعية وخاصة فى وجود الكبار- أو فى وجود الجنس الآخر فهو يفسر أى نظرة أو ابتسامه أو تعليق على كلامه أنها نوع من الاستهزاء، فلو صدر منك فعل معين فلا تفسره له بناء على الصداقة التى بينكما حتى لا يختزنها فى نفسه .

وهذا الاختزان يولد فى النهاية الانفعالات الشديدة - وخاصة تجاه أى نقد من الكبار - حيث يقابله بثورة عارمة ، يثور بسرعة ومرات كثيرة، ويرضى بسرعة قد يتوهم أن جميع من حوله لا يحبونه فيجب أن يكون الكبير منقذا يستطيع أن يحكى له ويتباسط معه فيستطيع عندئذ أن يوجهه وحبذا أن تكون نصيحة الكبار هى القدوة العملية أكثر من الكلام، وينبغى عند نصح المراهق أن يسبقه مدح لما قدم من حسنات ثم نقول حبذا لو فعلت كذا و كذا لتصبح أفضل .كما ينبغى التعبير للمراهق عن حب

الكبار له وأنهم لم يقصدوا إهانته مطلقاً، بل نصحه وتوجيهه وينبغى توضيح المواقف التى يغضب منها المراهق حتى يفهمها على وجهها المطلوب ولا يصح التعليق والسخرية من انفعال المراهق وحدته أو من طريقته فى العمل حتى لا تزيد عزلته وانطواؤه.

* * *





كانت المجموعة فى صمت أثناء إلقاء الأستاذ محمد هذه المحاضرة السريعة وكان البعض يسجل بعض النقاط وعندما سكت **قال على فى مرحه المعهود:**

- هل هذه هى العاصفة ؟

أجاب الأستاذ محمد :

- نعم بدأت فى الهبوب فى المرحلة السابقة (**مرحلة البلوغ**) أما فى هذه المرحلة (**مرحلة المراهقة**) فستأخذ شكل العاصفة التى لا بد أن نتعامل معها ومع آثارها. وفى المرحلة التالية (**مرحلة الشباب**) من ١٨ : ٢١ سنة تبدأ العاصفة فى الانحسار ليجمع الشباب أشتات نفسه و يبدأ فى إزالة آثار هذه العاصفة .

تململ سامح و قال :

- الحقيقة يا جماعة نحن أدخلنا الموضوع فى أزمة وعواصف وبراكين ألا يمكن أن نتناوله بأسلوب أبسط من ذلك ؟

ابتسم الأستاذ محمد و كأنه يخفى شيئاً وقال :

- هذه هى تعريفات علماء النفس لمرحلة المراهقة وقد تكون يا أستاذ عبد القادر قرأت عنها فى مرحلة البلوغ، وأول من قال بذلك " ستانللى هول " عام ١٩١٧م

عندما ألف كتابه حول فترة المراهقة والبلوغ وكان متأثرا بـــ " داروين " فى آرائه، وقد ركز بحثه على أن فترة المراهقة هى مرحلة ثورة وتوتر يقول ستانللي"المراهقة فـــترة عواصف وتوتر تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق"

ويرى جرندر - ١٩٦٩م أن "المراهقة مجموعة من التناقضات"، ويشبه البعـــض حياة المراهق بحلم طويل فى ليل مظلم تتخلله أضواء ساطعة تخطف البصر أكـــثر ممـــا تضىء الطريق فيشعر المراهق بالضياع ثم يجد نفسه عند النضج .

ويبالغ "ستانللى " فى كتابه السابق ليقول "وجميع المراهقين مرضى ويحتـاجون إلى المعالجة الطبية والنفسية" .



يدق علماء النفس الغربيون جرس الإنذار للآباء للاستعداد للعاصفة والضغط
Storm and Stress of Adolescence
ويصفها أحد علماء النفس بأنها مرحلة الجنون Madness.

وقد قام عدد من الباحثين فى أمريكا بتجميع جداول معدة فى العيادات النفســية عن المرضى من سن ١٠ إلى سن ١٩ سن، وقد خرجا (روزن وزملاؤه) من العيـــادات النفسية وطبقوا حالات المرضى على الأسوياء كما صنع فرويد فى نظرياته .

وأردف الأستاذ محمد مبتسما :

و الدراسة السابقة تعنى أن الغالبية العظمى للمراهقين مرضى نفسيين . ودخلـــوا العيادات النفسية هذا مع العلم أن المجتمع الأمريكى تتعقد فيه الحياة وتنحـــرف عـــن الفطرة السوية.

ويقصد أصحاب المفهوم السابق للمراهقة أن المراهقة مرحلة توتـــر واضطـــراب وعاصفة لذا يجب على المربين التغاضى عن هفوات المراهقين ريثما يجتـــازون هـــذه المرحلة لأن المراهق مريض عندهم و لا حرج على المريض.

لم يستطع عبد القادر ألا يقاطع الأستاذ محمد فى شيء من الحدة :

– وهكذا نتركهم بلا تربية ولا توجيه لأنهم مساكين، مرضى، مجانين .

اشترك صالح فى المقاطعة :

– و يمكن أن يسن قانوناً بعدم التعرض لهم كما حدث فى أمريكا .

لم يفت عليّ أن يسخر من هذا الموقف فقال :

– يعنى الولد ممكن يسجنى لو ضربته مثلاً و نصبح نحن المخطئين ! ألم نكن مراهقـــين أيضا ؟ ! لم نرَ هذا أبداً !!

حتى سامح خرج عن هدوئه و قال :

– أظن يا أستاذ محمد أن هناك اختلافاً بيننا و بين أمريكا ؟!

ابتسم الأستاذ محمد فى هدوء وقال :

– أنا سعيد بهذا الانفعال فهو يدل على الرفض لِربط قيم حياتكم بقيم الغرب ؛ وذلك للاختلاف الكبير جدا بين مصادر قيمنا وعادتنا وتقاليدنا ومصادرهم ؛ ولذلك نجـــد الكثير من علماء النفس المسلمين فى عصرنا الحديث يرفضون هذا الأمر .

و تتسع ابتسامة الأستاذ محمد و هو يضيف :

– لكن ليس رفضاً انفعاليا كرفضك يا أستاذ عبد القادر، و لا رفضاً ساخراً كرفضـك يا أستاذ عليّ – إنما هو رفض قائم على نظرة متعمقة للأمر حيث وجد علماء النفس أن المفهوم السابق للمراهقة مأخوذ من دراسات غربية أجريت على المجتمعات فى أوربـــا وأمريكا خاصة ثم عممت نتائجها على الآخرين و كأن المجتمـــع الأمريكـــى عينـــه صحيحة تمثل المجتمع السوى !!

أسطورة العاصفة

و نجد عالماً مثل الدكتور عبد الرحمن العيسوى أستاذ و رئيس قسم التربية النفسية و علم النفس يضع عنواناً موفقاً لهذه الفكرة فيسميها " **أسطورة العاصفة** " ويعلق على الرأى السابق فى كتابه "سيكولوجية المراهق المسلم" يقول : " الحقيقة أن هناك فروق فردية واسعة فى مثل هذه الاضطرابات . وهناك أعداد كبيرة من المراهقين الأسوياء والدراسات الحديثة تؤكد أن المراهقة ليست بالضرورة مرحلة عواصف و ضغوط، ففى بعض هذه الدراسات لم تزد نسبة المضطربين عن ٢٠% و كانت فى الحقيقة لديهم أسباب قوية للاضطراب فكان اضطراباً مرضيا ناشئا عن عوامل و ضغوط نفسية واجتماعية و الغالبية منهم تنحدر من بيوت محطمة وغير سعيدة وكان الأباء إما متسلطين أو مهملين أما المراهقين الأسوياء فإنهم ينحدرون من أسر يسودها الوئام والانسجام .

ما هى المراهقة ؟

لمح الأستاذ محمد الابتسامة على وجوه الجميع فاستطرد مشجعاً

– فالمراهقة إذن فى دراستنا على أبنائنا هى :

١ – فترة تغيرات :

فترة تغيرات شاملة و سريعة فى نواحى النفس والجسد و العقل و الروح لدى الشاب المراهق وهى فترة نمو سريع فى هذه الجوانب كلها، حتى قيل : **إن المراهقة هى فترة انقلاب كامل.** و فيها يحدث كثير من التغيرات التى تطرأ على وظائف الغدد الجنسية بجانب التغيرات العقلية والجسمية والنفسية .

٢- مرحلـــة انتقال :

فالمراهقة تعتبر مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد؛ لأن فى مرحلة الطفولة كانت التغيرات طفيفة تدريجية خلافاً لمرحلة المراهقة التى تجرى فيها التغيرات بمعدلات كبيرة جداً، وتتميز بتغيرات سريعة وشاملة للفرد وذلك يعنى: **أن القلق والاضطراب ليسا حتميين .**

٣- تعتمد على المجتمع :

فالمراهقة قد تطول و تقصر بحسب حضارة المجتمع وقد تلغى هذه الفترة من العمر وينتقل الطفل فيها إلى مرحلة الرشد مباشرة كما هو الحال فى المجتمع الرعوى والزراعى، وقد تطول فتسبب القلق كما هو الحال فى المجتمع الصناعى المعقد **فالمراهق ابن بيئته.**

٤- بلا أزمـــة :

فالنمو الجنسى فى المراهقة - مثلاً- قد لا يؤدى بالضرورة إلى أزمات ولكن النظم الاجتماعية الحديثة - هى المسئولة عن أزمة المراهقة ولقد بالغ بعضهم فى وصف المراهقة بالعاصفة أو الجنون أو إنها مرحلة مرض يحتاج المراهقون فيها إلى علاج كما مر معنا عند أصحاب الرأى الغربى وظل هذا الرأى مقبولاً لمدة طويلة منذ مطلع القرن العشرين بينما تؤكد الدراسات الحديثة أن **المراهقة ليست بالضرورة مرحلة عواصف وضغوط** إنما هى مرحلة نمو سريع وتحول من الطفولة إلى الرشد .

٥- مجتمع بلا مراهقة :

و سوف نلاحظ أن المجتمعات الإسلامية فى عهودها الأولى قد تسامى فيها الشباب نحو أعمال البطولة و الجهاد أو الدعوة و العبادة و العلم و معالى الأمور ؛ مما يؤكد أن فترة المراهقة ليست فترة أزمات بالضرورة وإنما قد تحولت إلى طاقات بنّاءه بسبب التربية العقدية و السلوكيات تحت مظلة الدين الجديد .

عاد عبد القادر إلى حزنه وقال :

- كلام جميل ولكن لم ينكر أن هناك مشكلة .

قال علي مبتسما :

- سوف ترجع فى كلامك؟

قال صالح :

- الحقيقة أن مشكلة المراهقة هى تأخير اندماج تلك الطاقات فى عالم الكبار .

قال سامح

- إذن فهى أزمة مراهقة كما قالوا ؟

علق الأستاذ محمد شارحاً:

- إن أزمة المراهقة تنشأ من تعقد الحياة و طول الفترة التى يحقق فيها المراهق استقلاله الاقتصادى فبوصوله إلى الاستقلال الاقتصادى يبدأ فى أولى عتبات النضج و لذلك فأزمة المراهقة أخف فى الريف عنها فى المدينة .

أما المراهق فى العصر الحديث فإن مشاركته فى مجتمع الراشدين البالغين تتأجل حتى يتم تعليمه ويتقن تخصصه ويتعلم مهنة ما؛ وبذلك فإن سن الزواج بالتالى يتأخر .



وهكذا فإن مرحلة المراهقة فى مجتمعاتنا الحديثة تبدأ من سن البلوغ وتنتهى حوالى سن الثانية والعشرين حينما ينتهى الشاب من دراسته الجامعية ويبقى خلالها عالة على ذويه.

وبذلك فإن علم النفس الحديث ينكر تماماً أن مرحلة المراهقة هى مرحلة مصحوبة بمظاهر سلوكية تدل على الانحراف أو سوء التوافق - خلافا للمعنى الشائع عند بعض الباحثين - بل يرى أصحاب علم النفس الحديث أن هذه المظاهر ما هى إلا حالات عارضة تصاحب النمو السريع للمراهق .

وكل عجز عن التكيف أو اضطراب فى السلوك أو تمرد هدام أساسه ما يصادفه الفتى من ظروف تسبب له هذا التوتر أو عدم التكيف .

ويأتى ذلك نتيجة لعوامل إحباطية قد يتعرض لها الفتى فى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع وهذه العوائق وعوامل الكبت والإحباط هى التى تدعو المراهق (عادة) إلى العناد والسلبية وعدم الاستقرار؛ ومن ثم الالتجاء إلى بيئات أخرى قد يجد الفتى فيها منفذا للتعبير عن حريته المكبوتة .

******

الاختيارات

عاد الصمت يخيم عل المجموع ولكن الأستاذ محمد أكمل كأنه لم يلاحظ شيئاً .

- والخلاصة فمرحلة المراهقة هى مرحلة تقلبات نفسيه بسبب التغير فى النمو ودخوله إلى عالم مجهول لا يعلم خباياه وأسراره، وعلى أساس تكيف الفرد فى مرحلة المراهقة يكون تكيفه فى مرحلة الرشد.

قال الأستاذ عبد القادر معترضاً :

- رجعنا تانى للتقلبات النفسية والعالم المجهول والكهف والبركان أنا شايف إن المسألة لا زالت متعلقة بالبيئة المحيطة يعنى الوالدين والاستقرار الأسرى والتربية .

قال الأستاذ سامح فى ابتسامة :

- أنت أرجعتنا للأول خالص يا عبد القادر، أنا فهمت أنهما عاملان يؤثـــران علـــى المراهق.

الأول : الذى ذكرت ، البيئة والتربيـــــة.
والثانى: المتعلق بالنمو والتغيرات النفسية المتعلقة به.

أكمل الأستاذ محمد على كلام سامح :

- يعنى بسبب النمو المفاجئ تجد المراهق فى اختيار صعب بين: **مغريـــات الطفولـــة وتكاليف الرجولة .**

قال علىّ :

- هذا مفهوم كان بالأمس ولدا مدللا لا يسأل عن كثير من أخطائه فإذا به مطـــالب بأن يكون رجلاً

قال صالح :

- والاثنان أحلى من بعض يبقى طفل بلا تبعات أم يصبح رجلا ذا مكانة ؟

قال الأستاذ محمد وكأنه ينسج ثوباً من المعرفة :

- نضيف على ذلك اختيارات أخرى **بين السعى إلى الاستقلال والحاجة إلى العون.**

بين الشعور بحرية ذاته وشعوره بدفء الجماعة .

ما رأيك يا أستاذ عبد القادر؟

نظر عبد القادر بعين لامعة دليل الفهم والراحة وقال متأسفاً :

- مسكين !!

قال الأستاذ علي فى مداعبة :

- والمشكلة الكبيرة قوى

فهم الأستاذ محمد فقال :

- نكمل الاختيارات: **بين الضغط الجنسي والقيم والمبادئ والتقاليد.**

بين إشباع الحاجات المختلفة وضوابط المجتمع ومعايير الأسرة.

قال صالح فى فهم :

- وكل هذا يترجمه المراهق فى تلك الزفرات الحادة عند كل موقف، ويعتبر الأسرة التى يحترمها ويقدرها كل الوقت قيداً على حريته.

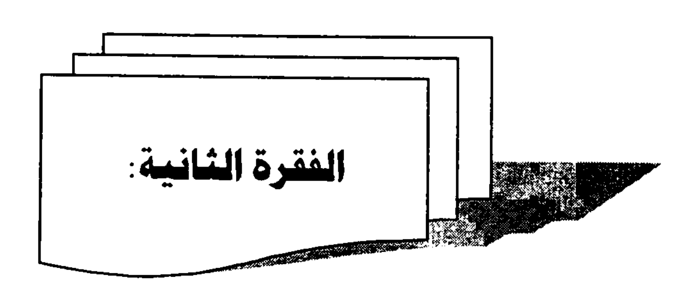
أشعر الآن أن المراهق فى صراع بين نفسه وبين بيئته

قال الأستاذ محمد فى هدوء:

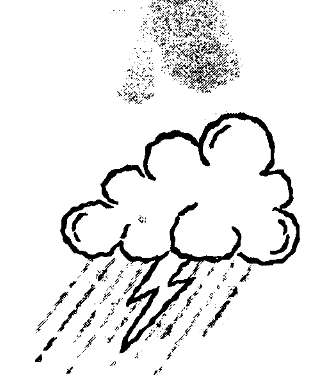
- الآن وإن افترضنا وجود ما يسمى بعاصفة المراهقة فنحن، نستطيع ترويض هذه العاصفة بل واستغلالها فى توليد الطاقة الدافعة إلى المعالى.

أشار الجميع برءوسهم دلالة الاستيعاب

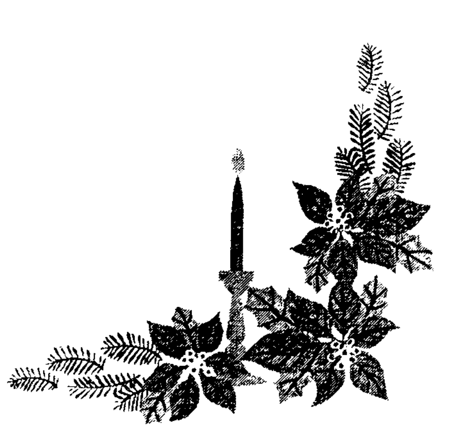




ترويض العاصفة



- صراعات اتخـــاذ القــرار.
- استبيان : كيف أحاور ابني وابنتي
- أولادنـــــــا بخيـــر.





قال سامح فى ابتسامة هادئة :

- لقد اتفقت مع ابنتى على مبدأ فى التعامل بيننا ألا يفرض أى واحد منا رأيه على الآخر عندما قالت لى يوماً : لماذا تريدنى أن أفعل كذا ؟ قلت لها ولماذا تريدينى أنت أن أفعل كذا ؟ إذا رفضت لى طلب رفضت لكِ آخر وكما تعلمى أنه بيننا علاقات ومصالح متبادلة

فقالت لى :

- وما الحل ؟

قلت لها :

- الحوار والإقناع كل منا يقنع الآخر بوجهة نظره إما أقتنع وإما تقتنعى وإما نصل إلى حل وسط

قالت لى فى ابتسامة ماكرة :

- فى النهاية رأيك هو الذى سينفذ .

قلت لها متعجباً :

- ولماذا ؟

فعانقتنى برفق وقالت :

- لأنك بابا حبيبى ولا أستطيع أن أعصى لك أمراً

لمعت عيون الجميع بدموع رقيقة وحرك على السكون بتعليقاته المرحة قائلاً :

- يا سلام يا أستاذ سامح على الأفلام

صراعات اتخاذ القـرار

قال الأستاذ محمد مستكملا :

- الحقيقة هذه الاختيارات التى تحدثنا عنها - سماها العلماء **صراعات نفسـية** ولكن هناك اختيارات أخرى فى حياة المراهق تسبب بعض السلوكيات غير المحبوبة وهى **صراعات اتخاذه القرار**، فأى موقف للمراهق يجب أن يأخذ فيه قرارا تجده فى حـيرة وصراع داخلى ؛ وذلك بسبب التردد الناتج عن عدم الخبرة .

ونوع ثالث من الصراعات سيتضح أكثر عندما نصل إلى مرحلة الشباب وهـى **صراعات البطالة وتكوين الأسرة** .

قال عبد القادر :

- ولكن أظن أنه ليس كل الأولاد أو البنات يحبون أو يحسنون الحوار مع الوالدين .

قال الأستاذ محمد معترضا :

- بالعكس يا أستاذ عبد القادر ليس كل الآباءوالأمهات يحسـنون أو يحبـذون الحوار مع الأبناء اقرأ هذه الرسالة التى تركتها بنت فى الخامسة عشرة من عمرها علـى مكتب أبيها قبل أن تنام:

أبى الحبيب :

يا أغلى ما فى الوجود، كم أحبك وكم أتمنى أن أشعرك بهذا الحب، ولكن كيف لى أن أفعل وأنا لا أراك سوى بضع دقائق هى نصيبى من وقتك الذى تمضيه فى المترل ألا تعلـم يا أبى كم أتلهف لساعة لُقياك عند عودتك من العمل ؛ لأنهل من حنانك واهتمامك ولأجلـس معك لأغتـرف من خبرتك وحكمتـك

ابنتك المحبة

كان الأستاذ محمد قد أعـــد بعض الأوراق التى فى يده أثناء قــراءة الآخريــن للرسالة الرقيقة ثم قال:

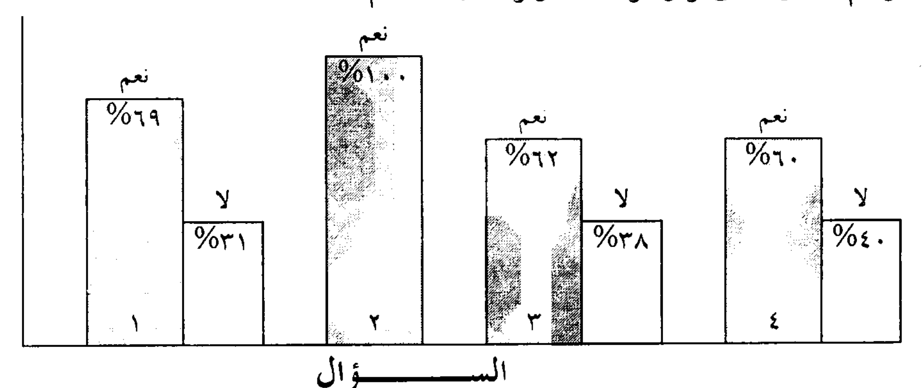
- وهذا الاستبيان أحب أن يجيب كل واحد منكم على الأسئلة التى فيه :

استبيان كيف أحاور ابنى أو ابنتى[1] ؟

السؤال	نعم	لا
١ هل تتحدث مع ابنك أو ابنتك وتحاورهما فى شئونهما ؟		
٢ هل تعتقد بأهمية الحوار الهادئ مع ابنك أو ابنتك ؟		
٣ هل تستغل سلطاتك كأب لفرض رأيك عليهم فى نهاية النقاش ؟		
٤ هل تفضل تحديد الاختصاصات بينك وبين الأم للحديث مع الأبناء حسب جنسهم أنت للأولاد وهى للبنات مثلا .		

وبعد أن جمع الأستاذ محمد رأى الآباء قال:

- لقد تم هذا الاستقصاء على عينة من ١٠٠ أب فكانت الإجابات كما هو موضح بالرسم البيانى التالى وأرجو أن تقارنوها بإجاباتكم .



(١) عن مجلة تحت العشرين

وأكمل قائلا :

أثبتت نتائج هذا الاستبيان أنهم جميعاً يشعرون بأهمية حوارهم مع أبنائهم فى هذه السن ولكن ٦٩٪ منهم اعترفوا بأنهم يحاورون أبنائهم فى شؤونهم الخاصة عندما يتوفر لديهم الوقت مع علمهم جميعاً بأهمية الحوار الهادئ والدائم مع الأبناء و٣٨ ٪ أكدوا ضرورة فرض رأيهم على نهاية النقاش اقتناعاً منهم بأن رأيهم هو الأصوب ؛ وأن على الأبناء طاعة أبيهم وهذا بالنسبة للآباء .

رأى الأبناء :

والآن ما هو رأى الأبناء فى العلاقة مع الوالد وفتح حوار معه ؟
عقدت هذه اللقاءات إحدى المجلات المتخصصة فى مجال الفتيات تحت سن العشرين ونلخص هنا رأى الأبناء :

تقول المحررة :

- واقتربنا من الفتيات ليصفوا لنا نوعية علاقتهم بآبائهم .

الغائب الحاضر ؟

وبدأ حديثنا مع **الطالبة عائشة** ١٨ عاما قالت :

إن والدى ليس دائم الجلوس فى المترل، ومع هذا فإن علاقتى به تتعدى علاقة الأبوة إلى الصداقة فأنا أشعر بحبه وأبادله هذا الشعور ودائماً يخصص لى ولأختى يوم العطلة للخروج سوياً والتتره أو حتى الجلوس معاً فى المنزل،والحديث عن كل الأمور التى تخصنا وهذا ما يسعدنا جميعاً

أما الطالبة خديجة فتقول :

إن والدى أقرب لى من صديقاتى ؛ لهذا فأنا أتحين الوقت القصير الذى يجمعنى به يومياً مساءً لأجلس إليه وأتناقش معه فى الموضوعات المهمة وأستشيره فى حل مشاكلى وأشعر بالسعادة الغامرة عندما يعود مساءا إلى المترل وهو يحمل لى هدية

الأب صديـــــق :

أما الطالبتان سامية وتهانى فقد اجتمعتا فى الرأى على أن الأب هو أقرب النـــاس لقلب الفتاة وإن كان كثير الغياب عن المنزل - فهو أول من تهرع الفتاة إليه حينمـــا تقع فى مشكلة فهو صديق قبل أن يكون أباً يغمر ابنته بالحنان والحب والأمان ويتـــابع أمورها الدراسية ومستوى نتائج الامتحانات.

أما فاطمة خالد فتقول :

ليس هناك داع لتحديد يوم معين من أيام الأسبوع ليجلس الوالد مع أبنائـــه وأبى متواجد معنا طوال الأسبوع ؛ ونلجأ إليه فى أى وقت لاستشارته وأخذ موافقته على ما نحتاج إليه .

أين أبـــــــى ؟

أما سعاد فاختلف رأيها عن سابقاتها حيث تقول :

إن والدى قليلاً ما أراه ولهذا أشعر بالبعد قليلاً عنه فلا أستطيع التحدث معـــه فى شؤون حياتى فاستعيض عنه بإحدى صديقاتى، ولكنى دائماً أتمنى أن يتفرغ للحديـــث معى أو ممارسة بعض الألعاب سوياً وكم يسعدنى الجلوس معه وأن أشعر أنه ســـعيد بى وبنجاحى .

نوع من الأباء :

ولم تكن الصديقة سعاد هى الوحيدة التى تعانى من غياب أبيها عنها وعدم وجـود تفاهم متبادل بينهما، بل إن هناك صديقات أُخريات كان لكل منهما مشـــكلة مـــع والدها وأُمنية عزيزة فى أن تحل تلك المشكلة وتصبح هى وأبيها أكثر قرباً فمااذا كـــانت مشاكلهم ؟!

بدأت "ن . س" قائلة :

إن والدى طيب للغاية ولكن ليس دائماً فالمشكلة أنه يشرب الخمر وتابعت قائلـــة أنه يعود ليلاً متأخراً ويتشاجر مع أمى فيقوم بضربها دون سبب ؛ لأنه ليس فى وعيـــه

وعندما أحاول أن أتدخل لأحميها من يديه يضربنى أنا الأخرىوبعد أن ينام ويستيقظ فى الصباح التالى ويعرف ما حدث أشعر أنه يتهرب من النظر لى والحديث معـــى وبهـــذا فقدت الحوار معه فى الحالتين .

أما الصديقة " أ.ك " فكانت مشكلتها مختلفة حيث قالت :

أنا ابنة عائلة ثرية جدا ووالدى يملك الكثير من الشركاتويغدق علينا بالمال الوفير ولا ينقص من طلباتنا شيئا ولكن المشكلة أننى لا أراه تقريبا فهو دائم السفر من أجـــل عمله،وعندما يعود ويلقانى أشعر أنه لا يحبنى بصدق، بل يؤدى واجبـــه كـــأب دون إحساس فعلاقتى معه عن طريق الوالدة أتحدث معها وهى تنقل له رأيي، ثم تسأله ويجيب عن طلباتى عن طريقها أيضا لا أستطيع أن أجلس معه، وأتحدث حديث الابنة إلى أبيها بدأت أكره سفرياتهوأعماله التى تأخذه منا ؟!

حيـــــــــــاة عسكريـــــة ؟

إن والدى رجل متدين ويحب العائلة جدا، ولكنه يقيدنا بهذا الحب ويفرض رأيه فى كل شيء متى نخرج ؟ ماذا نلبس ؟ من نصادق ؟ حياتنا معه عسكرية ولا يعطى أحـــدا حق الحوار حتى والدتى إذا ناقشته فهو يغضب ويخرج من المترل إذا لم يكن قادرا علـــى الحوار مع أمى فكيف سأتحاور أنا معه ؟! هكذا قالت الطالبة أمينة فى أســـى شـــديد ممزوج بابتسامه باهتة .

*****

انتبه . ابنتك تحبك !

ويسوقنا الرأى الأخير الذى يعبر عن أمنية الفتيات لقضاء وقت أطول مع آبائـــهن لنسأل لماذا ؟ وكيف ؟

وما هى مدى حاجة الفتاة لحب أبيها وحنانه الغامر فى هذه المرحلة؟

والحقيقة أن الإجابة على هذه التساؤلات نلخصها فى كلمة واحدة :

إن البنت التى لا تجد حب أبيها سوف تبحث عن الحب فى دكان آخر وسترضى بأى بضاعة فهى لا تجيد التفريق بين البضاعة الفاسدة والصالحة فى هذا المجال.

ولذلك فهى تنسج حول أبيها شباك من الحب فى محاولة للحصول عليه وقضاء أكثر الأوقات معه،ولذلك سنتعرف منهن عن الأساليب المبتكرة للحصول على قرب الأباء والتعبير عن حبهن الشديد لهم، وليفرق الآن كل أب مشغول عن أولاده بين محاولة ابنته فى الحصول عليه وشعوره أنها تضيع وقته.

ونقول لكل أب أن **أفضل استثمار هو ساعات تقضيها بين أولادك.**

أساليب البنات فى حب الآباء :

وما هى الأساليب التى تسلكها الفتاة لتقترب من والدها قدر الإمكان وتقوى علاقتها به وتستحوذ على جزء كبير من قلبه ووقته القصير الذى يمضيه فى المترل والذى لا يتعدى غالباً الساعات الثلاث ؟!

وجهنا هذا السؤال إلى فتيات يبتكرن أساليب ناعمة لتمضية أوقات سعيدة مع آبائهن .

بدأت الطالبة نورا فقالت :

إن والدى يمثل لى شخصية عظيمة وعلاقتى به قوية وأحبه أكثر من كل الناس لهذا أجلس دائما معه بعد الغداء لأحكى له عن ما حدث فى هذا اليوم.

أما الطالبة ياسمين فتقول :

إن والدها دائم التغيب عن المترل بسبب عمله التجارى، لهذا فهى تتحيّن الفرص للحديث معه وتختار الوقت المناسب بعد أن يكون قد ارتاح من عناء يوم العمل وأصبح

هادئا، ولكم تشعر فى هذه الأثناء بالحنان والسعادة وخاصة حينما يشعرها بأنه قد تفهم رأيها وأوجد لها حلا يرضيها .

هواياته :

مشاركتى أبى فى هواياته ومشاركته هواياتى هى إحدى الطرق التى تقربنى منه .

هذا ما بدأتنا به **الطالبة فاطمة وتضيف** :

لكون أبى يحب الشعر فأنا آتى بديوان شعر وأقوم بقراءته أمامه ثم أقرأ عليه بعض كتاباتى الشعرية فأشعر بسعادته وأسعد أنا أيضا.

على مائدة القرآن

أما الطالبة أميمة فتقول :

لا أجتمع مع أبى إلا فى المساء عندما أحفظ الورد القرآنى اليومى ويقوم هو بتسميعه لى كما أننى دائما أعتمد عليه فى اختيار أغراضى من السوق، فأنا المعجبة الأولى بذوقه لهذا أنزل معه وننتقى الأشياء سويا، ولكنى مع هذا أحترم ترتيبه لوقته فلا أحاول أن أشغله بتوافه المشاكل التى أمر بها - وخاصة عند انشغاله - أما عندما أمر بأزمة كبيرة فهو أول من ألجأ إليه ، الغالى

- أبى دائم التشجيع لى ولأخوتى

هكذا بدأت الطالبة منى حديثها عن والدها وتقول :

برغم أنه لم يكمل تعليمه واكتفى بالدراسة المتوسطة - إلا أنه يجلس ويستمع إلى ما أكتب فأنا أحبه جدا وأراه مثالا للأب المتفهم الرائع .

* * * *

ورأى الأباء :

كان الجميع فى انتباه شديد أثناء قراءة الأستاذ محمد لهذا المقال فأكمل القراءة قائلا :

ثم عرضت المجلة جانباً من آراء الآباء فى قضية الحوار بينهموبين بناتهم وحول واجب الابنة فى فتح الحوار مع والدها.

أهمية الحوار :

فكانت لها هذه اللقاءات مع عدد من الآباء حيثُ قال السيد خالد :

إن خلق حوار دائم مع البنت يجعلها تكتسب الكثير من والدها، ولهذا يجب على البنت ألا تتردد بطرح أى استفسار أو عرض أى مشكلةوبشكل مباشر على والدها ليقوم بالإجابة أو مناقشتها فى الأسباب والدوافع والحلول وفى النهاية الاتفاق على حلول ترضى الطرفين .

لا بأس من بعض الحرية

أما السيد حسن فيقول :

إن أفضل طريقة لفتح حوار مع ابنته هى الحديث معها فى أمورها المدرسية وعلاقتها مع مدرساتها وصديقاتها ولإنماء هذه العلاقة ؛ فإنه يأخذ رأيها فى بعض الأمور التى تخصها مثل طريقة ترتيب أثاث غرفتهاوأخذ رأيها فى بعض الأماكن التى تفضلها للنزهة .

الثقة تسقط الحواجز :

وأكد الوالد أحمد على ضرورة إعطاء الثقة للابنة حيث إنها وصلت إلى مرحلة ناضجة وهذا يجعلها تسقط الحواجز بينها وبين والدها فتحاوره فى كل ما يمر بها .

الحب هو الطريق الأمثل :

كان هذا هو رأى السيد على صالح الذى أضاف :

إن إظهار أحاسيس الحب لابنته يقصر الطريق لكسب ودها، وخاصة إن الفتيات دائما يملن دائماً إلى الرقة لهذا فإن السؤال الدائم عنها وعن شؤونها وممارسة الهوايات معها وتقديم الهدايا من آن لآخر وتشجيعها فى مجال الدراسة كل هذه الأمور- تنشئ علاقة قوية بين الأب وابنته .

السلطة الأبوية :

و أضاف السيد عليّ :

بأن وجود حوار بينه وبين ابنته يعتمد على عاملين أساسيين هما اتباع أسلوب الإقناع فى طرح الأفكار وموضوعية الطرح مع عدم استخدامه للسلطة الأبوية مما يزيد من حب استطلاع الفتاة ورغبتها الدائمة فى استشارة والدها .

أيدّه السيد **محمود** قائلاً – إن عدم فرض الأوامر على الفتاة وتوفير طلباتها واحتياجاتها والصراحة معها والثقة بها والمساواة بينها وبين أخواتها والقيام بدور القدوة الحسنة كل هذا يزيد من قرب الفتاة من أبيها وفتح قلبها له لتحكى له كل ما تمر به وما يشغله[٢] .

قال الأستاذ محمد معقبا :

– كانت هذه آراء بعض الآباء يتحدثون عن العلاقة من منطلق الحب الأبوى أو بحكم الواجب الأخلاقى والاجتماعى وتلك كانت أدوار البنات فى تنمية العلاقة ؟ !

والعجيب انه لما قامت المجلة بعمل استبيان لدراسة حقيقة العلاقة بين الفتاة وأبيها ومعرفة النقاط السلبية التى تعانى منها تلك العلاقة ؟ !

شمل الاستبيان ٢٠٠ فتاة أظهرت نتائجه أن ٦٧ %من الفتيات يجدن صعوبة فى فتح حوار مع آبائهن!!

أولادنا بخير :

أسرع الأستاذ على مداعبا :

– جاهز يا أستاذ محمد أقسم لك إنك متفق مع سامح على فتح هذا الموضوع حيث يعرض قصته مع ابنته ثم تعرض علينا هذا التحقيق الرائع.

---

(١) هذا الاستطلاع منقول بتصرف من مجلة تحت العشرين العدد الثامن .

أراد سامح أن ينكر لكن قاطعه عبد القادر قائلاً :

- الحقيقة الموضوع رائع ويضع النقط على الحروف فى العلاقة مع الأولاد وخاصة البنات منهن.

أجاب على :

- أنا منبهر جداً بهذا التحقيق وأجمل ما فيه أنه يبين أن أولادنا لا مجانين ولا حاجة، بل أعقل من أهاليهم ردود جميلة ومقنعة وأدب وحسب والله نحن نظلمهم .

قال الأستاذ محمد مبتسما :

- لو فتحت هذا الملف الذى معى ستقول إنى كنت متفق معاك تقول الكلمتين دول علشان أطلعه وأعرضه عليكم

نظر صالح إليه باستغراب فقال :

- هذا الملف يناقش نفس القضية التى تحدث فيه الأستاذ على "**إن أولادنا بخير**" .

قال علي مسرعاً :

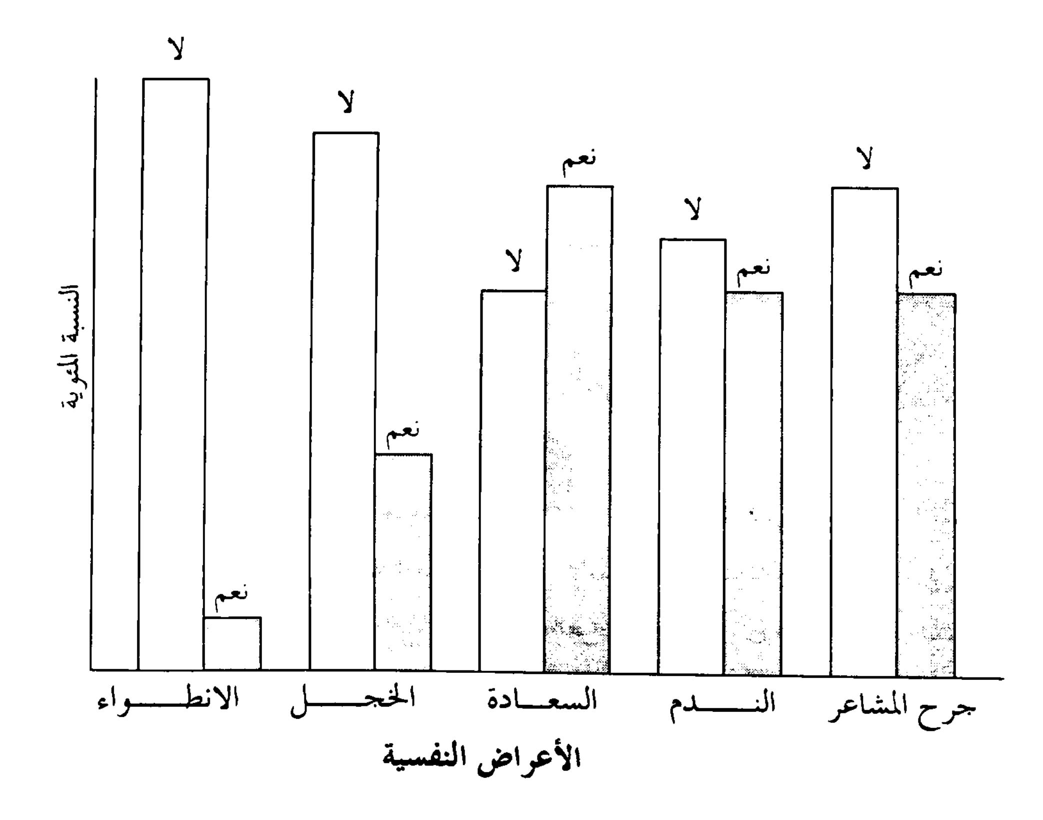
- (حلفتك بالله تقول يا شيخ نفسنا نسمع الكلام ده علشان نستريح).

أومأ الجميع برءوسهم دليلاً على الموافقة، وأخرج الأستاذ محمد مجموعة أوراق من حقيبته وقال:

- هذا جزء من الدراسة التى أجراها الدكتور عبد الرحمن محمد العيسوى أستاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة محمد بن سعود الإسلامية كنت قد أشرت إليها من قبل وكان فيها شبه مقارنة بين مراهقينا ومراهقى الغرب، تعالوا لنرى هذه الجزئية منها المتعلقة بالأعراض النفسية لدى مراهقينا العرب .

لقد سأل خمسة أسئلة للإجابة عليها **بنعم أو لا** فكانت الإجابة كالآتى :

الأعراض النفسية	نعم- %	لا- %
٢-هل تشعر الآن بالانطواء ؟	٢,٦	٩٧,٤
٢- هل تشعر بالخجل من خشونة صوتك الآن ؟	١٣,٢	٨٦,٨
٣-هل تشعر بالسعادة الآن ؟	٨١,٦	١٨,٤
٤-هل تشعر كثيراً بالندم ؟	٤٤,١	٥٧,٩
٥- هل تجرح مشاعرك بسهولة ؟	٢٨,٩	٧١,١



و قد خرج الدكتور العيسوى بحقيقة حول الانفعالات النفسية لدى المراهق العربى فعكس المراهق فى المجتمع الغربى الذى بينت الدراسات أنه يعانى من المشكلات النفسية حيث انه وأنها عندهم مرحلة محفوفة بالأزمات والصراعات والقلق والضيق وما إلى ذلك فإن المراهق العربى لا يتسم بذلك كله فى الغالب .

والأسرة بخير

وفى تفسير هذه النتيجة علل ذلك الاستقرار النسبى إلى أسلوب معاملة الأسرة العربية لمراهقيها وإن جو الأسرة العربية يتسم بالتسامح والتعاطف والشورى وإتاحة الفرص أمامه للتعبير عن ذاته مما يؤدى إلى تشجيع سمات الانبساطيةويبعد احتمال انطوائية المراهق .

أما نسبة الذين **لا يشعرون بالخجل** فتصل إلى ٨٦% ؛ وذلك تعليله عدم ميل الأسرة أو الكبار عامة إلى إلقاء التعليقات غير المحببة على مظاهر النضج الجسمى لدى المراهق، وهذا يدل على وجود وعى تربوى لدى الآباءوالكبار الذين يخالطهم المراهق .
أما النسبة التى تقترب من النصف ٤٤,١ والتى أجابت بنعم على سؤال : **هل تشعر كثيراً بالندم ؟**

فهى دلالة على يقظة الروح ولوم الذات وانتباه الضمير؛ وهذا يدل على نمو الحس الخلقى لدى المراهق العربى يدعمه ما تضفيه البيئة العربية من الخشية من الله ومراقبته فأدى إلى حياة الضمير الخلقى لدى هؤلاء الأفراد والتى غالبا ما تنبع من :

١- القدوة الحسنة . **٢- الإشراف الوالدى الدقيق .**

٣- التعاليم الدينية المقدسة .

و الحقيقة وإن كانت هذه النسبة مشجعة إلا إن النسبة الأخرى التى أجابت بلا والتى تعدت النصف ٥٧,٩%تدل على أن التيار المحارب للقيم والمميت للضمائر قوى يحتاج إلى يقظة أخلاقية وعودة إلى شواطئ الدين الآمنة .

وواضح بجلاء الحساسية الانفعالية من طبيعة المرحلة ؛ ولذلك نجد نسبة الذين أجابوا عن سؤال: **هل تجرح مشاعرك بسهولة** تصل لأكثر من الربع : ٩, ٢٨% .
و هذا يتطلب ممن يتعامل مع المراهق دقة فى التعامل ومعرفة ما يؤدى إلى جرح مشاعره وتجنبه .

وبرغم وجود بعض الأعراض النفسية فى مرحلة المراهقة - فإن هذا لم يمنع أكثر من ثلاثة أرباع المراهقين : ٦, ٨١% من **الشعور بالسعادة** .

أما عن بقية مشاعر المراهقين النفسية والتى قد تكون سببا للعاصفة فقد رصدت فى الجدول التالي:

الأعراض النفسية	نعم - %	لا - %
القلق .	١٥,٨	٨٤,٢
الضيق .	٢٦,٣	٧٣,٧
الاكتئاب.	١٠,٥	٨٩,٥
الخوف .	—	١٠٠
الغضب .	٢٨,٩	٧١,١
الثورة .	١٠,٥	٨٩,٥
الألم .	٧,٩	٩٢,١
التوتر .	١٣,٢	٨٦,٨
العصبية والنرفزة .	١٣,٢	٨٦,٨
الكسل والتراخى .	٧,٩	٩٢,١
التعب والإرهاق .	٢٨,٩	٧١,١
فقدان الشهية .	١٠,٥	٨٩,٥

وإذا حصرنا هذا الجدول فإن **نسبة أقل من ١٥%** تشمل الاكتئاب والثـــورة والألم والتوتر والعصبية والنرفزةوالكسل والتراخى وفقدان الشهية والخوف .

ومن ١٥ : ٣٠ % تشمل الضيق والغضب والتعب والإرهاق .

و هذا يدل على أن المراهقين يتمتعون بصحة نفسية جيدة - إلا إن مرحلة المراهقة لا تخلو من انفعالات نفسيةولكنها متنوعةوبنسبة قليلة متفاوتة لا تدل على أنها ظاهرة .

- الحمد لله

هكذا انطلقت ألسنة الأصدقاء الأربعة بعد سماع هذا التعقيب الأخير

و نظروا إلى بعضهم البعض وإلى الأستاذ محمد ثم علت وجوههم ابتسامة السعادة



استراحة

تذكر أن :

هناك اختلاف كبير بين المراهق العربى والمراهق فى الغرب وأن أكبر خطأ يقع فيه دارس مرحلة المراهقة أن يطبق قوانين المراهقة الغربية على مراهقينا .

وتذكر أن :

عاصفة المراهقة قد تكون بالنسبة للمراهق العربى وهم إلا أنه لا ينكر أن هناك مجموعة من الصراعات النفسية التى تدور داخل المراهق .

اعلم أن :

رصد العلماء عشرة مظاهر نفسية لمرحلة المراهقة هى :

١ ــ الرغبة الشديدة فى التفرد والانعزال .

٢ ــ النفور من العمل والنشاط .

٣ ــ الملل وعدم الاستقرار .

٥ ــ الرفض والعناد .

٦ ــ الاهتمام بمسائل الجنس .

٧ ــ أحلام اليقظة .

٨ ــ شدة الحياء .

٩ ــ نقص الثقة بالنفس .

١٠ ــ الانفعال الشديد .

ولا تنسى : بالحوار وفهم أبنائنا يمكن ترويض العاصفة

الفصل الثاني:

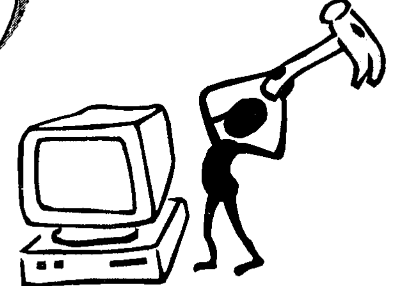
مجرد انفعال

الفقرة الأولى

خصائص و مظاهر انفعالات المراهق

الفقرة الثانية

أسباب انفعالات المراهق





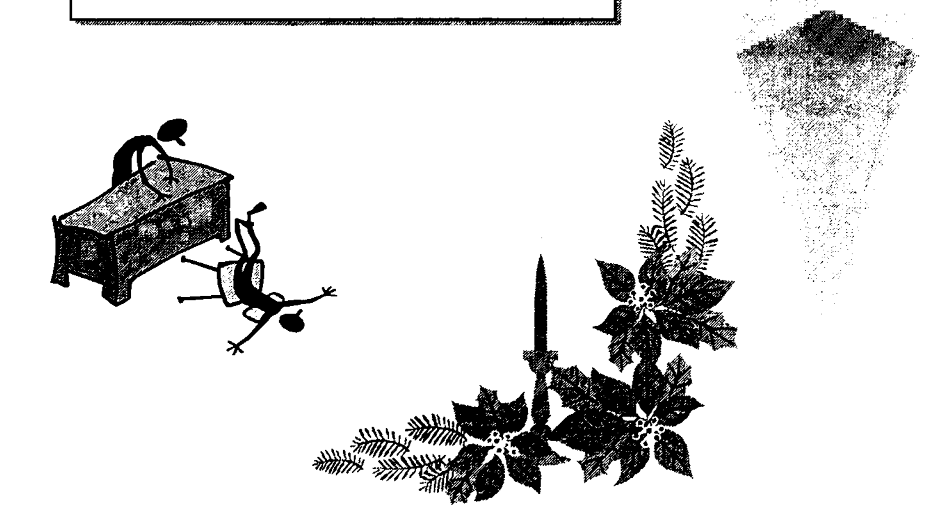
أسباب انفعالات المراهق

عندما يتحدث عنك المراهق .

الأسباب الخمسة للانقلاب.

المؤسسات الثلاثة.

العوامل التى تؤثر فى انفعالات المراهق.




تمهيد: انفعالات المراهق
حالة : فى بيتنا مراهـــق .
اختبار : حول انفعالات المراهق .

فى بيتنا مراهق



جلست زوجة الأستاذ عبد القادر حزينة تفكر .

سألها زوجها :

- ماذا بك يا منى ؟

قالت :

- الولد يا عبد القادر، متقلب الأحوال مرة مكتئب حزين و مرة سعيد فرحان !

هل علمت ما حدث بالأمس ؟

- و ماذا حدث ؟

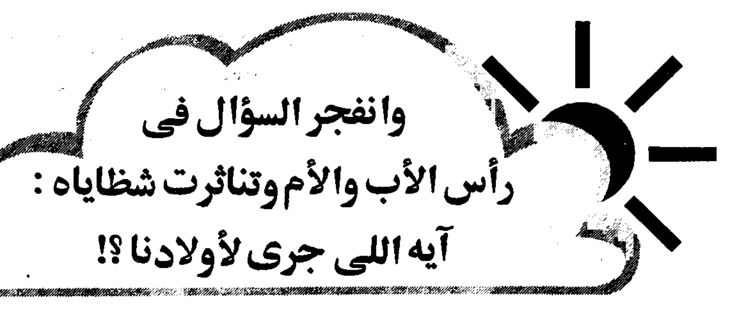
- كأنه انفجار مجرد ما حد يكلمه كلمة يطيح فى البيت و يعلو صوته و قد تخرج منه بعض الألفاظ العجيبة .

- (دى قلة أدب أنت اللى دلعتيه) ..

- اصبر يا عبد القادر، أنا ملاحظة إنه عصبى اليومين دول يا ريت يتعلم من أخته أنا حاسة إنه مش معانا فى البيت .

- و دى حاجة تفرح ؟! دى عامله زى الصندوق المغلق ملاحظتيش بعض الدموع فى عينيها لمجرد إنى بأسألها مالك ؟ أنا مش عارف الحساسية دى من إمتى ؟!

- مش عارفه يا عبد القادر أيه اللى جرى للعيال !! .



انفعالات .. انفعالااات!!

التقى الأصدقاء الأربعة ومعهم الأستاذ محمد مرة أخرى وبدأ عبد القـــادر الكلام منفعلاً.

خلاص يا أستاذ محمد أنا لا أطيق الانتظار حتى تنتهى هذه اللقـــاءات والأولاد يتصرفون تصرفات تجنن .

ابتسم على و قال ممازحا :

- يعنى دلوقت أنت عاقل ولا مجنون .

قال عبد القادر و هو لا زال فى ثورته :

- الولد طايح فى البيت وطالع فى حكاية إنه عصبى وأحياناً أجده مكتئباً حزيناً وأحيانـاً قليل الأدب فى كلامه وأخته كذلك كأنها صندوق مغلق بالنسبة لى ولأمها لدرجة أننا بدأنا نقلق عليها .

قال الأستاذ محمد :

- الحقيقة إنك يا أستاذ عبد القادر ممكن تكون حددت لنا الموضوع اللى ممكن نتكلـم فيه النهارده وهو " **الانفعالات عند المراهقين** " .

قال عبد القادر وهو لم يزل فى انفعاله :

- هذا الموضوع انتهى المرة السابقة .

قال الأستاذ محمد :

- لا لقد عرفنا المراهقة كمرحلة سنية،وتعرفنا على بعض الظواهر التى تصاحب هذه المرحلة ولكن اليوم سوف ندرس **انفعالات المراهق** والتى أظن أنهـــا ســبب كــل المشاكل مع المتعاملين معه .

قال صالح :

- وهل سنتحدث عنها من ناحية النمو **وتأثيره على الانفعالات** أم من ناحية اثـــر **التربية السابقة على الانفعالات فى مرحلة المراهقة ؟**

هلل على قائلا :

- ما شاء الله يا صالح أنت مذاكر .

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

- عظيم فعلاً يا أستاذ صالح واضح انك استوعبت اللقاء السابق ، ولكن اعلم أن :

هناك اتجاهين فى دراسة المراهقة :

الأول: الاتجاه البيولوجى :

ويرجع كل السلوكيات التى تظهر فى المراهقة إلى النمو الفسيولوجى (أى نمو وظائف الأعضاء) ونشاط الغدد المصاحب للبلوغ وتنبنى هذه النظرية للبلوغ على:

١-الفرق الملحوظ بين سلوك الطفل قبل البلوغ وسلوك المراهق بعده فتعتبر المراهقة ميلاد جديد يحدث للفرد .

٢-التغيرات الناتجة عن النضج و التغيرات الفسيولوجية عند البلوغ .

٣-أن هذه الفترة تعتبر فترة ضغط و عاصفة Stress and Storm نتيجة السرعة فى التغيرات و النمو

الثانى : الاتجاه الاجتماعى :

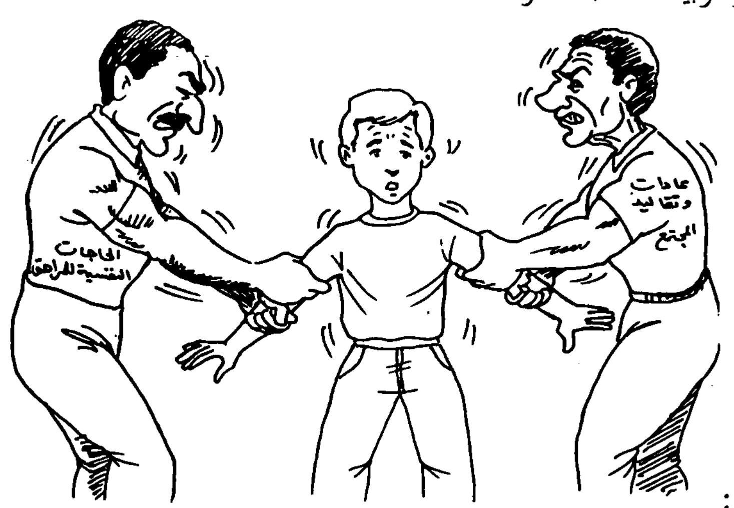
الذى لا يكتفى بالنمو الفسيولوجي و إنما يدخل البيئة و الثقافة كعوامل للتغيرات السلوكية فى مرحلة المراهقة وذلك لأن الدراسات أوضحت أن المشكلات التى تواجه المراهقين تختلف من بيئة وثقافة إلى أخرى كما أوضحنا من قبل وظهر أن **حكاية العاصفة** ليست على إطلاقها وخاصة فى مجتمعاتنا المنضبطة بالقيم و المبادئ والحقيقة أن الأمر هو [**عبارة عن الصراع بين حاجات المراهق الناتجة عن النمو البيولوجى و أوضاع المجتمع المرتكزة على قيم و اتجاهات وأعراف خاصة به والسلوك الذى سلكه الوالدان فى تربية الأطفال و إعدادهم لتقبل تلك التغيرات**] هذا الصراع ينتج انفعالات متعددة نستطيع أن نسميها : **انفعالات المراهقة.**

أسرع عبد القادر مقاطعا :

- انتظر يا أستاذ محمد نريد أن نفهم التغيرات التى تصيب الولد أو البنت وتجعله فى صراع بين ما يريد و ما تفرضه قيم المجتمع، تمام كدة ؟

أومأ الأستاذ محمد برأسه مبتسما فأكمل عبد القادر :

- وما مصير تربيتنا السابقة لأولادنا ؟



قاطعه سامح :

- هل ربينا أولادنا و دربناهم على استقبال هذه التغيرات فى ظل قيم المجتمع .

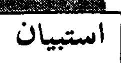
أشار على بيده و هو يقول :

- يعنى فى الطفولة لا يوجد عيب كله مباح ونيجى فى المراهقة الولد كبر والبنت كبرت ده عيب وده عيب وده حرام.

ابتسم الأستاذ محمد و هو يكمل وكأنه اطمأن على فهمهم

- والآن لا تنتظروا منى أن القى عليكم محاضرة فأنتم أربعة أفراد كل واحد منكم لديه مراهقون وتعالوا نجمع أهم ما يتعلق بانفعالات المراهق ونظرتنا إليها .

كل واحد منكم يأخذ هذا الاستبيان ويجيب عن الأسئلة التى به ليتعرف من خلاله على حالة ابنه الانفعالية.



المراهقة انفعالات

اسم المراهق: وظيفة الوالد : سنه :

السن: وظيفة الوالدة : سنها :

النوع : عدد الأخوات و ترتيبه :

السؤال	أمثلة للإجابة
أولا - خصائص انفعالات المراهق ١. ٢. ٣. ٤	هادئ يثور لأتفه الأسباب- متقلب الانفعالات يتحكم فى انفعالاته بائس محبط حساس الخ
ثانيا: أسباب مشكلات المراهقة الانفعالية : ١. ٢. ٣. ٤.	العجز المالى - قلة الأدب الشهوة تقليد القيود المدرسية و الأسرية رغبته فى أن يعامل معاملة الرجال
ثالثا : مظاهر انفعالات المراهق : ١. ٢. ٣. ٤.	قضم الأظافر مص الإبهام الرفس شد الشعر الاكتئاب الهروب الحزن البكاء.
رابعا:موقف الوالدين من مظاهر انفعالات المراهق: ١. ٢. ٣. ٤.	- تعنيف ولوم وترويع - ضرب وحبس وإيذاء - حرمان من مصروف أو نزهة عطف وحب وتفاهم

الانفعالات مشكلة عند المراهقين :

جمع الأستاذ محمد الأوراق من الأصدقاء وبدأ فى قراءتها وبدأ كل واحد ينظر إلى ورقة الآخر وبعد مدة كافية من الوقت قال لهم :

والآن أنتم بأنفسكم وضعتم مادة حول ما سأخبركم به الآن ، وعددنا القليل يؤدى إلى نقص المعلومات فقد أضيف بعض مما رآه الدارسون وخرجت به الدراسات حول هذا الموضوع

المراهق يشعر بالمشكلة .

- فى البداية لا بد أن نعرف أنه كما أن انفعالات المراهق تسبب قلقا لدى المحيطين به فإنها بالنسبة له مشكلة أيضا يفكر فيها ويبحث لها عن حل .

وهذه نتائج دراسة حول أهم المشكلات النفسية التى يشعر بها المراهق ورأى المراهق عن نفسه.

شعور المراهق نحو انفعالاته

المشكلة	النسبة
- من السهل إثارتى .	٢٣ %
- من الصعب على التحكم فى انفعالاتى .	٣٣ %
- أقلق لأشياء بسيطة .	٣٥ %
- أنا عصبى .	٢٧ %
- لا أستطيع مقاومة أحلام اليقظة .	٣٥ %
- أشعر أنى مذنب بسبب ما أقوم به .	٢٦ %
- من السهل أن يجرح أحد شعورى .	٢٩ %
- لو أستطيع معرفة كيف أقاوم تسلط الآخرين على .	٢٥ %
- عادة ما أفعل أشياء أأسف عليها فيما بعد .	٤١ %
- أنا غير مستقر .	٢٩ %
- لست واثقا من نفسى .	٢٣ %
- لدى عادات غير مرغوب فيها أحب التخلص منها .	٢٩ %

أنا غير راض عن نفسى فكيف يرضى الآخرون عنى؟!



أظن أن هذه هى النتيجة المتوقعة فى نفس المراهقين إذا نظرنا إلى تلك النسب المرتفعة لحجم ما يرونه فى أنفسهم من انفعالات وتوقعهم لنتيجة هذه الانفعالات على الكبار من حولهم فهو منتظر دائما أن يلومه أحد أو أن يغضب منه آخر .

وعندما تحدث الدكتور حامد زهران عن النمو الانفعالى فى هذه المرحلة قال :

يكاد النمو الانفعالى فى هذه المرحلة يؤثر فى سائر مظاهر النمو وفى كل جوانب الشخصية

قال عبد القادر فى تعجب :

-وسبحان الله إذا كان هذا رأى المراهق فى نفسه فلما لا يعترف بذلك و يظل يكابر ويعاند ؟ ! **لماذا ؟ وكيف**

قال صالح مبتسما :

- الحقيقة يا أستاذ محمد أنت عودتنا على النظام فى النقاش حتى نفهم يعنى نريد نقاطا محددة تكلمنا حولها فى هذا الموضوع .

قال سامح

- أنا أميل للنقاش و أظنه أفضل من المحاضرة .

قال الأستاذ محمد:

- إن شاء الله نجمع بين الخيرين، وأنا أوافق الأستاذ صالح على أهمية وضع نقاط ولو رئيسية حتى نستطيع إحاطة الموضوع وأرى أن يكون أساس حديثنا حول سؤالين لماذا ؟ وكيف ؟

قال على فى مرح كأنه يقول أنا فاهم :

- لماذا ينفعل المراهق ؟ وكيف ينفعل المراهق ؟

قال الأستاذ محمد مستكملا

- وإذا عدنا إلى الاستبيان السابق سنجد أن هذين السؤالين سيتناولا ثلاث محاور من محاور الاستبيان الأربعة وهم :

المحور الأول: خصائص انفعالات المراهق

المحور الثانى: مظاهر انفعالات المراهق

المحور الثالث: أسباب مشكلات المراهق الانفعالية .

أما المحور الرابع: موقف الوالدين من مظاهر الانفعالات عند المراهق فسيعرض مجملا أثناء عرض المحاور الثلاثة ثم سنحاول فرد بحث حوله ويدور بعد ذلك حديثنا المتصل حول **الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالى عند المراهق** خلال عرض وسائل التربية

نظر على إلى صالح و قال مداعبا و كأنه يؤنبه :

- مبسوط يا صالح .؟! أردت نقاطا محددة ؟! تفضل كأننا فى قاعة المحاضرات نقاط ومحاور ومساقط .

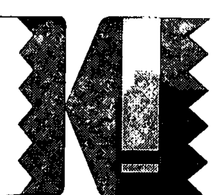
قاطعه الأستاذ محمد باسما :

- لا تخف يا أستاذ على سوف نبسط هذا الكلام بشدة و لكن هذا التقسيم حتى نجعل لنا إطار نتحدث من خلاله .

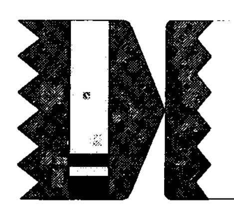
ابتسم الجميع وعلى يبرز عينيه معبرا عن اندهاشه و هو يقول :

- و كمان إطار ؟!!

قال الأستاذ محمد :



والآن نبدأ





الفقرة الأولي :

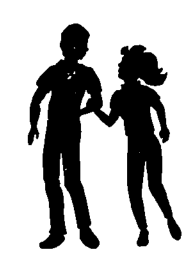
خصائص ومظاهر انفعالات المراهق

الخصائص الانفعالية فى مرحلة المراهقة

المشكلات الانفعالية فى مرحلة المراهقة







النمو الانفعالي

اعتدل الأستاذ محمد و بدأ يتكلم كأنه يقرأ من كتاب :

- الانفعالات عند المراهق هى رد فعل للنمو النفسى لديه و قد بدأ النمو النفسى فى مرحلة البلوغ و الذى سماه الدكتور حامد زهران : **النمو الانفعالى** .

و أهم ما يميزه :

١ _ الخجل و الميل إلى الانطواء .

٢ _ الشعور بالذنب و الخطيئة خاصة فيما يتعلق بالجنس .

٣ _ التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس .

٤ _ خصوبة الخيال وبداية أحلام اليقظة Dreaming day

و أهم **خصائص هذا النمو** فى مرحلة البلوغ الأولى :

عنف الانفعالات و تهورها حيث لا تتناسب مع مثيلاتها و قد لا يستطيع المراهق التحكم فيها و لا فى المظاهر الخارجية لها ، والحقيقة أن المراهق فى مرحلة البلوغ (سن ١٢-١٥ سنة) يحاول كثيراً التحكم فى انفعالاته و لكنه يفشل فى ذلك .

تململ الحضور فى جلستهم

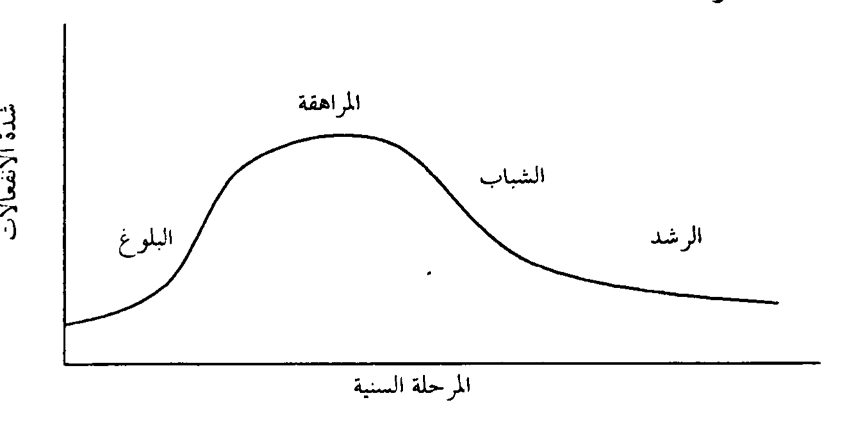
وابتسم علي وهو يقول :

- مرحلة المراهقة يا أستاذ محمد

قال الأستاذ محمد وهو يجارى علي فى ابتسامته :

- البلوغ كما اتفقنا بداية المراهقة وكل ما سيأتى بعد ذلك هو تطور لما حدث فى البلوغ حيث يبدأ بسيطا ثم يرتفع ويعلو ليصل إلى قمته ومداه فى نهاية مرحلة المراهقة، ويبدأ فى الانحسار حتى يصل إلى الرشد .

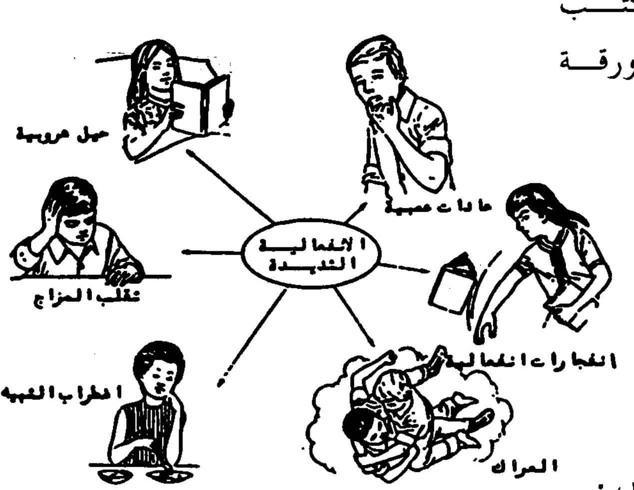
قال عبد القادر :



- نعم ففى مرحلة المراهقة الوسطى تكون هذا الانفعالات شديدة العنف .

قال الأستاذ محمد :

و من أهم مظاهرها كما كتب كل واحد منكم فى ورقة الانفعالات :



١- قضم الأظافر .
٢- لعق الشفاه باللسان .
٣- التدخين و الرغبة فيه .
٤- عض الشفتين .
٥- حك الأنف و الرأس .
٦- هز الساقين عند الجلوس .
٧- شد الشعر .
٨- الرفس .

رأى الأستاذ محمد الابتسام على وجوه الأصدقاء فسكت فى شكل استفسارى .

قال صالح و قد اتسعت ابتسامته :

- الحقيقة يا أستاذ محمد نحن نبتسم ؛لأننا كنا نرى أن هذه التصرفات قلة أدب و كان العقاب هو السبيل للتعامل معها و لم ندر أنها سلوك ناتج عن النمو !

قال عبد القادر فى استهجان :

- يعنى بعد كده لما أشوف الولد بيرمى الحاجة على الأرض أو بيشوط حاجة أفرح لأنه ينمو !

ابتسم الجميع و قال سامح :

- الحقيقة أنا حاسس أن التمادى فيها قلة أدب .

سكت الجميع و نظروا للأستاذ محمد فقال فى هدوء :

- لم أتحدث عن موقف المربى من هذه الانفعالات ، أنا أقول إن المراهق عندما ينفعل تكون خصائص انفعالاته بهذا الشكل وعلى فكرة لماذا تعتبرون العقاب هو السبيل الوحيد للتربية ؟

أرجو أن تنصتوا لى : يمكن أن نجمع الخصائص الانفعالية فى نقاط كالآتى :

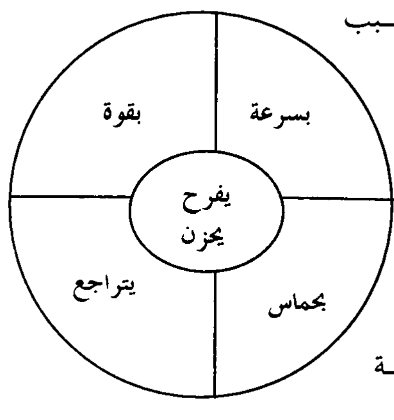
الخصائص الانفعالية فى مرحلة المراهقة :

١- انفعالات عنيفة : يثور لأتفه الأسباب بسبب النمو الجسمى السريع و التغيرات المصاحبة للنمو.

٢- انفعالات حادة :

٣- عدم التحكم فى المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية (الحساسية الانفعالية) .

عندما يغضب :يصرخ ويرفس ويعض ويحطم الأشياء وعندما يفرح:حركات غير متزنة وتصرفات غير سليمة وأصوات منكرة



٤- انفعالات غير محددة :

يوجه انفعاله إلى جهة غير السبب ؛وذلك إما بسبب الخوف من المواجهة أو بسبب عدم اقتناعه بالانفعال ولهذا دائماً ما يخفى الانفعال ويظهر عكسه .

قال سامح فى تردد :

- من فضلك يا أستاذ محمد ، هذه الانفعالات ليست من الضرورة أن تتواجد فى فرد واحد

قال الأستاذ محمد :

- ليست فى فرد واحد و لا موقف واحد بل تتغير مع تغير المواقف والمعاملات ولهذا فإن هناك أنماط انفعالية أخرى لا بد أن نتعرف عليها والتى يمكن أن نطلق عليها :

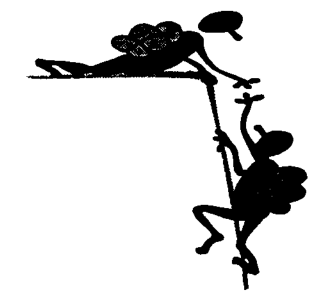
المشكلات الانفعالية لدى المراهق ومنها :

١- الخوف :

وهو انفعال ضرورى للمحافظة على الحياة وقت الخطر، ولكن إذا تعدى الخوف مداه الطبيعى أصبح مرضاً يعوق السلوك والخوف يكتسب عن طريق التعلم حيث تكن مخاوف المراهق إما مخاوف مرتبطة بالإصابات والمرض والموت أو مخاوف مرتبطة بالامتحانات ومخاوف مرتبطة بالنواحى المادية وعدم تحقيق المستوى الاقتصادى أو مخاوف مرتبطة بالأسرة مثل الخوف من تفكك الأسرة .

و من أمثال المخاوف المرضية :

- الخوف من الأماكن المرتفعة .
- الخوف من الأماكن المفتوحة .
- الخوف من الأماكن المغلقة .
- الخوف من الألم أو العقوبة .



٢- القلق :

يعتبر القلق مركب انفعالى من الخوف المستمر مما يسبب تهديد لكيان الفرد الجسمى أو النفسى يعوق أداءه ، والقلق العادى يدعو الإنسان إلى الإنجاز والتحصيل أما القلق المرضى فيعوق الفرد عن الأداء ويؤدى به إلى أحلام اليقظة والأحلام المزعجة والكابوس والعدوان.

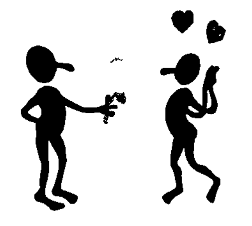
قال عبد القادر :

- أظن يا أستاذ محمد، إن هذه المشاكل لا تحتمل أن تنتظر حتى نتحدث عن أسلوب التعامل مع الانفعالات لنتكلم عن حلولها

قال الأستاذ محمد :

- معاك حق يا أستاذ عبد القادر، على العموم سنشير إشارات هنا ونتوسع عند الحديث عن التعامل . فى حالتى الخوف والقلق لا بد من معرفة السبب و ذلك عن طريق النقاش وبث الثقة وإظهار مشاعر الحب الدافئ

ثم نبدأ فى العلاج على أساس ذلك كالآتى :





أ- ربط مصادر الخوف والقلق بأمور محببة ؛ فالامتحان مثلا نهايته النجاح والتفوق والمرض نأخذ عليه ثواباً وقد تقدم الطب كثيراً ومرض فلان بمثل هذا المرض وشفى والآن هو بطل مثلاً .

ب- محاولة بث الشجاعة عند التعرض لما يسبب الخوف والقلق وإشعاره بضآلة أسبابه ولابد من تقديم المساعدة لإزالة هذه الأسباب .

جـــ- بث الثقة بالنفس وإظهار المهارات والقدرات التى عنده وتنظيمها مثل: أنــت متفوق، وذكى، وقوى، بتآكل كويس .

نظر الأستاذ محمد إلى عبد القادر الذى أظهر بعض الرضا فاستمر الأستاذ محمــد قائلا :

- أما النمط الانفعالى الثالث فهو :

٣ - الحب :

قال على مبتسماً :

- نعم الحب

ابتسم الجميع فاستمر الأستاذ محمد

- الحب ينتج من الارتباطات السارة والاتصال المستمر و قضاء الحاجات والخدمات والسلوك الحسن فتجده يرتبط جداً بشاب اكبر منه سناً لمجرد أنه وقف له و ألقــى عليه السلام و احترم وجهة نظره .

ثم يدفع النمو الجنسى هذه العلاقة إلى الطرف الآخر و أى ابتسامة مجاملة من فتــاة يعتبرها حب وهذا الأمر ليس مرضاً يا أستاذ على فلا تسألنى عن العلاج

ابتسم الجميع فأكمل الأستاذ محمد:

- إن طاقة الحب لدى المراهق يمكن الاستفادة منها فى أشياء كثيرة جداً غير الحــب الجنسى والتعلق بالجنس الآخر و هذا موضوع طويل وسيأتى الحديث عنه .

٤- الاكتئاب و اليأس والقنوط :

و هذه تنتج من عدم استطاعته التعبير عن نفسه والبعض يفضل كتمان انفعالاته و لا يظهرها أو ينتج من تقليل المجتمع لشأنه و لإمكانياته ، أو صراع التقاليد أو الجـــو الأسرى غير المستقر .

وتتمثل **أعراض الاكتئاب** فى اللامبالاة و الشعور بالأرق و الآلام الجسمية و ظهور الأعراض الفسيولوجية مثل: فقدان الشهية و الإمساك .

والعلاج هو الاحتواء و محاولة تغيير المناخ المحيط و تحسينه و إشباع الهوايات لتفريغ الطاقة الانفعالية .

٥- الغضب :

يغضب المراهق عندما يشعر بالظلم أو أن هناك من يعوق نشاطه أو أداءه بالمراجعة الشديدة أو عند السخرية والاستهزاء أو الإهانة .

و يأخذ الغضب عند المراهق المظاهر التالية :

حركية : تبدو فى النشاط الحركى الزائد أو العدوان على الآخرين .

لفظية : كالصياح والوعيد و التهديد .

تعبيرية : وتظهر على الوجه .

خيالية : وذلك بطريق غير مباشر عن طريق أحلام اليقظة .

سكت الأستاذ محمد وركن ظهره على ظهر الكرسى وكان الجميع صامتين مستشعرين أهمية هذه المعلومات

فقطع على السكوت قائلاً :

- و هل الولد و البنت سواء يا أستاذ محمد ؟؟

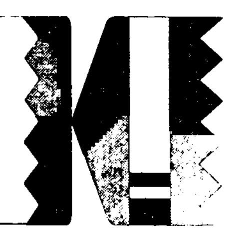
عاد الأستاذ محمد إلى جلسته السابقة ليجيب :

تقريباً لا اختلاف بوجه عام ؛و لكن هناك طابع يطبع هذه الانفعالات ويختلف عند الجنسين ، فالبنت تميل إلى الاندماج فى الخيال والهروب إلى عالمها الخاص فيكون مظهر الانفعال عندها هدوء شديد واستسلام وكمون ،لكن يخرج فى كثير من الأحيان على هيئة زفرات من وقت لآخر كبكاء بلا سبب ودموع مع ضحك مثلا.

- أما الولد فالمظاهر الخارجية للانفعالات أكثر وأميل إلى العنف و لكن فى الغالب يقاوم فلا يستسلم للانفعال .

ثم استطرد الأستاذ محمد فى هدوء :

أرجوكم ضعوا المراهق فى مكانته الحقيقية فإنه لم يصبح رجلاً و إن كان هو يرى ذلك وهو ليس بطفل و إن كانت بعض تصرفاته توحى بذلك



سكت الجميع و هم ينظرون بامتنان إلى الأستاذ محمد .



استراحة

أذكرك

هناك اتجاهان فى دراسة المراهقة :

١ـــ الاتجاه البيولوجى ويرجع انفعالات المراهق للنمو المتدفق .

٢ـــ الاتجاه الاجتماعى ويجعل البيئة والتربية سبباً لانفعالات المراهق .

الانفعالات مشكلة عند المراهقين وزيادته مرتبطة بتدفق نموه .

خصائص انفعالات المراهق متعددة ، وأهمها عنف الانفعالات وحدتها وأنها غير محددة الاتجاه

واهم المشكلات الانفعالية التى تواجه المراهق :

١ـــ الخوف .

٢ـــ القلق .

٣ـــ الحب .

٤ـــ الاكتئاب واليأس والقنوط .

٥ـــ الغضب .





الفقرة الثانية

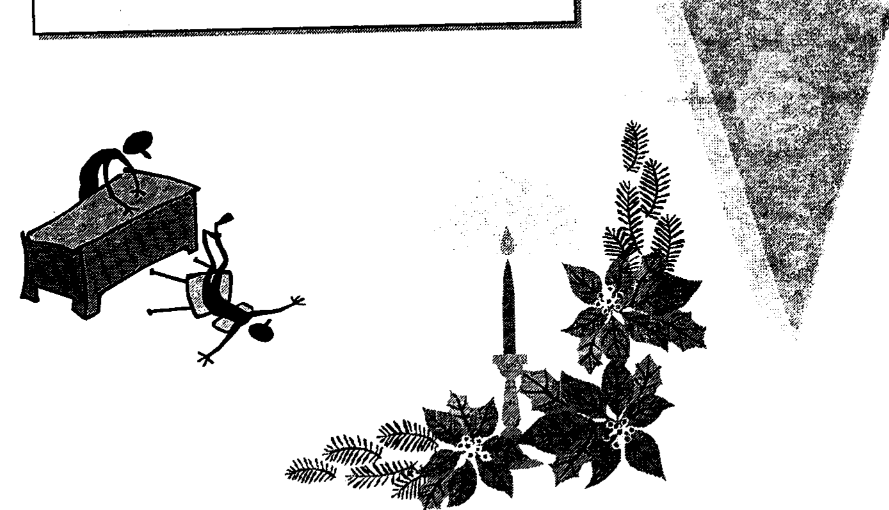
أسباب انفعالات المراهق

عندما يتحدث عنك المراهق .

الأسباب الخمسة للانقلاب.

المؤسسات الثلاثة.

العوامل التى تؤثر فى انفعالات المراهق.



المعرفة بداية التربية

اجتمع الأصدقاء الأربعة في نقاش هادئ في انتظار الأستاذ محمد.

قال سامح في مودة :

-الحقيقة يا جماعة أسلوب التلقي الجماعي مفيد جداً أنا شخصياً بدأت ألاحظ الكثير من مظاهر الانفعالات على أولادي و استفدت جداً من ملاحظاتكم .

قال عبد القادر :

- أنا مشكلتي أننا للآن لم نتحدث في الحلول والعلاج .

ابتسم عليّ وقال مداعباً :

- سنأخذ العلاج لما الأولاد يكبروا .

ابتسم الجميع وبدءوا الضحك ولكن أوقفهم الرد على تحية الأستاذ محمد .

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل يا أستاذنا

تقبل الأستاذ محمد التحية بهزة من رأسه مع ابتسامة وأخذ مقعده المعتاد وقال:

- طبعاً عارفين عنوان حديث اليوم ؟

قال صالح وهو يبتسم للجميع :

- عبد القادر كان عنده اعتراض

قال عبد القادر معقبا :

- ليس اعتراضا ولكنه تساؤل نحن إلى الآن نتعرف على جانب نظري بحت متى سنتعرف على أسلوب التربية وطريقة التعامل ؟

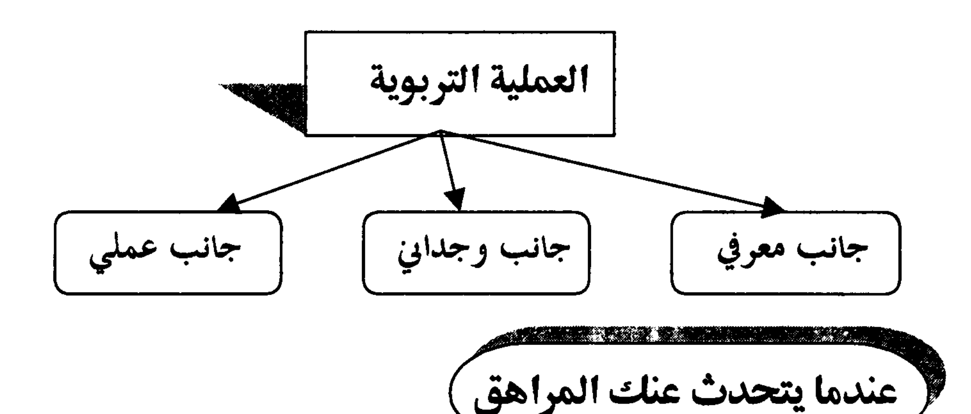
قال الأستاذ محمد عندما سكت للحظات :

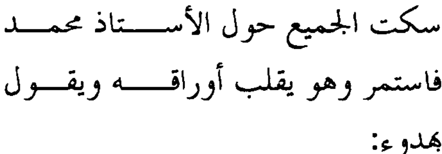
- ممكن نقول **جانب معرفي** فأول درجات العمل هو المعرفة أن تتعرف على المحيط الذي ستعمل فيه وهذا الجانب لا يتركنا في أي وقت فبقدر ما تتعرف على ابنك

أو ابنتك في هذه المرحلة بقدر ما ستحسن توجيههم وإرشادهم والسير بهم إلى بـــر الأمان.

ثم أردف و هو يبتسم :

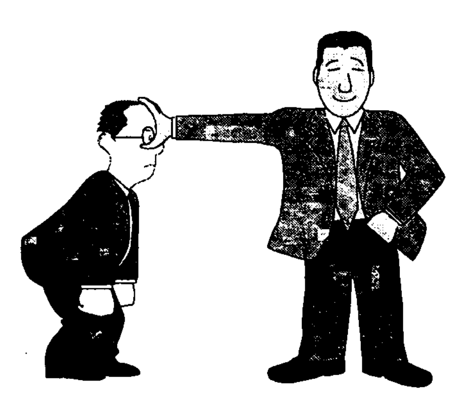
- يعني ما نتحدث حوله هو جزء من العملية التربوية ، ثم أمر آخر فإنـــه لا يخلــو كلامنا من توجيهات تربوية ووسائل عملية وبمراجعة ما قلناه سيتبين لكم صدق مـــا أقول





سكت الجميع حول الأســـتاذ محمـــد فاستمر وهو يقلب أوراقـــه ويقـــول بهدوء:

-اليوم موضوع هام جداً و أظـــن أن النقاش سيكون حاداً و متداخلاً حولـه ولذلك لن نضع نقاط و سأترك الكلام يسير فيه دون حواجز ونحاول تجميعـها في النهاية .



قال الأستاذ صالح مستفسرا :

- ألن نتحدث عن أسباب انفعالات **المراهق ؟**

قال الأستاذ محمد :

- نعم ولكن سيتضمن الكلام مراجعة للمظاهر بل وبعض وسائل التوجيه تعالوا بنا نسأل سؤالا **ما هي أهم مشاعر ابنك نحوك في مرحلة المراهقة** أو بمعنى آخر ما هو حديثه الداخلي حول علاقته بالمحيطين به ؟

قال علي بسرعة :

- لقد نضج بحيث أن من حوله لم يصلوا إلى نضجه

ابتسم صالح و قال :

- أي توجيه يعتبره تدخل في شئونه

قال سامح :

- يسأل نفسه إلى متي سأمد يدي لآخذ مصروفي ؟

قال علي :

- و عجزه عن الإشباع الجنسي

قال الأستاذ محمد مقاطعا :

إذا أنتم تعترفون أن لدى المراهق أسبابا لما يبيديه من انفعال و لما يشعر به من شقاء أو تعاسة ؟

- قال عبد القادر معترضا :

- نعم هي أسبابه الخاصة إنما نحن كآباء نرى أنها أسباب غير واقعية فيمكن أن نرد على كل هذه الأسباب .

قال صالح :

- هو لم ينضج للحد الكافي وتجارب الآخرين زاد له فلماذا يغضب من التوجيه؟

قال سامح :

- وأظن أن مسألة الإشباع الجنسى لها علاج وخاصة أن في الإسلام ضوابط جيدة لهذا الموضوع ، ونتذكر سورة النور، وكيف احتوت على أسلوب علمي للارتقاء بهذه الشهوة وضبطها

وأسرع علي مشاركا :

- وأظننا لا نجعلهم يحتاجون شيئا و لكنهم يريدون أن يعيشوا بلا حساب .

سكت الجميع مرة واحدة كما بدءوا

فقال الأستاذ محمد كأنه لم يسمع ما قالوا :

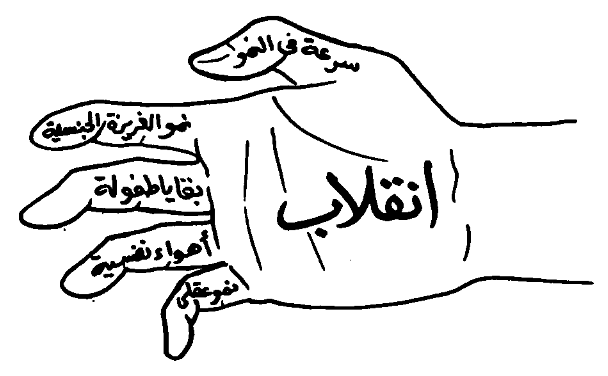
- لا زلنا نتحدث عن المظاهر التي قد يكون للمراهق دخل في وجودها أو الحد منها ولكن هناك مجموعة من الأسباب التي تودي إلى الصورة التي نرى عليها المراهق ولا دخل له فيها

- سكت الجميع لأنهم شعروا أن الكلام علمي لا يحتاج إلى انفعالهم

قال الأستاذ محمد

- عدوا معي على أصابعكم الخمسة :

سرعة فى النمو ونمو الغريزة الجنسية وبقايا طفولة وأهواء نفسية ونمو عقلي .



هذه الأسباب الخمسة التي تؤدي إلى انقلاب في حياة المراهق

قال صالح في فهم :

- وأظن أن كل واحدة من هذه تؤدي إلى أسلوب انفعالي .

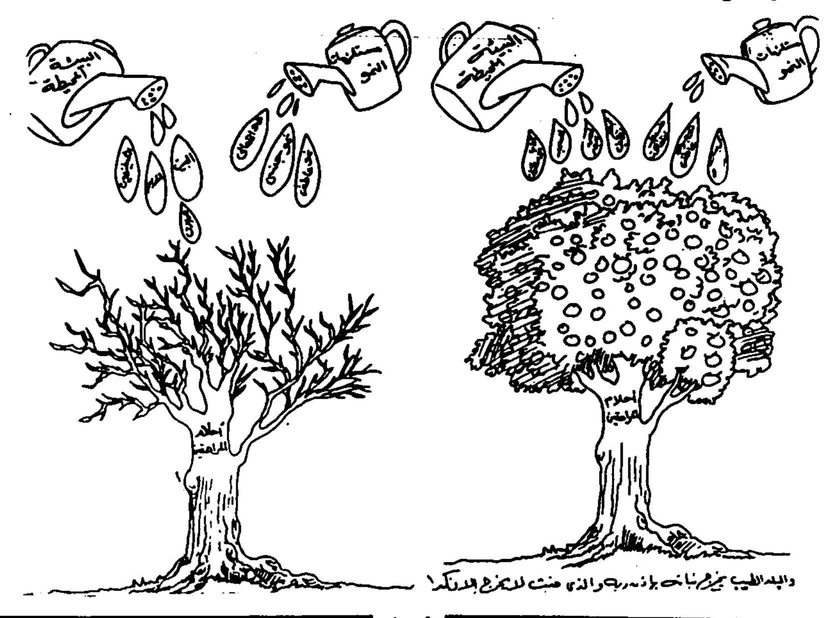
ابتسم الأستاذ محمد معجبا بصالح و قال :

- كلها على بعضها تنتج المراهق كما نعرفه جميعا ، لقد فوجئ طفل الأمس الـــذي كانت تشغله الخيالات والحكايات والأساطير وكان افضل مكان عنده هو حجر أمـه وصدر أبيه فوجئ بانقلاب في كل حياته في جسمه وعقله وغريزته ونفسه وهواه كل ذلك وبلا خبرة ولا كفاءة ، وكل ذلك وللمجتمع أعرافه وتقاليده وضوابطه ، وكل ذلك والفطرة داخله تناديه أن يلتزم بأوامر ربه .

ما رأيكم ، ماذا يفعل المراهق حينئذ ؟

قال عبد القادر في ضيق :

- على فكرة نحن نكرر ما قلناه أول ما بدأنا و نعود إلى موضوع العاصفـــة الـــذي رفضناه من قبل .



المؤسسات الثلاثة

نظر الأستاذ محمد إليه في شبه لوم باسم وقال :

- كل ذلك و الوالدان بلا خبرة في التعامل ولا قدرة على الصبر؛ حتى الضابط الديني في البيت والمجتمع لا يأخذ مكانته وأحكامه ماذا يفعل المراهق يا أستاذ عبد القـــادر ؟ ألم تدر للآن من أين تأتي العاصفة ؟

إن الأسباب التي تؤدي إلى انفعالات المراهق ليست فقط تغيرات المرحلة ولكن أضف إليها انضباط المجتمع وقدرة الوالدين وقيام المؤسســـة التربويــــة بدورها

يعني المدرسة و المسجد ووسائل الإعلام من تليفزيون وإذاعة وجريدة ومجلة هـل ترى أن هذه العوامل تؤدي دورها وتدفع في سبيل إيجاد بيئة طيبة لإنشاء مراهق صالح ؟

سكت الجميع قليلا ثم قال علي مداعبا :

- إيه يا أستاذ محمد أنت أصبحت اكثر ثورة منا !

مؤسسات الغرب

قال الأستاذ محمد وهو يحاول الابتسام:

- تعالوا نستعرض معا ماذا فعلت هذه المؤسسات (الدينية والتعليمية والإعلامية) عندما فسدت في الغرب سأعرض عليكم بعض عناوين الصحف:

- **مذبحة بشعة في مدرسة ثانوية أمريكية**

طالب مفصول يفتح النار على مئات الطلبة في الكافيتريا .

مصرع و إصابة ٢٦ و العثور على والدي المتهم مقتولين في مترلهما ![١]

- **ثلث المراهقين البريطانيين يتعاطون الهيروين [٢]**
- **ارتفاع معدلات الحمل بين المراهقات في أمريكا[٣]**
- **١٧٥ألف مجرم موتور بين تلاميذ المدارس الألمانية [٤]**

خيم شبح الصمت على المكان فقطعه عبد القادر قائلاً :

- و هل سلمنا نحن من هذا الطوفان ؟؟

قال الأستاذ محمد:

- لقد بدأت نذر هذا الطوفان وسوف نتحدث عنها بعد قليل ، ولكـــن أردت أن أبين لكم أن سبب الانفعالات ليست فقط ما حدث في المراهقة من تغـــيرات أو لسوء أدبه و لكن هناك مؤسسات أخرى مسئولة عن ذلك .



(١) جريدة الأهرام

(٢) الأهرام ١٩٩٨/٨/٥

(٣) مجلة حواء المصرية

(٤) اللواء الإسلامي جمادى الأول ١٤١٩ هـ .

العوامل التي تؤثر في انفعالات المراهق

أردف الأستاذ محمد قائلا :

- والآن نعود إلى المراهق نفسه فإن هناك مجموعة من العوامل التي تحيط بتفكير المراهق تجعله يتصرف كما نرى وذلك مثل :

١- المثالية الشديدة :

فبرغم أن المراهق قد يكون مقصرا في واجبات دينية كثيرة - مثلا - إلا أنه يتعجب من عدم انضباط الكبار ويؤثر في نفسيته جدا أن بعض الكبار يقولون ما لا يفعلون أو أن يرى كبيرا في موقف غير أخلاقي .

٢ـ نقص الكفاءة .

وكثيرا ما تحدثنا عنه من قبل فخبرة المراهق لا تتعدى مساحة طفولته إما وطموحاته اكبر بكثير من إمكانياته مع اندفاعه لديه تجعله يخطئ في كثير من مشروعاته .

٣ـ نقص المكانة :

شعوره إن الجميع يعاملونه كطفل الأمس

قاطعه سامح:

- الحقيقة أنه صادق في هذا الشعور، فمن منا لا ينظر إلى ابنه بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة على أنه طفل ؟

أكمل الأستاذ محمد بعد أن رأى موافقة الجميع على كلام سامح في عيونهم.

٤ـ نقص إشباع الحاجات :

وأيضا يعترض إشباع حاجاته النفسية والاقتصادية والعملية والجنسية كثير من الضوابط التي تحيط بحياته سواء كانت دينية أو أعراف المجتمع.

٥ـ الضغوط الاجتماعية :

هي القيود التي يظن أنها تعيق انطلاقه فهو لا يفهم معنى الحرية المنضبط لكن معنى الحرية عنده أن يفعل ما يريد وقت ما يشاء.

٦ـ فشل العلاقة بالجنس الآخر :

أضف إليها مشكلات التوافق مع الآخرين كل هذه العوامل تجعل المراهق يحتاج إلى صديق ورفيق يشكو له همومه فيجد عنده نصيحة ومشاركة لا استنكار وتوبيخ.

فهل كل واحد منا مستعد الآن لكي يكون صديق ابنه

أشار الجميع برءوسهم بالموافقة

لماذا ينفعل المراهق ؟

أسرع الأستاذ محمد يقاطع أي تعليق قائلا :

- الآن نستطيع أن نقول أننا أحطنا بالإجابة عن سؤال : لماذا ينفعل المراهق ؟ ويمكن أن نلخصها في عنصرين :

أولا : الصراعات الداخلية
ثانيا : العوامل الخارجية.

ابتسم الأستاذ علي و قال:

- لا .. بالراحة علينا يا أستاذ محمد بلاش اللهجة العلمية اعرف إننا غير متخصصين

قال صالح :

- يا على ، بالنسبة للصراعات الداخلية أشار إليها الأستاذ محمد قبل ذلك .

قال علي في سخرية مرحة :

- فكرني يا أستاذ

الصراعات الداخلية

قال صالح وهو يجاري علي في مرحه :

- اسمع يا سيدي واتعلم .

قلنا: إن هناك صراعا (يبقى طفل ولا يصبح راجلا ؟) (يستقل بذاته رغم احتياجه إلى المعونة أم يظل اعتمادي)

قال عبد القادر متفهما :

- تمام وساعتها أخبرنا سامح عن حكاية بنته وأنه اتفق معها على الحوار .

ابتسم سامح موافقا فاستطرد الأستاذ محمد قائلا :

- وسميناها هناك الاختيارات و يمكن يصلح لها هذا الاسم في أول مراحل المراهقة يعني في نهايات البلوغ، ولكن مع النمو المتلاحق والمتدفق وفي هذه المرحلة قد تصل إلى حجم الصراعات الداخلية وأهم هذه الصراعات

رد الأستاذ علي بسرعة:

- الحب و العلاقة بالجنس الآخر

قال الأستاذ محمد:

- هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي تشغل بال المراهق و المراهقة من جانب، والوالدين والمربين من جانب والمجتمع كله من جانب أخير.

فبالنسبة للمراهق والمراهقة سبب الاهتمام بهذا الموضوع هو حاجتان.

١ ــ الحاجة إلى المعرفة.

٢ ــ الحاجة إلي الإشباع.

١ ـ الحاجة إلى المعرفة :

فهو يريد أن يتعرف على هذا الجانب أكثر و أكثر فنجده يكثر من قراءة الكتب المتعلقة بهذا الموضوع ويدور الحديث بينه وبين أقرانه حوله باستمرار وطبعا مع الجهل المتبادل وقلة الخبرة يتراكم المجهول فمن يسأل ؟! أبوه ؟ أمه ؟ مدرسه ؟

و هنا يبدأ الصراع والمواجهة أمام العيب والخطأ والحرام والخجل والحياء .

٢ ـ الحاجة إلى الإشباع :

فهذه الطاقة تحتاج إلى إشباع والمجتمع يؤخر الزواج لظروف اقتصادية ولا يسد باب الإثارة بل يسببها وهذه هي المشكلة فتجده يميل ناحية الإشباع الذاتي مع كثرة المثيرات في المجتمع وعدم الضبط الاجتماعي لهذا الموضوع ويؤدي هذا إلى الإحساس بالذنب واحتقار النفس والحرج الشديد من الجنس الآخر ، ويتحول إلى لعنة على المجتمع بتبرج البنات الذائد لإبراز أكبر قدر ممكن من إمكانياتها إشباعا لحاجة الظهور لديها وسعار جنسى يتحول إلى مرض عند الشباب بالخطف والاغتصاب حتى وصل إلى اغتصاب الأطفال وقتلهن ثم الرغبة في الغيبوبة وفقدان الوعي بالمخدرات.

* * *

العوامل الخارجية :

وتتحكم في هذا الموضوع العوامل الخارجية التي منها كما بينا :

١- كثرة المثيرات حول المراهق .

٢- جهل الوالدين بأسلوب التعامل مع هذا الموضوع

الإعلام المراهق:

اندفع علي بعصبية تعجب لها الحضور وقال :

الحقيقة أنا لا أفهم ماذا تريد وسائل الإعلام منا ؟! في الوقت التي حملت الأسرة والبيت والوالدين كل المسئولية ، عندما ينحرف مجموعة من الشباب تجد المثيرات،

تحيط بالمجتمع، ونجد أن الإثارة الجنسية عن طريق جسد المرأة والحركات الفاضحة فى الإعلانات هي المروج الأساسي لكل البضائع الآن بدءاً من قطع البسكويت إلى السيارات .

انظروا إلى رواد مهرجانات السينما والتي تعرض الأفلام المكشوفة إن معظم زبائنها من المراهقين فأين ينفث المراهق هذا الانفعال الجارف الذي تسببه تلك الإثارة الجنسية؟ إما بالجنس الذاتي و العادة السرية و إما بالعصبية والتوتر ناهيك عن الانحراف و جرائم الاغتصاب كما وضحت يا أستاذ محمد .

قاطع الأستاذ محمد مصدقاً :

- إيه يا أستاذ على لم نتعود منك هذه العصبية !

ابتسم عليّ في اشمئزاز و أشاح بيده ثم صمت .

قال عبد القادر مجارياً عليّاً في عصبيته :

- يا أستاذ محمد الموضوع محتاج نظرة أوسع من مجرد إرشاد الآباء ،لا أقول إن أولادنا منحرفون ولكن الثوب الأبيض يظهر فيه أي قذارة .

وابتسم الأستاذ محمد برغم مرارة الكلام و أخرج جريدة كانت معه وقال :

- أخاف أن تقولوا أني متفق مع الأستاذ عليّ ولكن انظروا إلى هذا المقال ماذا يقول تحت عنوان :

" جنوح الشباب أم فشل الكبار " ؟[1].

تشير كثرة من الدراسات والبحوث الأكاديمية الميدانية و التقارير التربوية والخبرات المباشرة والملاحظات العابرة والمقصودة إلى ظاهرة شاذة طغت على وجه مجتمعاتنا كالحصبة والجدري وهي جنوح كثرة من المتعلمين والمتعلمات من طلاب وطالبات المدارسة والجامعات ؛ تنقل الصحف كل صباح أخبار جنوحهم كالدروس

---

(١) الأهرام ١٩٩٨/٥/٢٥ ، والمقال للأستاذ حليم فريد تادرس

المقررة في الكتب المدرسية بدءا من عبادة الشيطان حتى البلطجة وتبدو مظاهر هـذا الجنوح فيما يلي :

- إقدام بعض طلاب الجامعة على الزواج العرفي أو السري وبرغم ما يترتب عليه من كثير من المخاطر والمتاعب النفسية والاجتماعية .
- تعاطي ما بين ١٢% : ١٥%من طلبة وطالبات الثانوي والجامعة المخدرات إما بالشم أو بالحقن أو بالتدخين .
- تفشي ظاهرة العنف والجريمة بين كثرة من طلبة الثانوي شاهد على ذلك تقرير الإدارة العامة للمعلومات بوزارة الداخلية عن جرائم طلاب المدارس والجامعات عن عام ٩٥-١٩٩٦ يشير إلى أن

العدد	الجريمة
٧٨	اقترفوا جريمة القتل العمد
٤٨	ضرب أفضى إلى موت
٢٢	سرقة بالإكراه
١٦	حريق عمد
١١	اغتصاب وهتك عرض
١٤٠	سرقة مساكن
٧٤	سرقة متاجر
٣٢	سرقة سيارات
١٦	نصب واحتيال

و لم يشر التقرير إلى جرائم تعاطي الطلبة والطالبات المخدرات أو حيازتها أو الاتجار فيها وجرائم تعرض الطلاب للإناث في الطريق العام وأمام مدارس البنات وجرائم حمل السلاح الأبيض والبلطجة داخل وخارج المدارس ،واعتداء بعض

الطلاب على مدرسيهم وإذا كان التقرير قد أشار إلى ١١ جريمة اغتصاب وهتك عرض اقترفها طلاب المدارس والجامعات فغني عن البيان أن جريمة الاغتصاب وهتك العرض يتستر عليها الآباء ولا يذهبون بها إلى أقسام الشرطة تجنبا للفضيحة.

دراسة أكاديمية على الأطفال :

ومن التفاصيل إلى الدراسات والبحوث الأكاديمية الميدانية رفيعة المستوى نشير إلى دراستين مهمتين أُجريت إحداهما على أطفال مصر فقد أجرتها الدكتورة سلوى عبد الباقي .أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس على عينة قوامها ٨٢٠٠ طفل ينتظمون في المدارس الابتدائية تترواح أعمارهم بين ٥و١١ سنة أشارت نتائجها إلى أن :

نسبة الأطفال	الشعور
٣٤,٧%	من أطفال المدرسة الابتدائية يفكرون في الانتحار .
٣٦,٧%	يميلون إلى الانطواء والعزلة .
٤٨,٨%	متشائمون .
٢٣,٦%	يشعرون بالحزن .
٣٦%	يعانون من كراهية الذات .
٦٧,٤%	يفتقدون القدرة على الاستمتاع بالحياة .
٤٢,٣%	بلا أصدقاء .
٢٤,٧%	لا يتحملون الإحباط .
٢٧,٤%	يشعرون بالفشل .
٢٥,٥%	يلجئون إلى البكاء بصفة مستمرة .
٢٦,٧%	يشعرون أهم غير محبوبين
٢٢,٤%	يعانون من الاكتئاب

وإذا كان هذا هو حال أطفال مصر الذين ينتظمون في مدارسها الابتدائية فماذا نتوقع منهم في مراهقتهم و شبابهم .

ودراسة علي المراهقين :

الإجابة في الدراسة الأخرى و هي دراسة مهمة أجراها عالم النفس الكبير الدكتور مصطفي سويف : أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة علي عينة ممثلة من طلبة وطالبات الثانوية والجامعات قوامها ١٢ ألف طالب و طالبة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة للتعرف على حياتهم الدراسية الأسرية والاجتماعية أشارت نتائجها إلى أن .

نسبة المراهقين	الممارسة
%٥٥,١	يمارسون الغش في الامتحانات .
%٤٢	يمارسون العنف مع زملائهم .
% ٢٨	يطردون من حجرة الدراسة جزاء علي سلوكهم اللااجتماعي .
% ١٨	يعتدون علي مدرسيهم بالقول أو بالضرب .
%٨	يعتدون علي آبائهم وأمهاتهم .
% ٢٧	يعتدون علي أخواتهم .
% ٢٨	.يحطمون أشياء قيمة بالبيت حال تعنيفهم أو عدم الاستجابة لهم .
% ١١	يهربون من بيوتهم .
%٣,٢	يسرقون نقودا من بيوتهم .
% ١٢	يمارسون ألعاب القمار .
% ٧	استدعتهم أقسام الشرطة للتحقيق معهم .
% ٢٥	يعاكسون الفتيات في الطريق العام إلى درجة مضايقتهن .
% ٤,٣	يسرقون أشياء من المحال التجارية .
% ٧	يمارسون البلطجة والابتزاز .

يعلق الدكتور سويف على نتائج هذه الدراسة مشيرا إلى أن أحجام هذه السلوكيات بلغت مستويات تهدد بتقويض الدعائم الرئيسية للعملية التعليمية والحياة الأسرية والاجتماعية - وهي المجالات الرئيسية للحياة ، ويضيف "**هذه الصورة التي أقدمها لكل مسئول أيا كان موضع مسئوليته هي صورة تعكس خللا شاملا في المجالات الرئيسية للحياة** "

مؤسسة الأسرة :

إن العلة أو السبب في افتقار أطفال مصر إلى الشعور بالأمان والسعادة وجنوح كثرة كاثرة من طلاب وطالبات الثانوي والجامعة هو أن الأسرة قد تخلت عن وظيفتها التي بقيت لها، بعد أن أخذ المجتمع العام يطغي سلطانه على سلطان الأسرة وينقص وظائفها من أطرافها ويستلب منها وظيفة وينشئ لكل وظيفة منها هيئة خاصة على أسس مستقلة عن الأسرات ولم يبق للأسرة من وظائفها القديمة التي كانت لها - إلا وظيفة التربية خلقية كانت أو وجدانية أو دينية .

ويجمع علماء السلوك على أنه لا تستطيع أية هيئة أخرى أن تعني عناء الأسرة في هذه الشئون حتى أصبحت الأسرة الخلية الأولى للمجتمع عضوا بلا وظيفة كما يقولون في البيولوجيا كالزائدة الدودية

مدرسة في كل بيت !

وانشغلت الأسرة عن تربية الأبناء بتعليمهم فنشأت مدرسة في كل بيت، وأصبحت المنازل تعلم بالثمن الباهظ ، والشوارع تربي ارخص تربية ، والمدارس ذات الرأس الكاسح والجسم الكسيح هي المحل المختار للحصول على الشهادة وإذا استترفت الدروس الخصوصية جانبا كبيرا من دخل الأسرة ، ولسعها كرباج الحاجة بفعل التضخم وضعف الأجور وانشغلت اكثر وأكثر بتنمية مواردها حيث خرجت الأم إلى كل ميادين العمل والكدح في الحياة وأصبحت مجرد علاوة تضاف إلى مرتب

الزوج، وتحول البيت من مسكن تشعر فيه النفس بالسكينة إلى "مترل" من نزل بضم النون أي فندق يهرول إليه الزوجان، وهما يغالبان النعاس و سعيد الحظ من الأزواج أو الزوجات هو الذي واتته أو واتتها فرصة التعاقد للعمل بدولة خليجية بترولية و تحول الأب أو الأم إلى مجرد شيك و بالدولار يرسله أو ترسله إلى ذويه أو ذويها كل شهر، وسيئ الحظ هو الذي لم تواته هذه الفرصة تراه يلهث في وطنه وراء موارد رزق مسغفة ليدبر قوت العيال وتكلفة الدروس الخصوصية من الابتدائية إلى الجامعة .

والأديب الأيرلندي برناردشو يقول :" **إذا كان آدم يحرث و حواء تحرث فمن يربي الأبناء ؟**

وشوقي أمير الشعر العربي يقول :

ليس اليتيم من انتهي أبواه من		هم الحياة و خلفاه ذليلا
إن اليتيم الذي يلقي له		أما تخلت و أبا مشغولا.

مؤسسة المدرسة .

أما العوامل التي كانت سببا فى انشغال الأسرة عن دورها - فأهمها عاملان كل منهما مستقل عن الآخر و هذان العاملان هما :

العامل الأول : تقصير المدرسة

في أداء دورها التربوي التعليمي- كرد فعل لتدهور المقومات الكبرى للتعليم من تمويل ومعلم ومبان وإدارة مدرسية - وتخلف مضمون التربية من مواد تعليمية ومناهج وطرق تدريس وأساليب تقويم وامتحانات والفصول الدراسية التي تعج بعجيج من الطلاب استفادتهم من قبيل المعجزات ، وسقوط النشاط المدرسي الثقافي والاجتماعي والفني والديني تحت سنابك مجموع الدرجات في ثقافة الذاكرة الطريق الوحيد لمراحل التعليم الأعلى والجامعات وإذ أصبح مجموع الدرجات هو الذي يختار ويحدد المسار ويتخذ القرار، وعجزت المدرسة عن الوفاء بمطالب مجموع الدرجات

ودخل الجميع إلى مثلث الرعب" ثانوية عامة ومجموع وتنسيق " ورأى الجميع رأس الذئب الطائر فخافوا على رؤوسهم ونشطت ظاهرة الدروس الخصوصية ووجد المدرس نفسه تحت ضغوط الحاجة يتنازل عن جزء كبير من كرامته ويمد يده إلى تلاميذه وتكون يده دائما هى السفلى وغابت القدوة وسقطت الراية و لم يعد ثمة مثال

نقول: إذ أصبح حال المدرسة كذلك توارى النظام المدرسي وأصبح في خبر كان والنظام المدرسي هو الذي يدرب تلاميذ المدارس على ممارسة فكرة الواجب والطاعة والنظام والانتماء واحترام القواعد .

العامل الثاني : مؤسسة التلفزيون :

والعامل الثاني : أفرزه التليفزيون أكثر وسائل الإعلام جذبا وتأثيرا بما يقدمه من برامج مشبعة بالضحالة والإسفاف تشيع الانحطاط في عقول ووجدان أطفال مصر ومراهقيها ومراهقاتها منها المسرحيات التي تنتقص من هيبة الكبار آباء ومعلمين والتي يعلن عنها التليفزيون بالصوت والصورة أكثر من مرة مساء كل يوم والأسرة مجتمعة حول الشاشة الصغيرة ومنها المسلسلات المستوردة أو المحلية التي تحث على العنف والعدوان وهكذا "

والحلول؟؟

وإذا وضعنا الظاهرة في إطار العلاقة الصحيحة وتعارفنا على أسباها وعواملها التي أهمها **بيئة تفسد من كان في الأصل صالحا** ننبه إلى نقطة نظام منهجية و محورية هي أن **الحلول تستنبط من بطون المشاكل** ، ودون ذلك سنظل نلف وندور حول أنفسنا وتتصاعد الشكوى من جنوح كثرة من الشباب .

ولا بذرة أمل و لا شيء ممكن طالما انحرفت المقومات الكبرى للتربية و التنشئة من أسرة ومدرسة وتلفاز وحينئذ يحق فينا قول الإمام مالك بن دينار " **ويحكم كلكم يبكي فمن سرق المصحف ؟** "

خيم السكوت على الأصدقاء لحظات بعد انتهاء المقال ثم قال الأستاذ محمد :

- يمكن تلخيص ما ورد في هذا المقال كالآتي :

أولا : المشكلة هي وجود نسب خلل في سلوكيات أولادنا

ثانيا : الأسباب هي :

١- تخلي الأسرة عن وظيفتها .

٢- تقصير المدرسة في أداء دورها .

٣- التلفزيون .

ثالثاً : الحل كما قال كاتب المقال : " **الحلول تستنبط من بطون المشاكل**"

علق صالح :

- الحقيقة النسب بسيطة ولك حق يا عبد القادر لا يصح أن يكون هذا في مجتمعنا وأمثال هذه المقالات كثيرة ولا حياة لمن تنادي .

هموم القيم :

قال سامح :

-الحقيقة أن المجتمع النظيف مطلب أساسي لانضباط العملية التربوية ، فنحن نخفف بهذه النظافة عن المراهق نسبة عالية من أسباب انفعاله بسبب نموه الجنسي .

فهم الجميع أن سامح يريدهم أن يعودوا للموضوع فعم الصمت للحظات

ثم قال **الأستاذ محمد :**

- الحقيقة أنتم لمستم جانباً هاماً من الموضوع وهو جانب الإثارة الخارجية للمراهق و أثرها بجانب أعاصير هدم القيم في المجتمع طالعوا معي هذه الأخبار و قصاصات الصحف العجيبة .

"راقصة وراء هروب الفتيات من المنازل "

اتهمت دراسة اجتماعية صادرة عن مباحث القاهرة اللقاءات التليفزيونية مع بعض الفنانات الشهيرات التي يعرضها التليفزيون بالتسبب في هروب الفتيات الصغيرات من منازلهن.

وألمحت الدراسة التي أعدتها الباحثة الاجتماعية عطيات صالح إلى أن ٧٠% من الفتيات الهاربات أكدن أن حديث أحد الراقصات في التليفزيون المصري وقصة هروبها من أسرتها واحترافها الرقص و تحقيقها الشهرة و الثراء كان الدافع الأساسي للهروب واعتبارها قدوة يحتذى بها.[١]

فتيات الإعلانات يقلن :لسنا متهمات .

نمارس الإعلانات حبا في المهنة وليس من أجل "الشبح " و" الموبايل "

المشاهد العادي يقول : ما نراه في إعلانات التليفزيون من رقص وحركات تثير الأقاويل وعلامات الاستفهام .

ماذا كان رأي الأسرة عندما قررت الفتاة العمل في هذا المجال؟ هل العمل في الإعلانات هو الباب الخلفي للدخول إلى عالم السينما والتليفزيون ؟

ومن أقوال فتيات الإعلانات :

- إذا كانت الفتاة من أسرة كريمة وتربت تربية سليمة فلا خوف عليها ،فوالدي رجل أعمال مشهور و لم يعترض عل دخولي في هذا المجال.
- والدتها اشترطت أن تحضر في كل أماكن التصوير!!
- طالما أن توجيه الأب والأم مستمر فإن فتاة الإعلان ستتجنب مخاطر هذه المهنة !!

---

(١) حريتي ١٩٩٨/٨/٢

- من خلال عملي في الإعلانات لمدة سنتين عرض علي كثيرا من هذه الأشياء تحت مسمى التمثيل في السينما الجريئة ، وبالطبع أنا رفضت لأن من لديها استعداد هي فقط التي تقبل

- نعم توجد عدد من الإعلانات المسخرة وبصراحة المخرج غير المحترم والإعلان غير المحترم يكون واضحا من أول وهلة .

كانت هذه هي بعض أقوال أهم طرف في القضية لم ينفين الاتهام نفيا قاطعا، بل وبعضهن أكد أنه صحيح والبعض أثار موضوع نظرة المجتمع الخاطئة، ولكن هذا الدفاع يقودنا إلى سؤال .

ولماذا كانت نظرة المجتمع عليهن بالذات ؟ أليس ذلك لما لاحظه فيهن من أشياء كثيرة تثير الشك والريبة.[1]

القدوة الضائعة :

- من هو النجم في مجتمعنا ؟

انفجر سامح بهذا السؤال بعد سماعه ذلك الاستطلاع الهذلي ونظر إليه الجميع في استفسار

قال مكملا كلامه في هدوء مشوب بغضب :

- إذا عرفنا معنى النجم في مجتمعنا عرفنا القدوة التي يتبعها المراهقون عرفنا من يدير عقول أبنائنا عرفنا معنى صراع الأجيال الموهوم

قال الأستاذ محمد

- يبدو أن الموضوع اليوم كما قلت فى بداية كلامى سيحتدم فيه النقاش واختلاف وجهات النظر ، انظر يا أستاذ سامح إلى هذا المقال فهو يعبر تماما عن فكرة النجم التي عرضتها .

---

(١) آخر ساعة ١٩٩٨/٦/٣ بتصرف

أطفالنا كيف يفكرون ؟؟

المغني قدوتهم والعمل بالرقص والإعلانات غاياتهم !

قمنا بمحاولة لاقتحام عقل وقلب الطفل المصري لنتعرف من خلال الحديث معهم عن إجابة لهذه التساؤلات فاستطلعنا آراء العديد من أبنائنا في المرحلتين الابتدائية والإعدادية فوجدنا مفاجآت عديدة فغالبية الأبناء تميزت رؤيتهم بالتركيز على الجوانب المادية.

إذ اتجه تفكير أغلبهم نحو احتراف كرة القدم أو التمثيل والغناء ليكون كل من المغني أو لاعب الكرة قدوة العديد منهم ويصل الاتباع بطريقة عمياء إلى درجة تصفيف الشعر بنفس الطريقة أو حتى قصه نهائياً .

هذا فضلا عن اتجاه الفتيات بعقلوهن البسيطة والصغيرة نحو الفن والرقص والإعلانات؛لأنها أيسر طرق الشهرة والنجومية والمكسب دون النظر لمخاطر هذه الطرق اليسيرة .

وحتى لا نكون مجحفين لحق الأطفال فقد وجدنا مجموعة قليلة ما زالت تحتفظ بالأصالة من خلال احتفاظ الأسر نفسها بهذه المبادئ والأخلاقيات فهم مازالوا يحلمون بتحقيق النفع لهم ولغيرهم حيث تمنوا أن يتخصصوا في المجالات العلمية بكل فروعها فتمنى أحدهم أن يكون مثل أحمد زويل صاحب الجائزة العالمية فمثلا.

علماء الاجتماع : "أبناؤنا تأثروا بتيار المادية الذي طغي علي المجتمع".

أساتذة الأعلام : "الأعلام يزيف الوعي و يركز علي القيم السلبية".

علماء الأخلاق : "أولادنا ضحيتنا والدين هو قارب النجاة".

قال عبد القادر :

-هل تذكرون في أحد السنوات عندما وجدنا سؤالا في مادة اللغة الإنجليزية للسنة الخامسة الابتدائية عن ما هو نجم الغناء المفضل لديك؟ وكانت الإجابة أنه أحد المغنيين.

قال صالح :

-نعم والحقيقة رفع هذا السؤال بعد حملة إعلامية جيدة وأصبح ما هي لعبتك المفضلة

قال علي ساخرا :

- لقد رفعوه خوفا من غضب بقية المغنيين

ضحك الجميع من نكتة علي و قال الأستاذ محمد :

أفكار بنات ثانوي

وتخيلوا عندما يكون التحليل التربوي لمقال عن المراهقات هو عدم نضج مفهوم الصداقة وتراجع دور الأب ورغم ذلك يقول الخبراء الأفكار تتسم بالتوازن و الاعتدال كيف ؟ !

فلقد كانت أفكار بنات ثانوي التي لخصتها المجلة هي :

- **نذاكر لكي ننجح بمجموع كبير ونلتحق بالجامعة**
- **نفضل ارتداء الجينز والجيب والكاجوال**
- **نهوي سماع الأغنيات العاطفية والشبابية**
- **نقرأ القصص العاطفية ونمارس الرياضة .**

هذه هي أفكار بعض البنات ؟!! وتلك كانت التحليلات التربوية لأفكار الطالبات فقط اقرءوا المقال لتروا إلى أي مدي وصل المسخ الفكري لدي بنات اليوم اللاتي هن أمهات الغد واسألوا معي عن السبب في ذلك ؟؟

انظروا ماذا تقول المجلة في مقدمة الاستطلاع

في المرحلة الثانوية تبدأ البنت في النضج وتحاول أن تخلق لنفسها شخصية تميزها عن غيرها من أفراد الأسرة؛ فتختار الملابس التي تريدها والدراسة التي تناسب ميولها والمطربين التي تهوى سماعهم والصديقة التي ترتاح إليها .

وقد طرحت مجلة الشباب مجموعة من الأسئلة على ٢٥ بنتاً من المرحلة الثانوية بمدارس مختلفة بالقاهرة للتعرف على أفكارهن ثم عرضت إجاباتهن على خبير في التربية لتحليلها وكان أهمها :

* أقرأ الكتب الدينية وأحب ارتداء الجيتر !!
* أعتز بصديقة قريبة مني أفضي لها بكل أسراري الشخصية التي لا أستطيع أن اخبر والدتي بها
* أقضي وقت فراغي في المناطق الساحلية وأهوى مشاهدة الأغاني المصورة
* بالنسبة لملابسي فإنني أهوى الجيتر و التي شيرت .
* أهوى قراءة المجلات الرياضية والفنية وافضل الأغانى الشبابية.
* أدخر بعض مصروفي لشراء ملابس أو أحذية وأفضل الجيتر و الجيب القصير!

في حاجة إلى أبي

أجتهد في استذكار دروسي حيث إنني أسعى للحصول على مجموع كبير في الثانوية وأشارك في بعض الأعمال المترلية أما عن هواياتي فأحب الكرة الطائرة ومطالعة المجلات الثقافية ومطبوعات الأطفال وأهوى سماع (٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) وأقرب الناس لي ابنة عمتي التي أفضي إليها بكل شيء حتى أدق التفاصيل سواء شخصية أو عائلية بعد وفاة والدتي. وتربطني بأخوتى علاقة قوية وأعتبر أخي الأكبر هو صديقي الأول وأرجو أن يمنحنا والدي وقتاً أكبر فنحن في حاجة إليه وأحلم بأن أعمل في مجال حر وأن ارتبط بإنسان قادر على تحمل المسئولية أفضل ارتداء الجيتر والتي شيرت.

لا أميل للقصير

أستذكر دروسي أولاً بأول ولا يوجد وقت فراغ ولا أهوى ممارسة أي أنشطة وأحب فقط سماع أغنيات (٠٠٠٠٠) وكل عام أتعرف على صديقات جدد لكني لم

أجد بعد الصديقة التي أستطيع أن أثق فيها وعلاقتي بوالدتي قوية وأستشيرها كثيرا في أموري ولدي ٩ أخوة ٤ أولاد و ٥بنات ويعاملنا والدي بطريقة ممتازة ونحن نحبه وأسعى إلى أن أكون متفوقة لكي تفخر بي أسرتي و أحلم بأن أكون طبيبة أو أستاذة في العلوم و اخشى مواجهة بعض الناس خصوصا من يتصفون بأنهم " ذو وجهين " وأحاول أن اقتطع جزءا من مصروفي اليومي لشراء كتبي الدراسية وجميع ملابسي طويلة ولا أميل إلى الملابس القصيرة .

والدتي بعيدة تماما

احتفظ بأسراري الخاصة لنفسي و تفكيري يختلف عن تفكير والدتي فهي بعيدة تماما عني وكذلك أبي و أحاول أن أركز كل وقتي في المذاكرة لكي أحصل على مجموع كبير و أحلم بأن أصبح رسامة .

بعد صلاة الفجر

بعد صلاة الفجر أستذكر دروسي حتى موعد المدرسة و بعد عودتي منها استريح فترة ثم استذكر دروسي حتى العاشرة مساء و أهوى القراءة في كتب عليم النفس و الاجتماع و الفلسفة و ليست لي صديقات أما مشاكلي فاستشير فيها والدي لكني افضل أن أروي المشاكل الشخصية لوالدتي و أحلم بأن اصبح ضابطة شرطة أو أستاذة جامعية و ارتدي الملابس المحترمة الأنيقة.

اتمني ان اكون مغنية

أسير في مذاكرتي على جدول المدرسة و أهوى كتابة الشعرة القراءة خصوصا القصص الرومانسية واحكي لأختي كل أسراري لكن والدتي بعيدة عني واحلم أن أكون مغنية مشهورة وافضل ارتداء البنطلونات .

التحليل التربوي لأفكار الطالبات :

- عدم نضج مفهوم الصداقة بينهن .
- تراجع دور الأب في حياتهن .
- أفكارهن تتسم بالتوازن والاعتدال.[1]

سكت الجميع بعد سماع المقال ثم قطع السكوت علي قائلاً :

- هذا هو الواقع يا أستاذ محمد أظنه معقول .

رد سامح في عصبية :

- الواقع ؟!! ومن الذي فرض علينا هذا الواقع ؟

رد الأستاذ محمد قائلاً :

- يفرض ذلك الإعلام العجيب الذي لاضابط له نحن لا نطالب أن يمنع أحد من عرض أفكاره ولكن لا بد أن يسمع للفكر الآخر أن يعرض أفكاره أيضاً وهذا الخلط العجيب ليس معقولا يا أستاذ علي بنطلونات وجيتر وقصير وأغاني وبس ؟!! ألا يوجد مجالات أخري تعرضها مجلة تخاطب الشباب لماذا هذا التفريغ من القيم ؟ ثم ألا يوجد في مصر إلا عشاق الغناء والرسم والشعر ألا توجد بين البنات مخترعة مبدعة خطيبة حافظة قرآن ؟

مجلة للشباب[2] (تحليل لمحتويات عدد)

وحتى لا يتهمني أحد بالتجني تعالوا نستعرض أحد أعداد هذه المجلة التي استفدت شخصيا في شبابي واعتبرها ذات دور هام جدا في توجيه الشباب :

---

(١) الشباب العدد ٢٣٣ ديسمبر ١٩٩٦

(٢) العدد ٢٥٦ نوفمبر ١٩٩٨ رجب ١٤١٩ هـ

مكتوب تحت اسم المجلة (مجلة الشباب من كل الأعمار)

فما هي عناوين الغلاف ؟

ثقافة وفكر وفن في حوار مع (٠٠٠٠٠) " **مغني** " مع قراء الشباب .

(٠٠٠٠٠) " **ممثلة** " وحكايتها مع الأيام .

مذكرات فنان الملاعب (٠٠٠٠٠) " **لاعب كرة قدم** " .

ملف كامل عن لاعبي الكرة المصريين المحترفين في أوربا وحوارات معهم في التليفون!

أما **هدية المجلة** فهي ستة صور كبيرة :

الأولى : للمطرب (٠٠٠٠٠)

الثانية: للمطربة الأمريكية (٠٠٠٠٠)!!

الثالثة: لنجم الأهلي (٠٠٠٠٠)

الرابع : للفريق الإنجليزي (٠٠٠٠٠) وهو فريق للغناء اسمه بنات التوابل وهو عبارة عن خمس بنات اكثر ما يميزهن الملابس الفاضحة .

والخامسة : لبطل كمال الأجسام (٠٠٠٠٠)

السادسة : للمطربة (٠٠٠٠٠).

أما أهم الأخبار في المجلة فهي كالآتي :

١. بطولة الشباب الأولى لتنس الطاولة .
٢. سهرة مع (٠٠٠٠٠) ممثل كوميدى.
٣. زيارة إلى بابا عبده " المقصود الممثل الكوميدي (٠٠٠٠٠) "

وفي مقال من صفحتين تحت عنوان الشباب تدق أجراس الخطر عرضت المجلة موضوع الزواج العرفي بين طالبات الجامعة .

وقد ذكر شيخ الأزهر في المجلة مرتان عند عرض قصة ابنه وكيل النيابة كشاب ناجح.

ثم في باب الفتاوى تحت عنوان اسألوا فضيلة الإمام الأكبر و كانت الأسئلة الدينية التي أجاب عليها الشيخ هي :

- الإسراء والمعراج هل كانت بالروح و الجسد أم بالروح فقط ؟ وهل كان في اليقظة أم في المنام ؟
- من الذي يتوفى الإنسان ؟
- التكفير عن يمين الظهار ؟ سؤال عن الرضاع و أثره في الزواج ؟ لماذا زعم المشركون أن الملائكة إناثاً و أنهم بنات الله ؟
- ثم سؤالين إلي دار الإفتاء حول الإفتاء والطلاق
- ومسألة في الميراث

وكان هناك مجموعة مسابقات في المجلة :

الأولى : المسابقة الثقافية :

السؤال الأول : عن مارك شاجال الرسام الروسي .

والسؤال الثاني : عن الفنان (.....) والطفلة (.....).

والسؤال الثالث: عن (.....) أشهر المغنيين الممثلين وزوجته (.....).

والسؤال الرابع : عن عاصمة جزر الملاديف .

والسؤال الخامس : عن رائدة السينما المصرية الفنانة (.....).

الثانية : المسابقة الدينية :

السؤال الأول :عن آية في سورة الأحزاب تنهي عن إيذاء المؤمن لأخيه .

السؤال الثاني : عن آية في سورة الحديد تنهي المؤمن أن يحزن عن شيء فاته أو يفرح بشيء يأتيه.

السؤال الثالث: عن حديث يأمر المؤمن بالصلاة والزكاة والنصيحة للمؤمن حيث انه واجب شرعي.

السؤال الرابع : حديث يأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالتواضع ولا يفخر أحد على أحد .

الثالثة: مسابقة رياضية : عن أين الكرة و سباق نجوم الدوري .

الرابعة: مسابقة الأغاني العربية عن المغني (٠٠٠٠٠).

الخامسة: مسابقة الأغاني الأجنبية عن الممثل المغني : (٠٠٠٠٠) وانفصاله عن زوجته (٠٠٠٠٠) .

وفي استطلاع رأى تعرض المجلة آراء الشباب حول الحرية بعنوان **حرية الشباب موديل ١٩٩٨.**

ومن الآراء التي أبرزتها المجلة

الشباب: فرصتنا في الحرية أكبر من الفتيات لكننا مقيدون أيضاً.

احترام العادات والتقاليد والالتزام بها أهم شروط الحرية الصحية .

الفتيات : نشكو من التدخل في اختيار ملابسنا أحيانا، لزوج المستقبل الحق في اختيار ملابسنا ومجال عملنا ومن حقه ألا نخرج من البيت دون إذنه .

علماء الاجتماع: مساحة الحرية زادت عما كانت عليه في الماضي و هي ظاهرة صحية لكن بشروط .

ومن أهم الموضوعات الجادة في المجلة :

- **الهانم وكيلة نيابة** : حول عمل النساء كوكيلات نيابة .
- **دكتوراه في الحب والسعادة** حول زوجين نجحا في الحياة وحصلا على دكتوراه.
- **مستشار عبد الناصر النووي** : لقاء مع الدكتور عصمت زين العابدين أستاذ ورئيس قسم الهندسة النووية بجامعة الإسكندرية سابقاً .

كلام عن الجنة : مقال للدكتور مصطفى محمود .

الذين غيروا القرن العشرين : عن ياسر عرفات

- حوار عن أصغر وأخطر دولة في العالم "الفاتيكان "
- **الحاجة منى** : حول ارتداء منى عبد الغني الحجاب .
- **سيدة الصحراء**:حول د.شهيرة فوزي الحاصلة على الدكتوراه في بيئة الصحراء الشرقية .
- **الروم الكاثوليك** : حول الطائفة في مصر .
- **النصب على الطريقة الأمريكية** : حول شركة أمريكية تخدع الشباب .
- شباب يرسم مستقبله بالمشروعات الصغيرة .
- **العلم في كبسولة** : صفحة علمية بالتعاون مع العالم المصري : د. أحمد زويل.
- **دنيا السيارات والموتوسيكلات .**
- **أحلام بنات سيوة .**
- وعلى **غلاف المجلة** صورة لثلاث بنات في ملابس يطلقون عليها شبابية وطبعا بعيدة تماما عن شروط دين هؤلاء الشابات في الملابس .

وضع الأستاذ محمد المجلة جانبا وقال وهو يتنفس بهدوء :

- انظروا إلى الخلط العجيب في المفاهيم!

وأسأل سؤال محدد أين في كل هذا ، التوجيه التربوي المنضبط للشباب؟ أين التعامل مع المرحلة السنية من خلال توجيهات تبني القيم والمبادئ عند الشباب؟ الحقيقة هذه مجلة متخصصة في الشباب ولا نجد هذه المعنى فما بالك بالمجلات التي لا تسعى إلا إلى الإثارة ؟ ما هذا الحشد الرهيب للممثلين والممثلات والمغنيين والمغنيات ولاعبي الكرة من كافة الأجناس ؟

قال علي :- يسمونها الصحف الصفراء .

رد الأستاذ محمد:- يبدو أن كل الإعلام الآن أصبح أصفر اقرءوا معي:

وماذا عن السينما الصفراء ؟؟

لقد أصبحت ظاهرة العري والجنس والشذوذ أخطر مظاهر دور السينما المصرية بكل تاريخها العريق. إن اللعب علي غرائز البشر و الاستهانة بكل مقومات المجتمع الأخلاقية والتاريخية والإنسانية لا يمكن أبدا أن تصل بنا إلى إبداع فني جميل.

فما هي الدوافع وراء هذه الهجمة الشرسة من العري والجنس والشذوذ ؟ أننا نسكب البترين على النيران ونتاجر بغرائز ثلاثين مليون شاب في مصر لأن ما يحدث الآن في السينما المصرية جريمة بكل المقاييس

إننا نعاني من مشاكل كثيرة في البطالة والانتماء و الإرهاب والسياسة والحرية والسطحية والجهل والخرافة وكلها مشاكل تحتاج إلى معالجات ومناقشات جادة فأين السينما المصرية من كل هذه القضايا والهموم . ؟

إن السينما المصرية مسئولة الآن عن كثير من المصائب الاجتماعية التي لحقت بالمجتمع المصري إنها مدانة في انتشار ظواهر العنف والبلطجة في الشارع المصري وهي أيضا مسئولة عن مأساة المخدرات والإدمان فلا يوجد فيلم مصري في العشرين عاما الأخيرة لم يظهر فيه مدمن أو حشاش !!

إن السينما المصرية تقف أيضا وراء ظواهر الاغتصاب التي انتشرت بصورة مخيفة أمام أفلام تحاول إثارة الغرائز بين شباب لا يجد الحب ولا الزواج ولا العمل. خلاصة القول أن السينما المصرية الآن تفجر ألغاما كثيرة كامنة وتحاول أن تصنع ظواهر سلوكية غريبة علينا بل إنها تسعى لترويج هذه الظواهر ولا ادري لمصلحة من هذا الذي يجري ؟

وإذا كنا ندين الصحافة الصفراء وندين الكتابة الصفراء ونحاول أن نواجه التسيب في الشارع المصري من خلال قوانين البلطجة ومحاربة المخدرات فإننا ندين أيضا السينما المصرية وإذا كان أهل السينما يصرون على تقديم هذه النوعيات الرديئة

والساقطة من الأفلام فإن أقل عقاب يمكن أن يلحق بهم هو دعوة شاملة لمقاطعة هذه النوعية من الأفلام الفاضحة وإنا علي يقين أننا قادرون على ذلك وربما يكون هذا الدرس بداية تصحيح المسار للسينما المصرية لكي تعود إلى دورها القديم في إثراء حياتنا فكرا وسلوكا وإبداعا

إن السينما المصرية في حاجة إلى درس قاس وعنيف يعيد لها صوابها المفقود و المشاهد المصري هو القادر على أن يلقنها هذا الدرس حين يرفع شعار. **قاطعوا هذه الأفلام الفاضحة**(١)

نظر الجميع بعضهم إلى بعض في إعجاب مشوب بقلق وترقب وقال عبد القادر :

- أصبحت لا أدري من يدير هذا المجتمع ؟! أليست هذه المقالات تنشر في الصحف القومية ؟ فلماذا لا ينظر إليها ؟

أضاف صالح :

- طبعا ما ورد في هذا المقال يمكن أن نقوله علي التلفزيون أكبر المصائب ؟

ابتسم الأستاذ محمد وهو يخرج ورقة من بين أوراقه فقال علي وهو يضحك:

- أكيد معاك مقال حول التلفزيون يا أستاذ محمد ؟

ضحك الجميع من مداعبة علي وبدء الأستاذ محمد في القراءة مباشرة .

أساتذة الجامعات :

التليفزيون يقدم برامج تافهة وإعلانات رخيصة !! .

تقول د. جيهان رشتى الأستاذ بإعلام القاهرة : يمكن إرجاع سطحية الفكر بين الشباب هذه الأيام إلى أن الجميع اصبح الآن يعتمد التليفزيون كوسيلة لتحصيل المعرفة على أنه في واقع الأمر وسيلة ترفيهية وعندنا في مصر لا توجد في التليفزيون

---

(١)الأهرام ١٩/٤/١٩٩٨ باختصار

معلومات أو مناقشات أو برامج تثقيفية بمعنى الكلمة وما نراه الآن في التليفزيون ليس إلا تلوثا فكريا وسمعيا وبصريا كما إن قضاء معظم الوقت أمام التليفزيون وليس أمام الكتاب يعتبر أحد أهم أسباب سطحية الفكر اليوم .

فضيحة الفضائح

و يقول د . مختار التهامي بإعلام القاهرة: تعالوا لنري ماذا يقدم التلفزيون فبرامج الأطفال مثلا " فضيحة الفضائح " فإذا كانت هناك أفلام كرتون فهي أجنبية تحمل قيما أجنبية منحرفة تؤيد استخدام العنف والتدمير كما إنها تسبب غربة الطفل عن البيئة العربية والإسلامية

اسند الأستاذ محمد ظهره إلى الكرسي في استرخاء ونظر إلى الجميع في ابتسامه باهته تدل علي المرارة وقال :

- ما رأيكم ؟

قال عبد القادر منفعلا .

- لا زلت متعجب لما كانت هذه شكوي الجرائد الأهرام والشباب والوفد وغيرها وهذا كلام العقلاء فمن الذي يدير حياتنا ؟؟

قال علي مبتسما في مرحه المعهود

- بعد هذه الجرعة التي أحرقت دمنا نريدك يا أستاذ محمد أن تلخص لنا الموضوع مرة أخري حتى نرجع إلى استيعابنا .

قال صالح و هو ينظر إلى علي .

- من فضلك يا أستاذ محمد ألخصه أنا له ؟

أبتسم الجميع و أشار الأستاذ محمد بالموافقة .

قال صالح:

-نحن نتحدث عن انفعالات مرحلة المراهقة. وعرفنا خصائص ومظاهر انفعالات المراهق.

والآن نتحدث حول أسباب انفعالات المراهق وأجبنا علي سؤال لماذا ينفعل المراهق؟ **وقد حصرناها في عاملين أساسين .**

الأول : الصراعات الداخلية .   والثاني : العوامل الخارجية .

ابتسم الأستاذ محمد وقال مقاطعا صالح وهو يوجه الكلام لعلي .

- وحصرنا العوامل الخارجية في عنوان رئيسي هو **قصور مؤسسات التربية في المجتمع عن أداء دورها** نقدر نقول ما هي هذه المؤسسات ؟

قال علي و هو يمثل دور التلميذ .

- البيت والمدرسة والإعلام والمسجد .

قال سامح مكملا

- وكانت مجموعة المقالات التي عرضتها يا أستاذ محمد رائعة في بيان مدي القصور في تلك المؤسسات .

قال عبد القادر :

- أظن التركيز في هذه المقالات كان حول مؤسسة المدرسة والإعلام (من صحافة و سينما وتلفزيون) .

قال الأستاذ محمد :

- نعم و لكن تعرضنا لدور البيت و سوف نتوسع فيه بعد ذلك أما المسجد فلنا حديث طويل حوله.؟

لعبة القط و الفار . ؟

عاد الأستاذ محمد إلى حافظة أوراقه وأخذ يخرج بعض ما فيها وهو يقول :

- والعجب أن هذا الإعلام العجيب الذي هو سبب أساسي لأزمة المراهقين يلعب مع المربين لعبة القط عندما يوقع فريسته فيأخذ في اللعب بها قبل أن يفترسها كنوع من التشفي واللهو وممارسة إذلال فريسته .

انتبهت المجموعة لكلام الأستاذ محمد المثير فقال مستطردا :

- انظروا إلى هذه العناوين التي عرضتها أكثر من مجلة مصرية في أسبوع واحد أو أسبوعين حول المراهقين في مصر :

- **حكاية بنت**
- **المراهقات في النادي**
- **نجم السينما الأجنبي في أحلام المراهقات**
- **لغة شبابية جدا**
- **تقاليع المراهقات**
- **المراهقون و عالمهم السحري**
- **مراهقون على كف عفريت**
- **مراهقون حتى الفجر ديسكو . ديسكو .**

هذه هي العناوين أما المقابلات والاستطلاعات والآراء وإن كانت تعبر عن واقع مرير ولكنه ليس الواقع كله وإنما نسبة لا تتعدى ١٠ % من شباب مصر وهذا الإعلام و تلك المجلات هي السبب الأساسي في انحراف هذه النسبة و لكننا عندما نقرأ هذه المقابلات كأن هذه الإعلام يخرج لنا لسانه .

ملفات المراهقين فى الصحافة المصرية

اقرؤوا معي ملخصات بعض هذه الاستطلاعات .

وتذكروا قول الشاعر

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

حكاية بنت

بنت كل عمرها لا يزيد على ١٦ سنة لكن لديها خبرات قد لا يصل إليها من هم في أضعاف عمرها !! ضاع منها الطريق وتحولت الحياة بالنسبة لها إلى أحداث

تحكمها الصدفة فقط وترعاها سذاجة أم وانشغال أب ولسان معوج يتقن اللغات وقد يكون الشيء الوحيد المفيد من حكاية هذه المراهقة أنها صرخات من القلب للتحذير **فانتبهوا قبل فوات الأوان.**

الصدمة

من كلامها: أذهب إلى المدرسة ومعظم الأوقات أزوغ وعلشان أزوغ لازم أغير لبس المدرسة.

المصيبة :

الوقت بعدها يمر بسرعة أروح مع أصحابي عزبة حد منهم أو بيت يكون عايش لوحده نتفرج على الدش نسمع مزيكا نكبر دماغنا يعني نعيش الوقت يمر بسرعة أتأخر والحجة لماما جاهزة كان عندي درس أنا باخد كل حاجة ببساطة !

ببساطة حبيت زميلي في المدرسة وحبني قوي وقال لي علشان ما اعرفش حد غيرك لازم نتجوز بالحلال وأقنعني بحكاية الجواز العرفي .

أحضر لي ورقة الجواز العرفى وتوقيعه عليها واثنين شهود كمان ووقعت في المكان الذي حدده لي وبقيت زوجته وعشنا أياما جميلة. وبعد شهرين جاءني صديقه الذي يعلم بقصتنا وبدأ "يلون" علي قلت : عيب أنا مرات صاحبك ضحك وقال لي: ده ضحك عليك وخلي واحد صاحبنا تاني يكتب اسمه بخطه يعني إمضاؤه مزور حركة ندالة! وعندما واجهته قال لي " هسيبك متعلقة ومش هطلقك " هددته أنني سأذهب لوالده وبعد فترة خاف وادانى الورقة، بصراحة إتغشيت فيه بس مش مهم خيرها في غيرها !!

قلت : ألا تسألك والدتك أبدا ؟

قالت ببساطه : ماما طيبة قوي وأنا مش مسئوله عن سذاجتها

أنا حرة

إحنا جيل تاني جيل حر وكل واحد لازم يعمل الشيء المريح بالنسبة له . وبعدين إيه الغريب أنت ما بتتفرجيش علي أفلام أجنبي ؟ !! شفتي البنات والحرية عندهم البنت لا تعرف الكذب ولها صديق وأهلها عارفين وبتسهر وبتخرج وبترقص ما فيش مشاكل !!

اعترافات عاطفية سريعة

أحببت جاري بمعرفة أهلي وأهله!! وكنا نخرج مع بعض دائما وفي النهاية اكتشفت أنه صغير على الحب هو إنسان سلبي ! لكن: "الجروب" بتاعي استطاع أن يخرجني من هذه المحنة بالخروج "الروش" وكنا نعمل حاجات "روشة" كثيرا يعني حاجات مجنونة لم نفعلها من قبل

إن المشاكل التي تواجهنا هي مشاكل عقلية ، يعني تفكير الأهل متأخر شويه طبعاً أهلنا لهم الحق أن يكونوا متزمتين شوية مع التطور والتغير هذا سبب التفكير الرجعي.

وأخرى عاشت قصة حب لمدة خمس سنوات انتهت بهروبها إلى مترل صديقها وتزوجته عرفيا وتعيش حاليا وسط أخوته وحماها.

وعندما سألتها : لماذا الزواج العرفي ؟

قالت: إنني قاصر ولا ينفع أن أتزوج بالمأذون إلا بعد سن العشرين ! .

وثالثة تقول: المشكلة التي تقابلني أنني أخذت الحياة عادي ولكن أحب التغيير دائماً في الترول وفي الملابس وفي زيارة الناس وتغيير الأصحاب وده لزوم " الروشنة " التي تتطلب ذلك.

أصبت بحالة إحباط شديدة من الشباب اللي خدعني وضحك علي لدرجة أن أخوتى في البيت يعايرونني ورغم ذلك لا أستطيع أن أمنع نفسي من مصادقة الشباب.

وأنا تعرفت على شباب كثيرين جدا ومعظمهم أصدقاء وكل واحد بياخذ دوره معايا! يعني الشاب يمشي معايا وصديقه مع أختي وبعد أن يعمل لي فترة حب غسيل دماغ يبدأ الشاب في تعقيد الموضوع ويأتي زميله المخلص يخرجني من فترة الإحباط ويعيش معايا في دور حب جديد ! .

الحب ..الحب ..الحب !!!

مشكلتي في حياتي أنني أحب شابا منذ سبع سنوات ولا أستطيع أن أستغنى عنه وأحدثه تليفونيا ولكنه يرفض أن يخرج معي وفي النهاية أجد نفسي أنني لا أستطيع أعيش مع غيره طلبت منه قضاء يوم فقط معه ورفض وشعرت بأنني أصبحت رخيصة في نظره ومش عارفة أطوله إزاي لأنه عايش في الدور ؟!

وللعلم رأي :

يقول الدكتور أحمد خيري حافظ أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس: هناك ثلاثة عوامل تتفاعل فيما بينها لتخرج هذه الظاهرة الغريبة على المجتمع المصري .

وأول هذه العوامل المرحلة نفسها

هي مرحلة نمو صعبة وخطورة هذه المرحلة أن النمو الجسدي يسبق بقية نمو المجالات الأخرى فنجد جسد المراهقة جسد أنثى مكتمل بينما لا تزال أفكارها ونموها الاجتماعي والنفسي في مرحلة الطفولة .

والثاني غياب دور الأب

وأخيرًا اهتزاز القيم في المجتمع

والموجات الغربية

يضاف إلى ذلك كله ما نتلقاه يوميا من موجات عنيفة من الثقافة الغربية التي تصدر لنا أسوأ ما لديها لتزيح ما يركد فيها ونتحول إلى مستهلكين تماما،و نفقد القدرة على الفعل ونصبح في موقف رد الفعل .

كل هذا يجعل الفتاة تتمرد على الواقع وتبحث عن تحقيق أحلامها في إطار أفكارها الطفولية التي تنتهي في الغالب إلى إشباع الحاجات الغريزية.

العجز

يضاف عليها أننا نميل إلى إخفاء العورات دون مواجهة الخطأ فمديرة المدرسة على سبيل المثال التي يصلها أن إحدى طالباتها متزوجة عرفيا تميل إلى إغلاق الموضوع وتجاهله والسير بطريقة النعام حتى لا تفتح على مدرستها بابا للمشاكل أو المساءلات وهنا يصبح المجتمع كله لديه أجنده سرية أو وثيقة سرية تجاه المراهقات تتلخص في رسالة صغيرة **نحن نغمض أعيننا جميعا على شرط ألا تسببوا لن صداعا يوميا يعكر علينا حياتنا .**

الإسلام منهج حياة

أنفجر علي غاضبا :

- هل انتهي المقال ؟ وأين الحلول ؟؟

نظر الجميع إليه في صمت .

فقال الأستاذ محمد مجاريا عليا في انفعاله :

- وما حجم هذه الشريحة بين شبابنا ؟ وأين الأسرة ؟ وأين المنهج الذي يسير عليه المجتمع ليقيس عليه هؤلاء الضائعون والضائعات تصرفاتهم ؟ إن الإعلام يعرض على نسبة ٩٨% من الشعب الكادح المنضبط الذى يقضي نهاره وجزء من ليله فى المصانع والحقول وعندما يجن عليه الليل يبيت يفكر فى رزق غد هؤلاء يعرض عليهم الإعلام حياة ٢ % الذين يقضون نهارهم فى النوادى والله اعلم بليلهم يعرض حياتهم علينا وكأنها صورة للمجتمع

خرج سامح عن هدؤه المعهود وقال منفعلا :

- السؤال الذي يجب أن نسأله واشعر أن الجميع يهرب منه هو أين **الدين** ؟

إننا ندفن أنفسنا أحياء بتجاهلنا القيم الدينية لقد عرفنا الإسلام منهج حياه فلماذا نسيناه؟

قال صالح في محاولة لتهدئة صديقه سامح الذي انخنق صوته بالعبرات :

- علي العموم هذه هي النتيجة يا سامح واللي يشيل قربة مقطوعة

قاطع سامح وهو لازال منفعلا

- لا يا صالح الخراب لما يترل بيعم لا يفرق

و الله تعالي يقول:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال:٢٥)

وما البديل

حاول الأستاذ محمد العودة إلى الهدوء فقال :

- أما البديل المعروض للخروج من أزمة المراهقة فهو عجيب ، النادي والرياضة والاختلاط في المدارس، تدريس الجنس، العام الدراسي الطويل، ثم حصار حتى تصبح الإجازة شهرين في العام والمناهج الدراسية الدسمة لكى لا يفيق البيت وتستمر الدوامة إلى ما لانهاية!!!!

ومن تخبط إلى تخبط

وهذه هي النتيجة كما يعرضها نفس الإعلام بلا حياء ولا شعور بالذنب كأنه لا يدرى انه هو المتهم الأول .

المراهقات في النادي

الباليه المائي مش عيب !

داخل أحد النوادي الرياضية الكبرى مجموعة من الفتيات لا تتجاوز أعمارهن ١٣ سنة ندي وانجي وشهيرة وهند وكلهن في فريق الباليه المائي، في الصيف كل يوم في النادي صباحا ومساء .

قالت إنجي : كل يوم نتجمع وبعد التدريب نقعد نضحك ونتكلم عن البطولات والمدارس والمذاكرة.

لي صديق ؟!

وعلى حمام السباحة جلست " نادين وتقول أنا عارفة أني مش صغيرة بس في نفس الوقت مش كبيرة وأحضر إلى النادي علشان أنزل "البسين" وبس والبنت في سننا لازم تكون شخصيتها قوية ولا ترتكب تفاهات لمجرد أنها مراهقة يعني أنا عمري ما كذبت على ماما وبابا لأنني تعلمت أن الصراحة قوة والكذب ضعف لي صديق عندما تعرفت عليه أبلغت أمي وأبي وتعرفا عليه هما أيضاً ! فقد علماني أن أتخذ قراري بشكل صحيح وأن أكون مسئولة عنه أيضا

ماما الأجنبية علي حق

واقتربت من فتاة قالت :

عمري ١٦سنة بس مش عايزة أقول اسمي أنا عارفة أنني في سن المراهقة ولكن أهلي يضعون حولي حصارا مستمراً رغم أن أمي أجنبية ودائما أصطدم معهم في قراراتي وفي مرة اتفق كل أصدقائي من بنات وشباب على السفر إلى شرم الشيخ

وعندما طلبت من أمي وأبي رفضوا تماما وحاولت أن أقنعهم بأن الفتيات سيكون لهن مكان والشباب في مكان آخر إلا أنهم رفضوا بإصرار ووقتها غضبت بشدة لأن أصحابي سافروا وتركوني ولكن بعد فترة شعرت أنهم كانوا عل حق ده غير ممنوع التأخير ممنوع ملابس مكشوفه وأنتظر أن أصل إلى سن ٢١ سنة علشان أكون كبرت.

حياة النادي يومية !!

وفي ممشى النادي قابلت هبة توفيق ١٥ سنة ونورا هاني ١٤ سنة حياة النادي لهما شبه يومية من اجل ممارسة الرياضة والسباحة

وتقول هبة :

بصراحة تقاليع بعض البنات بتضايقنا جدا من لبس ومظهر وحتى طريقة تصرفات كلام بصوت عال وتهريج سخيف مع الشباب لازم يكون مفهوم أن الاختلاط ليس معناها الانفلات وأنا في مدرسة مختلطة ولكني أفهم معني الزمالة وأنه يجب أن يكون لها حدود لي أصدقاء شباب من المدرسة والنادي ولكن في حدودها.

وتضيف نورا :

المشكلة أن بعض الفتيات يعتقدن أن المراهقة والسن الصغيرة معناها الشتائم والسباب والهزار باليد وأن هذه الطريقة ستلفت إليهن الأنظار.

قلت لها : والحب يا هبة هل يتفتح القلب في هذا العمر ؟

وبجد شديد وحكمة قالت : حب في هذا العمر لا يمكن بالطبع فالحب مجموعة أشياء لا نستطيع أن ندركها في هذا العمر وأعتقد أن لو أن هناك فتاة شعرت بشيء فهذا أسميه إعجابا وليس حبا وخاصة أن الفتيات أسلوب تفكيرهن أكبر من الشباب .

سألت نورا : نفسك تبقى حرة يا نورا ؟

قالت : أنا لا أشعر أن هناك ما يقيد حريتي فأنا أرفض أشكال الحرية الخاطئة ولابـد أن تكون الفتاة محترمة ولكن بصراحة نفسي أكبر شوية

كان الانفعال من نصيب عبد القادر هذه المرة فقال :

- آية اللخبطة دى ؟ حاجه غريبة ! لكن يا أستاذ محمد ده عالم تاني مختلـف عـن الأغلبية العظمة من أبنائنا كما قلت

فقال صالح :

- ده النموذج المعروض علي أبنائنا يا عبد القادر .

قال سامح في تهكم :

- هذه هي القمم التي يتمني أولادنا أن يكونوا مثلها .

التقط الأستاذ محمد طرف الحديث وقال

- بمناسبة الكلام عن القمم والنجوم والنماذج اقرؤوا هذا الاستطلاع .

فتى أحلام المراهقات

طالبة بالمرحلة الثانوية حدثتني عن الظاهرة بقولها : بنـات جيلـي معظمـهن معجبات بليوناردو كابريو بطل فيلم تيتانيك لكن أنا شخصيا لا أحبه . والكل فاكر أنه" أمور" لكن هو "ولا أمور ولا حاجة ودمه تقيل وصغير" . أنا شخصيا اعشـق توم كروز وعندي له بوستر كبير وكل صديقاتي يضعن صور وبوسترز النجوم علـى الحوائط فوق الأسرة ومن المصريين لا يعجبني أحد لأنهم بلا معنى وأساسا لا أشـاهد الفيلم العربي !

الأجانب احلي

أما رشا وهي شقيقتها الصغرى وهي في السنة الأولى من المرحلة الثانوية فتقول: أنا معجبة جدا بليوناردو بطل تيتانيك وكل صديقاتي معجبات به بسـبب دوره في

الفيلم وكذلك بعضهن معجبات بتوم كروز ومايكل جاكسون والبعض يحب المطربين المصريين لكن معظم صديقاتي يفضلن النجوم الأجانب لأهم أحلى !

وتضيف رشا أنه كان لديها صديقة كانت تحب مغنى ولكن عندما تزوج الهارت وأصيبت بحالة اكتئاب .

بعد النضج

أما عبير فهي طالبة جامعية أخبرتني بأنها ليس لديها فتى أحلام من النجوم لكنها كانت معجبة وهي صغيرة لكن كل هذا قد انتهي مع النضج . وقالت إن إحدى صديقاقا كانت تحب فنان وعندما وجدت شابا يشبهه وقعت في حبه وكانت تتخيل وهي معه أنها مع الممثل. وعلقت على ظاهرة الإعجاب بالمطربين والممثلين بقولها: هذه الظاهرة تؤكد أن الإعجاب قائم على الشكل وللأسف البنات المثقفات قليلات فلا أحد يقرأ فلا تجد فتاة معجبة بكاتب أو شاعر إلا قليلا .

أراد علي أن يعلق ولكن بادر الأستاذ محمد قائلا :

- أنا عارف إن موضوعات هذه الاستطلاعات سوف تثيركم .

قاطعه علي :

- دى تحرق الدم

وافقه الأصدقاء بهز رأسهم فاكمل الأستاذ محمد :

- لذلك سنقرأ فقط هذا المقال وستكون التعليقات في اللقاء القادم إن شاء الله ولكن لاحظوا معى أسلوب الأسئلة والى أين تتجه؟

المراهقون وعالمهم السري

من منا لم يكن في يوم ما مراهقا؟ ومن منا لم يخجل من مراهقته ؟ ومن منا لم يصطدم مع أسرته ومجتمعه في هذه السن؟ ومن منا لم تختلط عليه الأمور في هذه المرحلة فرأي الأبيض أسود والأسود أبيض ؟

فالمراهقة مرحلة انتقال بين الطفولة والشباب فيها يعتز المراهق بنفسه ويتمسك برأيه ويحاول الاستقلال بشخصيته ،ولا أحد منا يستطيع أن يحكم علي مراهقي هذا الزمان فكل مراهق منهم له حالة خاصة ،وإن كانت بينهم بعض الصفات المشتركة قد لا يعجبنا شكلهم أو طريقة كلامهم أو أسلوب تفكيرهم ولكنهم في الحقيقة يعبرون بطريقة أو بأخرى عن زمانهم وقد اقتربنا من بعض المراهقين وتحاورنا معهم واستمعنا لهم فكان هذا الموضوع

شباب النادي

في حديقة أحد الأندية كان يجلس مجموعة من الشباب في هدوء يستمعون إلى بعض الموسيقي عرفناهم بأنفسنا وتعرفنا بهم وبدأو يهتمون :

- نحن طلبة في المرحلة الثانوية ونتمنى دخول بعض الكليات العسكرية (شرطة وجوية) لأن مستقبلها مضمون ونحن نأتي إلى النادي في الصباح لنمارس رياضة الكونغوفو وكمال الأجسام وبعد الظهر نتجمع لنتجاذب أطراف الحديث

- فيم تتحدثون ؟

- في مشكلة ما غالبا ما تكون عائلية أو ما بين صديق وصديقة وعادة ما تكون المشاجرات بين الأصدقاء بسبب البنات وصداقاتنا بالبنات في النادي فقط فنحن لسنا في مدارس مشتركة أما علاقاتنا بأخواتنا البنات فهي صداقة ويمكن أن نخرج معهن مثل أصدقائنا ونسمح لهن بالخروج مع أصدقائهم من الشباب إذا كنا نثق فيهم ونستأمنهم عليهن !

- هل من الممكن أن تذهبوا للاصطياف كمجموعة أصدقاء ؟

- لا ولكن نصيف مع الأسرة وإن كان المصيف بدون أصدقاء لا يمنع يعني هي حابسة في القاهرة وحابسة في المصيف والأهل إذا تأكدوا أن الشباب عدي السن ممكن يتركوه يسافر مع أصدقائه .

وعن علاقاتهم بآبائهم أجابوا :

ساعات حلوين وساعات وحشين والخلافات تنشب إذا كان الأب يجلس في البيت ثلاث ساعات فهو لا يريد أن يرى ابنه بدون عمل " تعال اعمل كذا وكذا ثم كذا - وياللا خلص وشهل " أما التأخير في الليل فهو في نظرهم "صياعة"ومعظم المشاجرات بين الآباء والأبناء بسبب هذا التأخير.

- أين تقضون وقتكم في المساء ؟
- في الأماكن الهادئة مثل المقطم وبعض الفنادق
- ماذا تسمعون ؟
- كل الشباب بيسمع الأجنبي
- ورأيهم في مطربي عصرهم
- " هم دول أصوات ؟ "
- ماذا تشاهدون ؟
- لا نحب مشاهدة الأفلام العربي فكلها قصة واحدة مكررة إما قصة حب أو عصابة أو مخدرات ونفضل مشاهدة الأفلام الأجنبية : البركان وتيتانيك
- **فقلت** : ما هو تيتانيك قصة حب
- **قالوا** : ده إنتاج ضخم وصناعة سينما ؟ !
- ماذا تقرءون ؟
- مجلات ميكي وعلاء الدين ورجل المستحيل والحصان القاتل وأحيانا مجلات الكمبيوتر والإنترنت

وهنا دخل في الحديث صديق لهم أكبر منهم سنا "سامح" في سنة أولي كلية التجارة قائلا :

- أحب أن اقرأ في التاريخ القديم وروايات شكسبير باللغة العربية .

وقد قص علينا هذا الصديق الغريب قصة حبه لفتاه منذ أربع سنوات لكن أمه غير راضية عن ذلك ونصحته بالابتعاد عن هذه الفتاة ليس لأنها دميمة أو قبيحة ولكن فيها كل الصفات الحلوة لكن أمه من رأيها أن محبوبته تعدته في سنوات الدراسة بعد أن تخلف عنها سنة دراسية وهذا لا يصح ! وعرضت عليه مبلغ أن يتركها نظير ٧٠٠ جنيه

و عندما قلت له : لماذا لم تطلب مبلغ أكبر من ذلك ؟

- كنت في حاجة إلى هذا المبلغ فقط ولذلك لم أتفاوض علي مبلغ أكبر لكن بعد ذلك عدت إلى محبوبتي رغم رفض آمي لها وطالبني أن أتوسط له عند أمه

فقلت له : هات رقم تلفونها وربنا يعمل اللي فيه الخير !

شباب الرصيف

وأمام أحد محلات الوجبات السريعة كان لنا لقاء علي الرصيف مع مجموعة من الشباب يختلف كثيرا عن شباب الأندية فهم مجموعة من الحاصلين علي الدبلومات المتوسطة بينهم واحد فقط حاصل علي الثانوية العامة ، وعندما سألناه عن الكلية التي يريد أن يدخلها قال :

- أي حاجة ؟

وهذا الشاب أسرته في الكويت ويعيش في مصر لوحده وشعره يرسله علي كتفه أما لحيته فقد هذبها بطريقة فنية جدا عبارة عن خطوط رقيقة

وعن ماذا يفعلون أمام هذا المحل ؟ قالوا :

- نحن في انتظار مجموعة من الأصدقاء من أجل أن "نروشن" (وهو تعبير متعارف عليه بين الأصدقاء).

وهذه المجموعة ستقوم برحلات سويا ويدخلون مسارح وهم أيضا يفضلون الأفلام الأجنبية بعضهم يريد أن يكمل دراسته في الجامعة العمالية وبعضهم يفضل العمل من أجل الاستقرار وهم يشكون من الضرب في مدارسهم وجمع الفلوس من أجل أن يستكمل مدرسوهم العهدة (الدواليب) وهم يتظلمون أيضا من رجال الشرطة الذين يستفزوهم وأحيانا يقبضون عليهم بدون تهمة ويشتموهم بألفاظ نابية وكل هذا لأن قصات شعرهم وملابسهم غريبة بعض الشيء وهم أحرار كما يقولون وهم لا يصادقون البنات لأن كل فتاة تسير في الشارع مع شاب يأخذ المجتمع عنه فكرة وحشة والناس في بلدنا بتأخذ بالمظاهر وممكن شاب آخر يلسن عليهم بالكلام ويسألون لماذا يمسكون بنا ونحن لا نفعل شيئا وإذا كانوا يريدون فعلا أن يقبضوا علي الشباب المستهتر فعند المطار وفي طريق الرادار والمقطم تقف السيارات بداخلها البنات والأولاد !

المعقدون :

وعلي الجانب الآخر هناك شباب يمرون بحالة من الانعزال والانطوائية ولا يعرفون سوي البيت والمدرسة ولا يختلطون بالآخرين وإذا جاءت فتاة لزيارة أخواتهم البنات (شقيقاتهم) فهم يغلقون باب حجرتهم عليهم .

وهم غالبا مضطربون دراسيا ولا يحصلون علي درجات عالية بسبب قلة تركيزهم .

انفض الاجتماع والأصدقاء في ذهول من هذا الخلط العجيب ولم يملكوا إلا أن يتصافحوا على وعد بلقاء جديد .

استراحة

تذكر معي

للانقلاب الانفعالي أسباب خمسة هي

١- سرعة النمو
٢- نمو الغريزة الجنسية
٣- بقايا طفولة
٤- أهواء نفسية
٥- نمو عقلي

مؤسسات المجتمع من أكبر عوامل زيادة انفعالات المراهق

المؤسسات الثلاثة البيت والمدرسة والإعلام هي سبب تدمير المجتمع الغربي

العوامل التي تؤثر في انفعالات المراهق

١- مثاليته الشديدة
٢- نقص كفاءته
٣- إحساسه بنقص المكانة
٤- عجزه عن أن يشبع حاجاته
٥- الضغط الاجتماعي
٦- فشله في علاقاته بالجنس الآخر



مؤسساتنا في سبيلها للانهيار

- مؤسسة البيت
- مؤسسة المدرسة
- مؤسسة الأعلام

والدليل ما وصل إليه حال مراهقينا

الفصل الثالث:

أولادنا ذلك المجهول

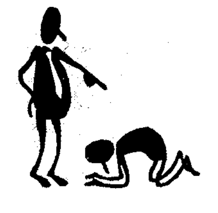
الفقرة الأولى
تعلموا أولادكم

الفقرة الثانية
الآن عاملوهم





تعلموا أولادكم

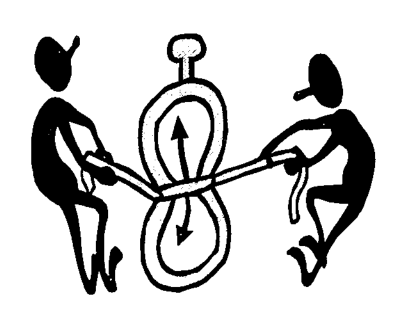


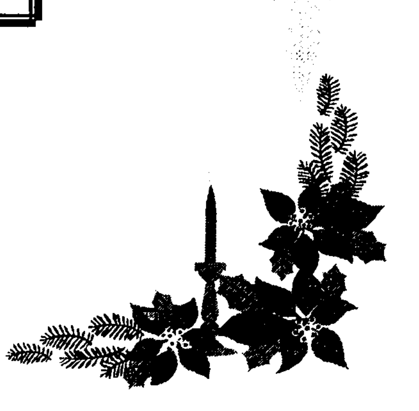
الطوفان

الأبرار المنسيون

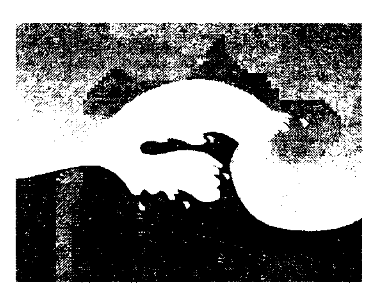
تعلموا أولادكم وبناتكم

الحاجات النفسية العشرة





الطوفان



تعلقت عيون الأصدقاء بالباب عند دخول الأستاذ محمد ومعه عبد القادر صاحب البيت ومستضيفهم هذا اليوم، وبعد أن القي السلام جلس ينظر إليهم وعلي فمه ابتسامة عريضة و**قال:**

- أري أثر الملف الصحفي الذي قرأناه في اللقاء السابق علي الوجوه .

بادر صالح قائلا :

- عرفت الآن وبعد هذه المقالات لماذا هي أزمة **مراهقة ؟إنها أزمة الوالدين وحيرتهم بين المراهق ونموه وانفعالاته والمجتمع المنجرف في تيار بعيد عن القيم التي عرفناها والتي لا تساعد على الأخذ بيد المراهق .**

قال عليّ :

- هذا طوفان يجرف كل شيء ولا يقف أمامه لا عادات ولا تقاليد ولا أعراف .

قال عبد القادر مكملا :

- ولا دين

قال سامح :

- المشكلة أن كل هذه الأشياء العادات والتقاليد والدين تستطيع الصمود والمساعدة في التربية إلا إنها مرفوضة ومتهمة ومستبعدة، وإذا عرضت تعرض في النطاق الذي يسلبها أي تأثير .

أولادنا بخير :

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

- اهدءوا يا جماعة ! أولادنا بخير ونسبة الفاقد منهم في مرحلة المراهقة قليلة إن شاء الله والعابرون إلى مرحلة النضج بسلام هم الكثرة .

لكن علينا أن نعلم أننا في البحر الهائج وحدنا نمسك الشراع ونديـر الدفـة ونجدف وأمامنا خيارات أن نقبل المسئولية، ونأخذ بيد أولادنا إلى بر الأمـان أو أن يجرفنا التيار معهم.

لابد أن نرفض بداية تلبية احتياجاتهم المنحرفة والتي يمليها عليـهم المجتمـع. ونعلنها أننا لدينا منهج واضح شامل معصوم ولن نتبع غيره في تربية أولادنا كمـا أن هذه الصورة المعروضة علينا في وسائل الإعلام ليست الصورة الحقيقية أو الكاملـة لأولادنا في هذه السن إنما هناك صورة أخرى.

الأبرار المنسيون :

تلك فئة من الشباب أدركت أنه لا سبيل إلى النجاة إلا بالعودة إلى الديـن، و لم تأخذ الدين كما هو معروض حتى في وسائل الإعلام أسئلة في أمور لا طائل وراءهـا وسفسطة كلامية حول مسائل لا عمل بعدها إنما نظر هؤلاء إلى الدين على أنه منهج حياة فقد التزموا به قلبا وقالبا .

انظروا إلى الفتاة التي سترت جسمها لما علمت أن الله أمر بذلك فقال :

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَات يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور:٣١)

وقال سبحانه وتعالي :

﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لازْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِـينَ عَلَيْـهِنَّ مِـنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَـى أَنْ يُعْرَفْـنَ فَـلاَ يُؤْذَيْـنَ وَكَـانَ اللَّـهُ غَفُـورا رَحِيمًا﴾(الأحزاب:٥٩)

وهذا الشاب من هؤلاء الأبرار المنسيون توجه إلى المسجد في صلواته الخمسـة واعتبر القرآن زاده في الحياة ،واتخذ قدوته محمدا ﷺ واعتبر النجوم المفضلة لديه هـم صحابته وأصبح شعاره .

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُـمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور ٣٠)

أين أنتم أيها الآباء من تعريف أولادكم على هذا الطريق ؟

قال صالح:

- هذه النوعية غير معروفة ومجهولة أخبارها تماما فكيف نجعلها قدوة لأولادنا؟

قال الأستاذ محمد :

- إذا كان الأمر كذلك فهي في قلوب الناس وأفكارهم وأمنياتهم حـــدث البنـــت المراهقة ستقول لك أتمنى أن أتحجب حدث الفتى المراهق يقول لك أين الســـبيل إلى الاستقامة؟ إنه أمنية غالية يقف أمامها جهل الآباء وعجز المجتمع عن التوصيل وضغط الشهوات المعروضة .

أريد الله :

قالت لي الفتاة ذات الثمانية عشرة عاما والتي ترتدي الملابس غير المنضبطة :

- أني أسافر مع أبي كثيرا

قلت لها : إذن فقد أديت فريضة الحج واعتمرت ؟

ابتسمت في مرارة وقالت :

- وهل إذا حججت أو عملت عمرة سأظل هكذا ! وأشارت إلى ملابسها

قلت في تودد :

- وهل تغيير هذا متعلق بحج وعمرة ؟

لم تجب وإنما نظرت إلى نظرة الغريق يمد يده يلتمس طوق النجاة

ظلل السكوت الجلسة **وقطعه سامح بصوته الهادئ :**

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم ٦)

ولازال السكوت مخيما على المكان

فقال الأستاذ محمد :

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَـــةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه١٣٢)

نظر الجميع بعضهم إلى البعض فقد وصلت الرسالة إلى الآباء وعرفوا أن المسئولية الملقاة على أكتافهم كبيرة والتحديات أكبر والصبر هو الزاد .

* * *

تعلموا أولادكم وبناتكم :

قال صالح :

- الحقيقة بدأ الإنسان منا ينظر للتربية نظرة جديدة، فقد كانت عشـوائيات لا مرجعية لها





ابتسم عليّ وقال مداعبا:

- نعم قلت إيه؟ مرجعية !

قال عبد القادر :

- أقول لكم حاجـــة ولا تضحكـــوا مـــني ؟ أنـــا اكتشفت أني مقصر جـــداً في حق ربنا

نظر الجميع إليه في استفسار فقال متشجعا :

- قلت في نفس أترك كل تصرفات ابنك وابدأ معه في توطيد العلاقة بالله وســـألت نفسي من أين أبدأ ؟ فوجدت أشياء عجيبة:

معلوماتي الدينية ضحلة جداً، وسألت نفسي متى تجلس لقراءة القرآن في البيت؟ متى استرشدت بآياته في توجيه ابنك ؟ قلت آمره بالصلاة فكانت المصيبة الكبرى .

قال سامح في فزع :

- أنت لا تصلي يا عبد القادر ؟

قال عبد القادر مستنكراً في خجل :

- لا أُصَلي ولكن ليس بالشكل المطلوب، يعني

قال عليّ في جدية :

- الحقيقة أنا أعرف عن نفسي كل ما قلته يا عبد القادر، ولذلك قصرت الطريـــق.

قلت: ابدأ بنفسك والآن أصبحت أفضل من الأول .

قال صالح :

- الحقيقة هو سؤال هام جداً : **كيف نعطي أولادنا القدوة ؟ من أين نسقى الولد ماء الخير إذا كنا نحن مطحونون في دوامة الحياة؟**

ثلاثة يؤثرن علي سلوك ابنك
- طبيعة المرحلة السنية .
- تربيتك .
- مؤسسات المجتمع .

القدوة :

قال سامح :

-لقد أزعجنا أن أولادنا يسببوا بعـــض القلـــق واتهمناهم بقلة الأدب.

لم نكن نفهم طبيعة مرحلتهم السنية لم نكن نعلم شيئاً عــــن تأثـير النمــو في انفعالاتهم لم نكن ندري تأثير مؤسسات المجتمع في أولادنا، **ولا الأسباب التي تزيـد هذه الانفعالات**، وكنا نفتقد أهم مبدأ من مبادئ التربية وهو القـــدوة والأســوة النبيﷺ الذي كان إذا أمر الصحابة بالعبادة يكون هو أكثرهم عبادة حتى أنه كـــان يقوم الليل حتى تنفطر قدماه ، إذا أمرهم برعاية الزوجات كـــان أرعـــى الرجـــال بزوجاتهم فكان يقول : " **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**"

قال علي :

- الحقيقة الآباء يريدون أبناء غاية في الكمال بغض النظر عن سلوكهم هم يعني الأم التي لا ترتدي الملابس التي أمر الله بها ، فكيف سترتدي ابنتها هذه الملابـــس ، الأب الذي يدخن لماذا يحزن عندما يجد ابنه يدخن ؟

* * *

كان الأستاذ محمد صامتا أثناء هذا الحوار الذى استطاع أن يقيس من خلاله مدى استيعاب الأصدقاء لما سبق واتسعت ابتسامته وهو يتحرك كأنه يستأذن للحديث ، فسكت الجميع ليقول :

- على العموم أنا حضرت لكم وجبة دسمة هذه المرة

ووضع يده على الظرف الأبيض الكبير الذي وضعه على المائدة

- فنظر الأصدقاء الأربعة إليه في لهفة فقال مستزيدا من حديثهم السابق :

- ما الأخبار يا جماعة ؟

قال سامح :

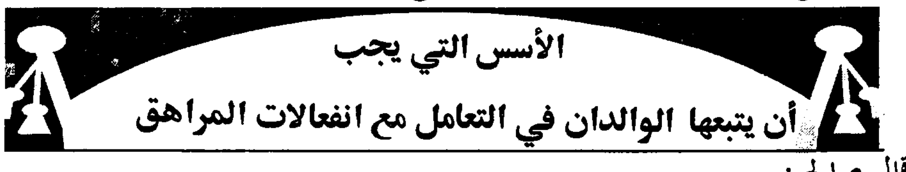
- اكتشفنا أن تربية أولادنا تبدأ بنا نحن وشعارها **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (المائدة ١٠٥)

قال علي في مرحه المعهود

- يعني حضرتك حضرت تساعدنا في تربية أولادنا فربيتنا نحن .

ضحك الأصدقاء وابتسم الأستاذ محمد وقال :

- الموضوع اليوم دسم وممتلئ يا جماعة ويحتاج إلى تركيز وسوف نتحدث حول .



قال صالح :

- هذه هي النقطة الرابعة في موضوع الانفعالات .

قال عبد القادر :

- نعم تحدثنا عن **أهم المظاهر والخصائص.**

قال علي مكملاً :

– والأسباب التي تزيد من هذه الانفعالات

قال سامح :

– ورأينا أن بجانب النمو الانفعالي والأسباب الخاصة بسمات المرحلة ،فإن هناك تأثيرا المجتمع المحيط في زيادة انفعال المراهق التي قد يتحول إلى انحراف

قال صالح :

– مع جهل الوالدين وعدم الانضباط التربوي القائم على التدين واحترام وتعميق العلاقة مع الله .

قال الأستاذ محمد :

– واليوم نتحدث عن آخر نقطة في هذا الموضوع وهي :

موقف الوالدين من انفعالات المراهق

تعالوا نراجع معاً ونستزيد من شكوى المراهقين

أسئلة الآباء .

أنتم ذكرتم قضية جهل الوالدين ولن نسميه جهلا ،ولكنة قلة المعرفة النابع من قلة الاهتمام وعدم وجود المصادر الجيدة ؛ولذلك نجد أن هناك أسئلة ترد إلى الجرائد من الآباء حول موضوع المراهقة تعبر عن مدى سطحية المعلومات لدى الآباء عن هذه المرحلة، وعن احتياجهم الشديد لكثير من الثقافة، واسمعوا هذه الأسئلة والإجابات .

بين الكُرة والشعر !

سؤال

لي ولد في سن الرابعة عشر من عمره وفتاة تكبره بعام، يميل ولدي إلى لعب كرة القدم بشكل زائد عن الحد ،وتميل ابنتي إلى قراءة الروايات العاطفية وكتابة

الشعر وحدث مني أن ألقيت بقصاصاتها الشعرية في سلة المهملات ، وأقف حائلا بين تهور ولدي في مجال كرة القدم وذلك حتى ينتبها إلى دراستهما ولكنهما يصابان بإحباط شديد فماذا أفعل حتى أحفظ لهما مستقبلهما ؟

إجابة

الأخت الفاضلة : يحكم الآباء في كثير من الأحيان على الأبناء بناء على وجهة نظرهم وخبرتهم وخشيتهم على أبنائهم وصيانة لمستقبل بنيهم من الضياع ، ويحكمون عليهم بأحكام في هدفها صائبة لكنها في وسائلها كثيراً ما تخطئ ؛ لأنها تتنافى مع نفسية الأبناء وميولهم فيجنون على أبنائهم وما تحكينه أختي الفاضلة وكما يقول علماء النفس والاجتماع أمرًا طبيعيا ومناسب لسن أبنائك نفسيا ،ومن حيث الميول فالإناث في سن الرابعة عشر يملن إلى القصص الغرامية ثم يتطور بهن النمو؛ حتى يملن إلي القصص التاريخي والشعر العاطفي قبيل الرشد ولأن تقرأ فتاتك وتناقشك وتصادقك خير لك ولها من أن تقرأ وتتناقش صديقة سوء تجرها إلى التطبيق السيئ ،ولا حرج في كتابتها للشعر أيا كان نوعه،لأنه موهبة تخرج ما في أحشاء النفس فتريحها وتهدئها وخاصة في ذلك السن وليس لك الحق في كبت حريتها في ذلك بل ساعديها على أن تدمج بين هوايتها هذه وبين قراءتها المتمتعة والمتأنية لكتب الدراسة ووضحي لها أن الطريق لتصبح موهبتها لامعة محققة لأهدافها هو الدراسة في كلية تخدم تلك الموهبة وتغذيها فتشجعها بذلك علي الاستذكار .

أما كرة القدم بالنسبة لولدك فتقول دراسات علماء النفس : إن ميل الفرد في ذلك السن يتجه إلى الألعاب الرياضية كما يتجه إلى أشياء أخرى : كالتمثيل أو الجندية بصورها المختلفة فقد يحلم بأن يكون لاعباً مشهورا .[1]

---

[1] آفاق عربية ٢١/٥/١٩٩٨

طاعة ابنتي :

سؤال

تغير سلوك ابنتي تماما بعد بلوغها بعام حيث انقلبت من الطاعة التامة إلى التمرد والإباء والانفعال والغضب الذي يجعلني وأباها في ضيق منها فكيف تكون معاملتها ؟

إجابة

الأخت الفاضلة : إن سلوك الفتيات الاجتماعي يتطور تبعا للنمو الجسمي والعقلي والنفسي فالفتاة تمر بمراحل عدة : أولها مرحلة الطاعة -كما يقول علماء النفس- حيث تبدأ قبيل المراهقة وتمتد حتى أوائلها وتبدو مظاهرها في الخضوع والوداعة والحياء والتظاهر بالحشمة رغبة في إرضاء الوالدين.

ثم تليها مرحلة الاضطراب الانفعالي التي يجعلها تارة ضاحكة بملء فيها وتارة كئيبة يائسة وتارة شديدة الغضب ،وقد يصدر منها النقيضان في أقل من يومين، ويصاحب تلك مرحلة تقليد الصبيان وهي تبدأ في الخامسة عشر حيث يقلدن الصبيان في سلوكهم وحوارهم وزيهم ثم بعد ذلك تأتي مرحلة الاتزان الاجتماعي، وتبدأ في أواخر المراهقة وقبيل الرشد فتستجيب الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك وفي الزي والحديث وفي نواحي حياتها كلها وعليك أختي الفاضلة أن توضحي لابنتك معالم الطريق الصحيح وترشديها دائماً إلى ما هو صواب، وإلى ما وقعت فيه من أخطاء تجاهك وتجاه والدها مع عدم فرض القيود على تصرفاتها وحركاتها وأقوالها ؛لأن ذلك يؤدي إلى الثورة ورفض هذا القمع.

حاولي مصادقة ابنتك وإفساح صدرك لها بالقدر المعتدل، واسمحي لها بالنقد وإبداء الرأي ثم وجهي إليها النقد في تصرفاتها وأقوالها بدون قمع أو قسوة وستجدين منها كل استجابة طيبة إن شاء الله(٢) .

---

(٢) آفاق عربية ٢١/٥/١٩٩٨

حب المراهقين :

سؤال

لي ابن بالمرحلة الثانوية لا أستطيع أن أكون له صديقة حيث إني أعامله بحزم وشدة بالغين خاصة بعد أن علمت بقصة حب بينه وبين فتاة تصغره بسنة ولا أستطيع مقاومته في هذا الأمر فماذا أفعل ؟

إجابة

الأم الفاضلة: يقول علماء النفس: إن الشباب في مرحلة المراهقة يمرون بمرحلة اضطراب نفسي يداخلها ميل إلى الجنس الآخر، هذا الميل في أول مرحلة المراهقة يكون شداً وجذبا ثم يتحول إلى ما يسمونه بحب المراهقة، وهذا ميل غريزي ناشئ عن افتقاد الشاب لمن يستمع إليه ويشعر به ويعجب به ؛ لذلك قد تكون الفتاة في نظر الشاب في مرتبة تعلو مرتبة الأم، بل تعلو احتياجاته الفسيولوجية كالطعام والشراب اللذين قد يمتنع عنهما إن ألمت ملمة بهذه العلاقة العاطفية، وبالطبع فإن هذه العلاقة في الأكثر الغالب تبوء بالفشل وتنتهي نهاية غير مرغوب فيها بالنسبة للطرفين، وما ينبغي عليك أن تفعليه هو أن تسمعي له وتناقشيه في جدوى هذه العلاقة وإن كان هدفها هو الحب فحسب فأخبريه بأن نهايتها ستكون مؤلمة حيث سيفرق بينهما من سيخطبها؛ لأن مشوار تعليمه لازال طويلا وإمكانية الزواج غير متوافرة وحاولي أن تجعلي أحد الشباب المجربين العقلاء ناصحا له يمده بالخبرة العملية الواقعية وفي ذات الوقت يكون النصح منك البعيد عن العقاب باليد وباللسان لأن دون أن تشعري تجعلينه يستمر في تلك العلاقة حينما تعاملينه بقسوة -ولو كانت لمصلحته- لأنها لا يجد عنها ملجأ سوى هذه الفتاة لبث الشكوى والبحث عن الأنس والتقدير والاحترام.

لذا حاولي إعطاءه التقدير والمكانة التي يتمناها كل إنسان وعامليه كإنسان عاقل حكيم يقدر الأمور قدرها وتصدر أفعاله عنه بحكمة؛ وعندئذ ستتولد الصداقة بينكما وينشأ الحوار الذي معه يزول الحاجز الكائن بين الأم وأبنائها ويكون النصح يسيراً سهلاً إن شاء الله.[٣]

---

[٣] آفاق عربية ١٤/٥/١٩٩٨

اختلاط المراهقين

سؤال

لم تكن العلاقة بين ولدي وابنة أختي سوى علاقة مشاحنة ومشاكسات إلى أن وصلا إلى المرحلة الثانوية ، حيث فوجئت بتفاهم قوي بينهما - وخاصة - وهما في سن واحدة ويذاكران معاً فكيف يكون التعامل معهما ؟

إجابة

ما حدث بين ولدك وابنة أختك شيء طبيعي، لأنه وكما يقول علماء النفس: يحدث تباعد بين الجنسين في الطفولة المتأخرة فيحدث ما تتحدثين عنه من مشاحنات أما عند الوصول إلى مرحلة المراهقة فيحدث التآلف ويبدأ عند الفتاة قبل الفتى ،لأنها تبلغ قبله في الغالب .

لذلك تجب المراقبة التامة الواعية لعلاقتهما ،فينبغي ألا تتعدى حدود المذاكرة أو التحادث أمام الجميع فلا يكون هناك خلوة - ولو بدعوى المذاكرة - لأن في هذا أشد الخطر ؛ لأن انفعالات المراهقة ليس لها حدود ، ولأن الرشد لم يتمكن من عقلهما بعد فإن استطعت التفريق بينهما في المذاكرة فهذا هو الوضع الصحيح وليستذكر مع أحد أصدقائه وتنتقي هي إحدى صديقاتها للمذاكرة معها حتى يكون هناك الأمان والضمان لعدم حدوث ما لا يحمد عقباه ولتكن المتابعة المستمرة والمراقبة دائمة لعلاقتهما بعضهما ببعض وهذا هو الصواب في هذه المرحلة المضطربة في حياة كل شاب وفتاة.(٤)

علق صالح :

- السؤال الأخير مهم جداً

---

(٤) المصدر السابق

قال الأستاذ محمد :

- الإجابة معقولة ولكن نضيف عليها التربية المسبقة - التي ذكرت في مرحلة البلوغ من التعرف على حدود العلاقة وغض البصر وغيرها - المهم أن الوالدين لا بـــد أن يكون لديهما خبرة جيدة بكيفية الرد على أسئلة الفتى أو الفتاة في هذه السن والقدرة على احتوائه .

شكوى المراهقين :

قال عبد القادر :

- هذه أسئلة الوالدين، وحضرتك أخبرتنا عن أنك ستحدثنا عن شكوى المراهقين . نحب أن نتعرف عليها ،حتى نستطيع أن نزيل أسباب قلقهم ونوصل الجسور بيننـــا وبينهم .

قال الأستاذ محمد وهو يبتسم :

- أنا سعيد جداً يا أستاذ عبد القادر لأني أسمع هذا الكلام منك

قال عبد القادر في شبه خجل :

- البركة فيك يا أستاذ محمد

قال الأستاذ محمد :

- الحقيقة أن النجاح ينبع من الرغبة الأكيدة في الوصول إليه ؛ولهـــذا كلمـــا أراد الوالدان أن يصلوا بابنهم إلى بر الأمان كان النجاح أقرب، وأول الخطوات معرفـــة شكوى الأبناء فمثلاً هناك موضوع يقابله كل أب وأم ببساطة وعدم اهتمام مع أنه من أهم ما يتعلق بالفتى والفتاة في هذه السن وهو:

حبوب الشباب :

نظر الجميع إليه متسائلين فقال :

- لن أعيد ما قرأتموه في كتاب بلوغ بلا خجل، ولكن لأهمية الموضوع بالنسبة لهم نراجعه معا .

لابد أن يراجع الوالدان معلوماتهما حول هذه الظاهرة أو على الأقل احترام قلق الأولاد حولها وزيارة الطبيب ولو مرة ليطمئن الفتى أو الفتاة .

اقرءوا هذا المقال لعله فيه فائدة في هذا الموضوع :

سر الرءوس السوداء في بشرتك !

أحدث دراسة طبية تؤكد: الكاكاو مظلوم والبطاطس

كتبت: د . آمال اليحى .

حبوب الشباب مشكلة تؤرق الفتيات في سن المراهقة أنت تتساءلين دائما عن سبب ظهور هذه الحبوب ؟ وسر ارتباطها بمرحلة المراهقة ؟ وأيضا تسألين عن كيفية علاجها ؟

نحن ندلك على الطريقة

لماذا هذه الحبوب ؟

تظهر حبوب الشباب نتيجة تغيرات جلدية في صور بثور تظهر على أجزاء معينة في الجسم مثل الوجه والصدر والظهر والساعدين- هذا في أغلب الحالات - ولكن في الحالات الشديدة تمتد أيضا لتشمل منطقة الأرداف .

وتظهر هذه البثور نتيجة زيادة نشاط الغدد الزيتية المنتشرة في الجلد؛ مما يؤدي إلى إفراز كمية كبيرة من المادة الدهنية كذلك تتسارع عملية استبدال الغشاء المبطن لقنوات هذه الغدد مما يعني المزيد من الخلايا الميتة وهذا المزيج من الخلايا الميتة والمادة الدهنية المبرزة إذا بلغ حداً معينا فإنه يؤدي إلى غلق فتحات هذه القنوات ويطلق على الحبوب في هذه المرحلة اسم الكلف أو الرءوس السوداء Comedonal acne

كيف نواجه هذه الرؤوس السوداء ؟!

ننصحك في هذه المرحلة باتباع الإرشادات التالية :

١) اغسلي وجهك بالماء الدافئ بكثرة باستخدام صابون خالي من المواد العطرية - والصابون الطبي ليس ضروريا- وإن كانت هناك بعض الأنواع التي تحتوي على الكبريت والتي قد ينصح بها الطبيب.

٢) يجب أن تقومي بتعريض وجهك للشمس المعتدلة لما لها من تأثير مفيد على حب الشباب.

٣) من الضروري عدم العبث بالبثور أو محاولة عصرها أو فتحها لأن ذلك يؤدي إلى التهابها كما يترك آثارا لا تزول .

٤) ينصح بعدم استخدام الكريمات أو التقليل منها قدر الإمكان .

٥) لا ينصح بعمل صنفرة شديدة للوجه



الدمامل :

أما إذا كنت تعانين من حدوث التهاب في القنوات المغلقة وينتاب بشرتك شعور بالألم فهي مرحلة الدمامل أو ما يعرف (Papulopustular). فهنا لا بد من أن تستخدمي المضادات الحيوية بالإضافة للعلاج السابق ،وذلك من خلال الكريمات الموضعية إذا كان الالتهاب بسيطا . أما إذا كان شديدا فلابد من أن تستخدمي المضادات الحيوية على شكل عقاقير عن طريق الفم .

وتجدر الإشارة إلى أن أثر العلاج لا يظهر قبل مضي ستة أسابيع من استخدامه على الأقل ثم بعد ذلك يتم تقليل الجرعة تدريجياً .

بثور وندوب :

أما النوع الثالث والأكثر شدة - ونحمد الله أن من يعانون منه قليلون - هو تكون تيبسات وعقد في الجلد ؛ نتيجة الالتهاب الشديد أو ما يسمى "Nodulo cystic acnea " وهذا النوع غالبا ما ينتهي بآثار وندوب عميقة .

والعلاج هنا يكون أيضا أكثر شدة فبالإضافة لاستخدام المضادات الحيوية يستخدم نوع آخر من العقاقير مثل التي تساعد علي حماية الأنسجة وهذه الأدوية لا تستخدم- إلا بإشراف أخصائي الأمراض الجلدية- لما له من آثار جانبية. وأحيانا يلجأ البعض لشفط محتوى هذه الأكياس وحقنها بالكورتيزون لتقليل الالتهاب والإقلال من الأثر المتخلف .

البطاطس بريئة :

وتعتقد الكثير من الفتيات أن أكل كميات كبيرة من البطاطس أو الشوكولاته له علاقة بظهور حب الشباب، ولكن جميع الأبحاث تؤكد عدم صحة هذا الكلام كذلك القول بأن الأمر مرتبط بالنظافة الشخصية فقط .

ولكن هناك عوامل أخرى لها علاقة بزيادة حب الشباب مثل :التوتر العصبي - والقلق خاصة فترة ما قبل الدورة الشهرية أو استخدام بعض العقاقير - وأود أن أوضح أن كثيرًا من مواد التجميل تضر البشرة بزيادة تكون حب الشباب وخصوصا عند استخدام كريمات الأساس الثقيلة التي تسد مسام البشرة وعدم تنظيفها قبل النوم، ولعل أهم نصيحة نقدمها لك هي أن لا تعبثي بحب الشباب فقط كرري غسل الوجه بالماء الدافئ عدة مرات يوميا، وعَّرضيه للشمس المعتدلة واستشيري الطبيب ولن ينتهي الأمر بإذن الله بآثار أو ندبات لا ترضين عنها.[٥]

---

[٥] مجلة تحت العشرين العدد : (١٦) .

قال سامح :

- نفس الكلام المذكور في **كتاب " بلوغ بلا خجل "**

قال الأستاذ محمد :

- تقريبا ولكن الجديد هو أني أريد أن أنبه الوالدين على عدم الاستهتار وقلق الأولاد حول هذا الموضوع وهو أمر بسيط في نظر الوالدين ،ولكنه يأخذ حيزا كبيرا من شكاوى المراهقين والدليل هذا الكم الهائل من الرسائل التي يبعثونها إلى الدوريات الطبية المتخصصة، واستمعوا الآن إلى جانب آخر من جوانب اهتمامات المراهقين .

حق تقرير المصير

قطعة الشطرنج ؟

أمي الحبيبة أبي الحبيب :

لست قطعة من شطرنج فامنحاني وقتا لأحاوركما وأقرر مصيري :



إن طبيعة علاقتنا كثيرا ما تثير بداخلي تساؤلات عديدة ، فمعاملتك لي ليست معاملة أم محبة تقترب من ابنتها وتتعرف على مشاكلها وترشدها في دروب الحياة ، بل على العكس تماما لا تهتمين بميولي ولا تراعين رغباتي مما يجعلني أسأل نفسي دائما " ماذا أعني بالنسبة لك؟ " هل أنا مجرد شيء من الأشياء التي تمتلكينها وتتصرفين فيها كيفما تشائين ووفق رغبتك الخاصة فقط لا غير!

أمي لا تظني أني أبالغ حين أقول لك هذا الكلام ،فكلما مرت الأيام تأكدت من خلال معاملتك أنني لا أمثل بالنسبة لك أية أهمية حتى حقي في الاختيار سلبتني إياه وأصبحت تحركينني كيفما تشائين ووقتما تريدين

وقد تضاعف هذا لا إحساس وتأكد حين دخلت المرحلة الثانوية ففي البداية رأيت أن الثانوية العامة أفضل بالنسبة لي وأنها ذات مستوى مرتفع فألحقتني بها ولم تفكري في تقديم أية مساعدة لي ، فهل أنا لا أساوي عندك دقائق تقضينها معي تناقشينني فيها وتسمعين رأيي وتجعلينني أشارك في تقرير مصيري ؟!

ابنتك المحبة

علق الأستاذ علي في مرح :

- ما هذا الأسلوب الجميل ؟

قال الأستاذ محمد :

وهذه شكوى أخرى تعبر عن جانب آخر من جوانب الاهتمامات

أعطني فرصة

تحية عطرة أقدمها لك على باقة من ورود الحب ، ولكنها تحمل في طياتها شيئا من العتاب بسبب معاملتك لي التي تشعرني دائما أنني ما زلت صغيرة وغير قادرة على تحمل المسئولية مما يفقدني الثقة بالنفس ويزيد من إحساسي بالضعف ، إن كل ما أطلبه منك أن تمنحيني الفرصة ؛لأحاول إثبات وجودي أو إظهار قدرتي على تحمل المسئولية ولوفي أبسط الأشياء إنك دائما تغضبين مني عندما أدخل المطبخ لعمل أي شيء ،وتقولين لي اخرجي حتى لا تحترقي لماذا يا أمي ؟! فأنا أبلغ من العمر ١٥ عاما ومع ذلك فإن خوفك الزائد على جعلني حتى الآن لا أستطيع عمل أي شيء وهذا يفقدني الإحساس بالمسئولية - خصوصا في هذا العمر - لذلك أرجو منك أن تفهميني وألا تغضبي مني في هذه الأمور حتى لا أفقد ثقتي بنفسي وأشعر بأنني ما زلت طفلة.(٦)

ابنتك المحبة .

(٦) مجلة تحت العشرين العدد الثامن

عاد الأستاذ محمد ينظر إلى الأصدقاء ثم قال :

- والشكاوى كثيرة ومتعددة وتحتاج إلى وقفات من النفس، نعم بعضها لا حق لهم فيه ولكن هذه وجهة نظرهم وبداية العلاج احترام هذه الشكاوى .

صفحات مجهولة من كتاب البنات :

هذا عنوان مقال في جريدة الأهرام للأستاذ عزت السعدني ناقش فيه مجموعة رسائل وصلته من مراهقات ومراهقين ننقل منه بعض الفقرات عن الشكاوى الشائعة للمراهقين والمراهقات **تقول إحداهن:** اسمعوا هذا الكلام الموجع الذي نسمعه عند كل طلب أو نقاش أو شكوى " إيه يا واد ناقصك أيه وأيه يا بنت ناقصك أيه واكلين شاربين فسح ومصروف ومصاريف وخروج ودخول زي ما أنتم عايزين عايزين أيه أكثر من كده نبيع نفسنا في السوق علشانكم احمدوا ربنا أنتم أحسن من غيركم كثير وانتبهوا لدروسكم ومذاكرتكم وبعدما تتخرج يا حبيبي وتشتغل ويوم ما تتخرجي يا حبيبتي وتتجوزوا ابقوا اعملوا اللي عايزينه "

كل الذي نتمناه من وجهة نظر بابا وماما أكل وشرب ولبس ودهب وخروج بس هوده كل اللي نتمناه ! لكن تفاهم حنان لا ليه ؟ لا أعرف

كلنا عندنا لائحة طويلة جدا من اللي يصح واللي ما يصحش العيب الغلط والممنوع ممكن حضرتك تقولي **ليه ماما ماتبقاش أقرب صديقة لي** ؟ ليه داخلي خوف منها مع أن المفروض الوضع يكون عكس كده إحنا أقصد أنا وصاحباتي نعرف عن بعض اللي ما يعرفوش أهالينا ليه ؟؟ علشان كلنا زي بعض .

قال عبد القادر :

- ما هوالجديد في هذا يا أستاذ محمد نحن نسمع مثل هذه الشكاوى كثيرا .

أخطر القضايا !

قال صالح :

- الحقيقة يا عبد القادر هذه الشكاوى قد تسمعها من أولاد آخرين ولكن من أولادك أظنهم لا يصارحونك بكل هذا

قال سامح :

- وهنا تكمن الخطورة فلا بد من المصارحة بين الوالدين والأولاد

قال الأستاذ محمد :

- وخاصة في الموضوعات الخطيرة مثل :

الميل الفطري في هذه المرحلة إلي الجنس الآخر

لا بد أن نعرف أن ميل الفتى للفتاة وميلها له هو في الأساس أمر طبيعي لا يمكن أن نوقفه ولا نملك أن نمنعه ولا نتجاهله أو ننكره ، ولا ينبغي أن نكبته ولكن بحول الله وقوته يمكن لنا أن نحوطه ونحفظه. إننا نرى الشباب يبالغون في التكلف للفت أنظار الفتيات بالملابس الغريبة والتسريحات العجيبة والتصرفات المنكرة :كتعليق سلاسل الذهب في الأعناق والأذرعة والسلوكيات الطائشة كقيادة المركبات بخبل وهوس ورفع أصوات التسجيل بهستيريا والتنادي بأنكر الأصوات !!وبالمقابل كيف تتصرف الفتيات ليلفتن نظر الشباب نحوهن ؟!

٩٠% من رسائل المراهقين والمراهقات إلى الجرائد والمجلات تدور حول موضوع الحب وفارس الأحلام وبنت الجيران .

قال سامح :

- ولا نكرر أن الطوفان الإعلامي سبب أساسي من أسباب اشتعال هذه الثورة المتأججة في الصدور .

قال الأستاذ محمد :

- سأعرض عليكم ثلاث أمثلة لرسائل الفتيات إلى المجلات .

حب في الرابعة عشر !!

أنا طالبة في المرحلة النهائية من التعليم المتوسط منذ أربع سنوات أحببت شابا بادلني شعوري الذي نما على مر الأيام حتى أصبح لا غني لأحدنا عن الآخر فتقدم لخطبتي، ولكنه رفض وكرر طلبه أكثر من أربع مرات تكرر أيضا الرفض ، وكان سبب الرفض أنه لم ينته من تجنيده بعد، وذلك لتأجيل تجنيده ثلاث سنوات ومرت سنتان وباقي سنة علما بأن أهلي كانوا على علم بهذا الحب منهم من كان يعارض ارتباطي به ، ومنهم من كان يؤيده فوالدتي كانت تؤيد هذا الارتباط إلا أنه فجأة تغير موقفها عندما تقدم لخطبتي أحد أقاربها - والكل وافق عليه - برغم أنه يكبرني بأربعة عشر عاما، فأنا كنت في الثامنة عشرة من عمري وهو في الثانية والثلاثين من عمره؟ وسبب قبول العائلة له أنه قريب وفي رأيهم أن هذا سيجعله أكثر حرصا على سعادتي من الآخر، ولم تستمر الخطبة أكثر من شهرين لانعدام التفاهم بيننا حيث إنني لم أستطع التخلص من حبي الأول، ولكن الذي حدث عندما علم حبيبي بأمر خطبتي أن قرأ الفاتحة على ابنة عمتي التي كانت تعلم بكل ما بيننا وعندما علم بالفسخ تركها وهو الآن يريد أن يتقدم لي مرة أخرى، ولكني أخاف أن يتكرر الرفض فماذا أفعل ووالدتي ما زالت تصر على زواجي من قريبها ؟ .

ابتسم الجميع عندما قال عليّ :

"لعب عيال"

قال الأستاذ محمد :

- وليكن فهذه هي ألعابهم في هذه السن والخطورة تكمن فى أسلوبنا في مواجهة هذا اللعب

ولكن رد المحررة كان معقولا .

رد المجلة

أنتِ في سن لا يسمح لك باختيار الشخص المناسب الذي يشاركك العمر كله فقد أحببته منذ أربع سنوات أي كنت في الرابعة عشرة من عمرك ،حينما بدأت قصة حبك له فهل تجدي من الحكمة أن تقرري مصيرك وأنت في سن أهم ما تحتاجين إليه هي خبرة الكبار -وخصوصا من همهم حياتك وسعادتك- إن تمسكك بهذا الحب ليس لأنه الحب الحقيقي الذي نشأ على أساس متين بدليل أنه عندما سمع بأمر خطبتك قرأ الفاتحة على قريبة لك وعندما فسخت الخطبة تركها ليعود إليك!

إن تصرفه هذا يدل على أنه إنسان متسرع وغير ناضج فكريا وعاطفيا أما تمسككما ببعض فهو نتيجة موقف أهلك من هذا الارتباط فكل ممنوع مرغوب والصعب دائما يحمس الإنسان ليتمسك به[٧] .

إنك مازلت صغيرة !

أنا فتاة في الرابعة عشرة من عمري أحببت شابا يكبرني بأربع سنوات ميسور الحال يمتلك محلا، ويسكن في نفس الشارع الذي أقطن فيه أحببته قبل أن يشعر بي ، ولكن حدث منذ وقت قريب أن وجدته يرسل لي إشارات تدل على أنه يبادلني شعوري ويرغب في الحديث معي وتجاهلت إشاراته ؛خوفا من كلام الناس وخوفا من أن تعلم أمي وأبي ؛ لأن الحب في نظرهما جريمة لا تغتفر وأيضا أخاف أن أعبر له عن حبي فيظن بي الظنون ويتصور أنني مثلما تساهلت معه يمكن أن أتساهل مع غيره؛كل ما يهمني الآن هو أنني لا أريده أن يبتعد عني وأريده أن يعلم بحبي وأن يرتبط بي أمام الجميع حتى لا أخاف من حبي وحتى أستطيع أن أعلنه بكل ثقة أمام الناس . أرجو أن لا تبخلي علي بالنصيحة أو أن تهملي رسالتي فأنا عندي المشاكل الكثيرة التي أحتاج أن أقصها عليك .

---

(٧) مجلة حواء.

وكان الرد

أنك يا ابنتي في سن صغيرة جداً لا تستطيعين فيها أن تعرفي الحب الحقيقي ؛ وهذا إنما يدل على غياب الصلة الوثيقة بينك وبين والدتك، فأنت في الرابعة عشرة من عمرك وهو يكبرك بأربع سنوات كما تذكرين في رسالتك يعني في الثامنة عشرة من عمره لهذا لا سنك ولا سنه يسمحان لكما بالارتباط الآن، وأنا أشعر من خطابك أنك فتاة على خلق ؛ لأنك حريصة على سمعتك بين الناس ما يؤكد هذا الظن تفكيرك الجيد الذي يبعث الخوف في نفسك من أنه سيظن بك الظنون ويتصور أنك كما تساهلت معه يمكن أن تتساهلي مع غيره وهذه حقيقة يشعر بها كل شاب تعرض عليه الفتاة حبها فالشاب الشرقي بالذات يحترم الفتاة التي يجد كل الصعوبة في الوصول للحديث إليها .فاحذري يا ابنتي مثل هذه العلاقات في هذه السن الصغيرة إنها مجرد عواطف خيالية مشبوبة تنزلق في النهاية بصاحبتها إلى صدمات تدمر نفسيتها وتفسد عليها حياتها، وأنصحك أن تهتمي بدراستك حيث أن مستقبلك الذي يجعل لك المكانة ويمدك بالتفكير الناضج الذي يحسن الاختيار ويزن الأمور بميزانها الواقعي[٨] .

أكره أبي

أنا فتاة عمري ١٥ عاما جميلة وأخلاقي رفيعة أجد المعجبين يطاردونني في كل مكان، ومع ذلك لا يلفت انتباهي أحد بدأت مشكلتي منذ صغري فوالدتي على خلاف دائم مع والدي والدى يهددها في كل مشكلة بالطلاق مما جعلني أكرهه وأكره كل الرجال وكل شيء في الحياة ،حتى أنني فكرت في الانتحار أكثر من مرة ولم أجد أمامي إلا تعاطي بعض الحبوب المهدئة حتى أدمنتها، ولكن بعد تفكير طويل

(٨) المصدر السابق

توقفت عن تعاطيها ؛ ولأني لم أشعر بالحنان في بيتي فقد تمنيت أن أجده خارج البيت وبالفعل وجدت كل الحنان من شاب يكبرني بخمس سنوات ،وقد جذبني إليه أنه هو الآخر يبحث عن الحنان ويعاني من الحرمان واستمرت علاقتنا لمدة ثلاث أشهر كانت عبارة عن مكالمات تليفونية فقط ، ولم أفكر في الخروج معه ولو لمرة واحدة لأني وكما قلت فتاة ملتزمة ولدي أخلاق ولست على استعداد للمجازفة بها وتلويث سمعتي- أيا كان الدافع - .وحدث ما لم أكن أتوقعه فقد تحول هذا الشاب الذي اعتبرته مصدر الحنان الوحيد في حياتي وبدأ في مساومتي للخروج معه فكرت كثيرا وترددت خوفا من أن أفقد هذا الحب والحنان ولكن لم أستطع موافقته وفضلت قطع علاقتي به ومنذ قطع علاقتنا وأنا أتعس إنسان في الدنيا حاولت الاتصال به مرة فاستقبلني بوابل من الإهانات ما الذي يجعل شابا يعاني من الحرمان الذي أفتقده يتحول إلى إنسان قاس بهذه الصورة لقد أغلقت قلبي ومشاعري تجاه أي إنسان ولكني حزينة جداً. أنا راضية بكل ما ستقولينه حتى لو وبختني وأهنتني ولكن أريد رأيك بصراحة هل أنا مخطئة في تصرفي معه ؟

وجاء رد المجلة كالآتي

لا يا صغيرتي لم تخطئي بل تصرفت بعقل وحكمة يفوقان عمرك بكثير ، فقد يقع من هن أكبر عمراً منك في الخطأ الذي استطعت الإفلات منه برغم صغر سنك وحداثة تجربتك . وقد يغضب منك هذا الشاب ويقطع علاقته بك ولكنه سيظل داخل نفسه يحترمك لأنه يعرف أنك غير البنات اللاتي ينسقن وراء عواطفهن دون تعقل ولو أنه كان يحبك فعلا لما تردد لحظة في التقدم إلى أسرتك ليخطبك . أما إذا لم يفعل فاحمدي الله الذي خلصك منه لأنه سيصبح مثل بعض الشباب العابثين الذين يبحثون عن فتاة يقضون معها وقتا للتسلية فقط وكما قلت فهذا الشاب فاقد الحنان

مثلك وفاقد الشيء لا يعطيه، فلا تندهشي من قسوته وحاولي أن تشغلي نفسك في أعمال مثمرة كالقراءة وإقامة صداقات ناضجة مع زميلاتك وقريباتك ولا تقولي كلاما لا يقره مؤمن كالانتحار وتعاطي المخدرات ؛لأن إصلاح الخطأ لا يكون بخطأ أكبر منه . وأنت ما زلت صغيرة وسوف تجدين الحب في المستقبل بإذن الله مع زوج كريم يحترم أخلاقك ويعجبه جمالك .

أين الوالدان

أستطرد الأستاذ محمد وهو لازال يقلب أوراقه :

– وقبل أن نبدأ في عرض مسئوليات الوالدين تجاه الانفعالات نريد أن نعرض أهمية وجود الوالدين أصلا فقد كتبت مي شاهين تحت عنوان :

حتى لا ينحرف الأولاد

إن سفر الأب والأم أو الاثنين معا للعمل في الخارج لزيادة الدخل وتحسين مستوى معيشة الأسرة أمر مطلوب ومحمود بشرط ألا يترك الأولاد يعيشون وحدهم أوفي رعاية أحد الأقارب فالبنات والأبناء يقعون في الخطأ في السن الصغيرة ويحتاجون لمن يراقبهم ويحاسبهم ويصحح أخطاءهم ومن ناحية أخرى لا ينجحون ولا يفلحون بالمبالغ الطائلة التي تصلهم من ذويهم كل شهر بل إن الفلوس الكثيرة غالبا ما تدفعهم إلى الفشل والانحراف .

وهذه بعض الأمثلة من انحراف الصغار في غياب الآباء والأمهات .

فشل دراسي

قالت لي أم فاضلة : إنها سافرت مع زوجها للعمل في بلد عربي ، وتركت ابنها وهو تلميذ في المرحلة الثانوية في رعاية شقيقته الكبرى التي تعمل محاسبة في شركة

وبدأت ترسل إليهما مصروفا كبيرا كل شهر لتغطية نفقات البيت ، وكانت لا تمتنع عن كتابة الخطابات أو الاتصال بهما تليفونيا وكانت ابنتها تشكو لها من عناد شقيقها وسهره خارج البيت إلى ساعة متأخرة من الليل - ويزعم أنه يذاكر مع صديقه - ومرت الشهور وعادت الأم إلى الوطن الحبيب وأصيبت بصدمة شديدة عندما وجدت أن الصبي راسب في جميع المواد ؛ وأسرعت إلى المدرسة لتسأل عنه وكانت الصدمة أكبر عندما قال لها المدرسون: إنه صبي عدواني يثير الشغب ويتطاول على أساتذته، وقالت لي محدثتي : إن زوجها انهال على ابنه ضربا وسبا متصورا أن الشدة ستصلح سلوكه ورأيي أن العنف لا يغير كثيرا وكثيرا ما يدفع الولد إلى العناد والتحدي واقترحت عليها أن تفسخ عقد العمل وتبقى مع ابنها لتراقبه وتعرف تصرفاته وتتأكد من أنه يذاكر دروسه

إدمان؟!

وقالت لي أم أخرى :إنها حصلت على عقد في الخارج، وصحبت زوجها وتركا ابنهما الوحيد- وهو طالب في المرحلة الجامعية في رعاية جدته لأمه - ولم تبخل الأم على وحيدها بشيء فكانت ترسل إليه كل ما يطلب من هدايا ونقود ،ولكن الجدة أرسلت لها يوما برقية تطلب منها أن تعود ؛لأن حفيدها مريض ويلزم الفراش منذ فترة طويلة وأسرعت الأم بالعودة وفوجئت بابنها نحيلا شاحبا شاردا لا يأكل كثيرا ولا ينام إلا قليلا، وفوجئت أيضا بأنه بدد كل النقود التي أرسلتها إليه ثم صارحها بأنه أدمن السموم البيضاء بعد إلحاح من صديقين له وعرضته الأم على أكثر من طبيب ونصح الأطباء بإيداعه مستشفى للعلاج ،ولا يزال راقدا في الفراش ، وقلت للأم : إنها أخطأت بالسفر مع زوجها وتركا ابنهما مع جدته فهي سيدة عجوز مريضة ولا تقوى على رعاية حفيدها ،والحل الوحيد أن يأخذ الأبوان ابنهما معهما أو يبقيا لرعايته.

إن بقاء الوالدين مع الأبناء والبنات يقيهم من الأخطاء ويمنحهم السعادة والطمأنينة والشعور بالأمان، أما المصروف الكبير في أيدي الصغار فكثيرا ما يدفعهم إلى الخطأ والانحراف[٩] .

الأعلام داء ودواء؟!

لمح الأستاذ محمد ابتسامة ساخرة علي فم علي فنظر إليه متسائلا فقال صالح

- لا يعجبك الكلام ياسي علي ؟

فقال علي مرتبكا:

- لا ولكن بعد الهجوم الضاري علي الأعلام والصحافة وأنهم سبب نكبة المراهقين أجد الآن أن كل الاستدلالات والشواهد علي أساليب التربية والعلاج من نفس هذه الجرائد والمجلات التي قلنا إنها سبب النكسة !!

أراد صالح أن يتكلم ولكن الأستاذ محمد قال بهدوء :

- نعم والإذاعة والتلفزيون تعطي كثير من المعلومات المفيدة عن التربية لكن هناك بعض الملاحظات :

أولا: نحن لا ننكر أن بلادنا بخير ومن خيرها الشعور بخطر هذه الظواهر مبكرا وملاحقتها ، والشرفاء في بلادنا هم الكثرة وأن بعض ما يتسرب إلى حياتنا من السموم يعبر من ثقوب حسن النية أو الرغبة في ملاحقة التطور أو اليأس والإحباط الذي يخيم على مجتمعاتنا .

وثانيا: مبدأ عرض الخبيث والحسن - مهما كانت أشكال أي منهما - ثم القول بترك حرية الاختيار لأولياء الأمور وأن أزرار الأجهزة بين يديهم ومن لا يعجبه مادة فليغير إلى أخري أو ليغلق جهازه ،كل هذا كلام لا فائدة منه ويدل علي عدم تحمل أي مسؤولية فإن من وظيفة ولي الأمر أن يمنع سريان الباطل ويسد

---

(٩) جريدة الأخبار

الطريق علي الفاحشة وذلك منصوص عليه في كل المبادئ البشرية والدينية أما أن يعين على نشرها بأية حجة فقد يقع تحت قوله تعالي:

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور ١٩)

وثالثا : فمع تعقد الحياة وانشغال الوالدين- فقد حدث اتفاق ضمني بين الآباء والدولة علي أن تقوم الأخيرة بأكبر أدوار التربية عن طريق مؤسساتها التعليمية والإعلامية والدينية، وبرغم هذا التقليص الشديد في دور البيت - أيا كان سببه - ألا يحق علي الوالدين بل ويجب عليهم أن يطمئنوا علي مناهج هذه المؤسسات ويطالبوا بنقائها ؟ إنهم لو لم يفعلوا ذلك فسيصبحوا كالراعي الذي سلم شياهه وأغنامه للذئب كي يرعاها وتخيلوا معي ماذا يحدث **عندما ترعي الذئاب الغنم؟**[١٠] في غفلة من راعيها بل أحيانا بكل رضاه .

رابعا – في كثير من الكتابات الراشدة والجيدة أو الدراما من مسلسلات وأفلام التي تعالج مشاكل الشباب-يكون أكثر العرض للمشكلة نفسها طبيعتها ومظاهرها أحيانا أخطارها ثم لا شيء فلا تقدم الحلول في الغالب وأن قدم بعضها تكون بعيدة عن المنهج القويم مقتبسة ومسترشدة بمناهج أرضية ولدت وترعرعت بعيدا عن قيمنا وديننا وأعرافنا، وكانت في الغالب رد فعل لمشكلاتهم هم التي لم ترها حياتنا فيشخص المرض غير طبيب ويضع العلاج لأمراضنا بناء علي أوجاع غيرنا .

ابتسم علي برضا ونظر إلى صالح الذي بادله الابتسام، واكتفي الجميع بهذا الرد المقنع الجميل علي استفسار علي فقال الأستاذ محمد نعود الآن إلى غياب الوالدين كما تعرض مظاهره الكثير من الدوريات.

---

(١٠) عنوان كتاب جيد حول هذا الموضوع تأليف الأستاذ :رفاعى سرور

الأب يصرف ولا يعرف
والأم تداري ولا تداوي
والأولاد يضيعون ولا يتعلمون

كتب: الأستاذ عزت السعدني يقول :

هذا الجيل الذي نعده الآن للمستقبل والذي سيحكم مصر كلها ستكون له الكلمة العليا في كل أمور الدولة والوطن والناس بعد نحو ربع قرن من الزمن تأكدت، وبصمت بالعشرة أننا لا نعرف عنه شيئا ،ولست وحدي الذي انتهي إلى هذا الاكتشاف المذهل لكن من خلفي طابورا طويلا من عقلاء القوم فينا، هذا الجيل لم نقترب من أحلامه مرة و لم نحتضن.آماله وتطلعاته وطموحاته مرة و لم نتبادل الحوار معه مرة حتى الجسر الذي بيننا وبينه المسمى بالأبوة والأمومة وضعنا فوقه حواجز ومتاريس.

الفراغ الرهيب

علينا أن نقف ونواجه أنفسنا بالحقيقة المؤلمة التي تتمثل في أن هذا الفراغ الرهيب الذي يعيشه أبناؤنا فراغ في كل شئ فراغ فكرى وثقافي وسياسي أيضا

من منا جلس إلى أبنائه في جلسة حوار هادئ يستمع إليهم ويعرف كيف يفكرون،وماذا يدور داخل رءوسهم الصغيرة من أفكار وحكايات وطموحات وآراء وتطلعات ؟!

من منا احتضن حماسهم واندفاعاتهم وأخطاءهم الصغيرة قبل أن تكبر ،وتصبح في حجم جبل المقطم ؟!

كم دقيقة من وقتنا أعطيناهم وهم يتحدثون إلينا والأب ينهي المناقشة متضررا ، قائلا: أنت "عاوز يا ولد تعمل رأسك برأسنا أنت يا حبيبي لسه صغير شوف مذاكرتك الأول وانجح في الامتحان وبعد كده تعالى اتكلم معايا !!" ثم لا ينسى الأب أن يلتفت إلى الأم ويقول لها مؤنبا : "شوفي يا ستي أخر تربيتك في الأولاد

عملت أيه ؟! "وعندما لا يجد الابن أو الابنة آذانا صاغية عند الأب يتحولان إلى الأم التي عادة ما تداري ولا تداوي وماذا تفعل وحدها إذا كان رب البيت قد أوكل لها مهمة الأولاد وتربية الأولاد ومذاكرة الأولاد والدروس الخصوصية للأولاد ومصاريف الأولاد ولبس الأولاد وفسحة الأولاد ودلع الأولاد وهرب الأب بجلده ، واحتمى بالذهاب إلى مكتبه أو إلى أصدقائه أو إلى طائرة يركبها ويسافر بها بعيداً إلى بلاد يزيد فيها دخله وثروته وماله وصولجانه

الجناح المكسور

والأم – هنا – ماذا تفعل أكثر من كلمة:"حاضر يا حبيبي من عيني دي وعيني دي " وتظل ترقع الأزمات وترتق المشكلات كما تفعل مع البلوزات والشرابات؛ أما إذا كانت مشغولة بعملها أو جمالها أو منصبها أو فنها أو قلمها أو كرسيها أو مشاهديها ومعجبيها فالويل للأولاد ؛ فإن الأم المصونة سوف تفشل حتما في مهمتها فمن الصعب جداً على المرأة –حتى لو كانت امرأة حديدية– أن تنجح في البيت والعمل ومع الزوج والأولاد ، فالحمل ثقيل واليد الواحدة لا تصفق إلا إذا وجدت العون من رب البيت؛ ليتحمل معها جزءًا من المهمة الصعبة أما أن يكون الرجل في واد والزوجة في واد فالضحية هنا هم الأولاد شئنا أم لم نشأ!!

السؤال الصعب

هل سأل أحد منا نفسه ذلك السؤال ؟ وهل قام جمع من العلماء وأولي الرأي فينا بالإجابة عليه وتحليل أسبابه ونتائجه ؟

والسؤال يقول : ما الذي دفع عددا من الطلبة في كلية الشرطة؛ لكي يقتحموا باب نادي الصيد بالدقي ويشتبكوا في معركة طويلة مع آخرين؟ والغريب أن متوسط

أعمار طلبة الشرطة في حدود ٢٠ سنة ! صحيح أهم نالوا عقابهم الرادع من وزارة الداخلية بعد ذلك، ولكن يبقى السؤال : ما الذي جرى لعقول هؤلاء الشباب ؟ ماذا جرى لهؤلاء الفتيان من أولاد الناس وكبار القوم والمتميزين اجتماعيا وماديا ؟ وبماذا تفسرون إذن اقتحام ٢٢ طالبا كلهم أولاد ناس وولاد مسئولين كبار ولا ينقصهم المال ولا الجاه أحدهم يتقاضى مصروف جيب في اليوم الواحد خمسين جنيها "حتة واحدة "

وبماذا تفسرون هجوم أربعة من الطلاب على مدرستهم في كرداسة بالجيزة؟ وبماذا تفسرون اقتحام أربعة من التلاميذ مدرستهم في الأسكندرية وسرقة ملفات التلاميذ حتى لا يرفدهم حضرة الناظر لكثرة غيابهم ، ونتسأل ماذا حدث في هذا المجتمع الذي كنا نضرب به المثل في الاستقرار الاجتماعي ؟

الإجابة الأصعب

إن الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالشباب ليست سهلة على الإطلاق بل هي صعبة للغاية لسبب بسيط هو أن لغة الاتصال بيننا وبينهم قد تقطعت وضاعت ! ألستم معي بعد هذا كله أن هناك حاجة غلط في علاقتنا بهذا الجيل الذي سوف يحكم البلد يوما ما وأننا ربما نكون نحن المخطئين وليس هذا الجيل المغلوب على أمره! وإذا كان هذا هو حال البيت المصري الآن من دلع وتدليل أحيانا ومن البعد عن الأولاد وعدم مد جسور الحور والتفاهم والحب والمصارحة بيننا وبينهم - فالمدرسة هي الأخرى- كما يقول خبراء التربية والتعليم -لم تعد واحة التربية والأدب والأخلاق الحميدة بعد أن انفلت عيار الأبناء بالتدليل أو بالقسوة بالغنى الزائد أو بالفقر المدقع ،وأصبح حالهم مثل حال المجتمع تماما فيها الطيب والقبيح طالب يشاغب ومدرس طماع نّهاب لا يشبع من الدروس الخصوصية وضاعت هيبة المدرس

الذي مد يده إلى الطالب وانقطع جسر الحوار بين الطالب ومدرسه وكيف يكون هناك حوار داخل فصل تحول إلى علبة سردين من كثرة الزحام ؟!

وهذا الجيل برغم أنه من أذكي الأجيال التي طلعنا منها عشر مرات إلا أنه لا يقرأ كتابا ولا يحفظ إلا آخر الأغنيات الهبابية المصرية ويعرف أسماء المطربين في مصر والعالم كله إلا أنه لا يعرف من هو مصطفى كامل ومن هو محمد فريد وطلعت حرب أو الأفغاني أو مصطفى صادق الرافعي ؛ لأنه لم يقرأ لهم وكل همه أن يغرس عينيه في قنوات التليفزيون العربية والأجنبية وما يرسله الدش دون رقيب أو حسيب -وهذا الجيل كما قال لي سياسي كبير ومسئول- ضائع سياسيا كما ضاع ثقافيا وأسأله : لماذا ؟ قال أين هم الشباب داخل الأحزاب بما فيها الحزب الوطني نفسه هل هناك حزب واحد يحتضن أحلام وآمال هذا الشباب ويصنع منهم كوادر قيادية ويدفعهم إلى الأمام لتولي المناصب السياسية كما تفعل كل الأحزاب في كل العالم ؟ قلت: لقد علمت أن توني بلير رئيس الحكومة البريطانية وزعيم حزب العمال الحاكم عمره الآن لا يتجاوز خمسة وأربعين عاما فهو من مواليد ١٩٥٣ أمضى منها ٢٨ عاما في صفوف حزب العمال حتى أصبح أصغر رئيس للحزب وأصغر من جلس على كرسي رئيس وزراء بريطانيا في التاريخ كله .

الشباب المصري بخير لو أحسنا قيادته وتوجيهه وسوف تندهش لو أعطيته الفرصة فإنك سوف تفاجأ بقيادات قادرة وعظيمة وإذا لم تصدقني ابحث الآن بين رجال الأعمال الناجحين ستجد نصفهم على الأقل من الشباب من أبناء هذا الجيل!.[١١]

---

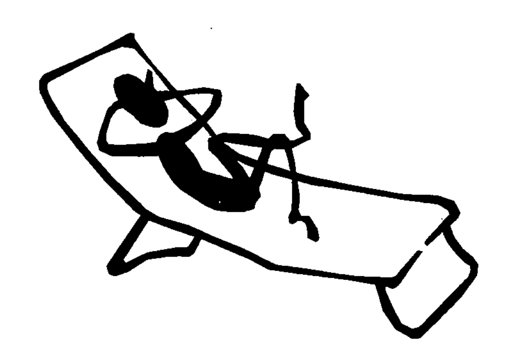
(١١) جريدة الأهرام (بتصرف)

انتبه الأصدقاء إلى الأستاذ محمد وهو ينهي القراءة . وبعد أن تجول بنظـــره في وجوههم بهدوء قال:

- هذه هي بعض هموم الشباب أخبر عن بعضها الشباب أنفسهم من خلال رسائلهم وزفراتهم الحارة ، وتلمس البعض الأخر من يهتم بالأمر أو اهتم به بعد ظهور بــوادر خطر.

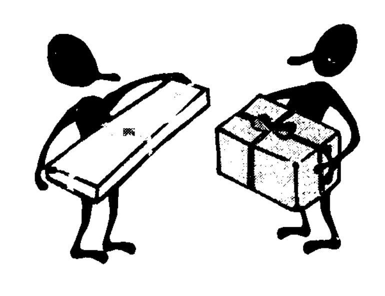
هذه شكواهم يجب أن نهتم بها ونتعرف علي بواعثها ليسهل التعامل معـــهم ونستطيع ترويض العاصفة .

لم يجد الأصدقاء شئ ليقولونه - إلا أن سكتوا انتظارا للجديد لدي الأســـتاذ محمد الذي ظهر عليه بعض الإرهاق فـــاقترحوا أن يســـتريحوا قليـــلا ثم يعــودوا للحديث.



الحاجات النفسية العشرة

- الحاجات الفسيولوجية .
- الحاجة إلى الأمن .
- الحاجة إلى الحب .
- الحاجة إلى التقدير .
- الحاجة إلى المعرفة .



- الحاجة إلى النجاح والتفوق .
- الحاجة إلى الانتماء .
- الحاجة إلى الاستثارة .
- الحاجة إلى الحرية .
- الحاجة إلى الضبط .





عاد الأصدقاء الأربعة ومعهم الأستاذ محمد للحديث بعد الاستراحة، وبدأ الأستاذ محمد الحديث بعرض الورقة السابقة ، ثم قال :

هذا بحث خفيف حول احتياجات الفتي والفتاة النفسية يساعد في الهدف من لقائنا اليوم وهو التعرف الكامل علي كل ما يتعلق بأولادنا لدرجة العلم ؛ ولذلك قلنا في أول كلامنا **تعلموا أولادكم قبل أن تعاملوهم** .

فهناك بعض الاحتياجات التي لابد أن يشبعها الفتي والفتاة ؛ لكي يعيش حياة سوية وليستطيع أن يستفيد بطاقاته جيدا فإذا لم يشبع هذه الاحتياجات ظلت تلح عليه فلا يستطيع أن يفكر جيدا أو يعمل عملا سويا وهذه الاحتياجات منها :

أولا: الحاجات الفسيولوجية

وهى الاحتياجات الجسمية الضرورية التي تكفل بقاء الفرد أو استمرار نوعه كالطعام والشراب. ولهذه الحاجات الأولوية في الإشباع ولا يستطيع من لم يشبع هذه الحاجات أن يفكر في إشباع أية حاجات أخرى والفرد أو الجماعة التي تنشغل بلقمة العيش وإشباع البطون لا تستطيع أن تفكر فيما هو أبعد من ذلك.
ولذلك روى النسائى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :يَقُولُ "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ** "والمراهق في هذا السن في حاجة شديدة لتنوع مكونات الغذاء بحيث يحتوى علي مولدات الطاقة مثل: المواد النشوية والسكرية بجانب نسبة معقولة من البروتين والتقليل قدر الإمكان من الدهون والأملاح .

ثانيا: الحاجة إلى الأمن

فالطفل منذ نشأته يشعر بالأمن في وجود الكبار ويفزع من الوحدة والظــلام ويأمن حين يجد من يضمه ويحنو عليه والكبير يخشى المجهول والمستقبل ، ويخفف هذا الخوف ارتقاء الأيمان بالله.

وتقوى الله وعدم ظلم النفس سبيل من سبل الأمن والإيمان المقرون بـــالعمل الصالح طريق الأمن التام .

ومن لم تشبع عنده الحاجة إلى الأمن قد يكون سلبيا مطيعا حتى في الخطـأ ، ولا يسعى إلى التغير إلى الأفضل أبداً وقد يكون عدوانيا ينتقم من المجتمع الذي حرمــه الأمن؛ وذلك بحرمان ذلك المجتمع من الأمن .

ثالثاً: الحاجة إلى الحب

فالمراهق يحتاج إلى أن يحبه الآخرون وأن يحب الآخرين وهو يشعر بالســعادة حينما يقترب منه من يحبه وحينما يشكو إليه ويحنو عليه وهو يريد أن يشعر بحــب الله له كما يريد أن يشعر بحب الناس .

ومن وسائل ذلك أن يفهم الفتى: أن الإنسان يحتاج إلى أن يرتبط بالله تعــالي الذي يحكم الكون في حب ورحمه، وأن من دلائل حب الله اتباع رسوله ﷺ .

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّــهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران٣١)

ومن دلائل ضعف الإيمان تساوي حب الله مع غيرة من الخلق :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِيــنَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة ١٦٥)

رابعا : الحاجة إلى التقدير

يبذل المراهق كل ما لديه من مهارات وجهد كي يقدره الآخرون، فيشعر بالقيمة وعلو القدر ويتمثل هذا التقدير في إثابة الإنسان أو مدحه أو الثناء عليه، ويكون بناء على علمه أو نجاحه في عمله أو معاملاته أو مدى تطابق قوله مع فعله أو اجتهاده لفعل الخير أو الطاعة وطريق ذلك انه حين يبذل جهدا ـ ولو صغيرا ـ نقدر له جهده ونشكره عليه ونعرفه انه يستطيع أن يبذل المزيد لو أراد . ويؤدي عدم إشباع هذه الحالة إلي الإحساس بالدونية واحتقار الذات .

خامساً : الحاجة إلى المعرفة

وهي الرغبة في المعرفة والفهم والاستزادة من العلم وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها وترتبط زيادة العلم بالاعتدال والتوسط في الأمور عند المراهق . وزيادة العلم ترتبط أيضاً بحسن التصرف وحل المشكلات ؛ وكما تعني بالنسبة إلى المراهق ثقته بالنفس وعلو القدر بين الناس وتعني أيضاً الاعتماد على النفس في أخذ القرار وحل المشكلات .وينبغي أن يفهم المراهق أن الله يقدر العلم ويرفع أهله في الدنيا والآخرة ﴿ **يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ (المجادلة ١١)

والله سبحانه وتعالى يقدر أي مجهود يصدر عن الإنسان في طلب العلم ويجزيه عليه جزاءً حسنا ، روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ** وروى الترمذى عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.**

سادساً :الحاجة إلي النجاح والرغبة في التفوق

شعور المراهق بالنجاح في إنجاز عمل ما يدفعه إلي الاستزادة ويشعره بالثقة بالنفس والجرأة في تناول الجديد من المشكلات والإنسان لا يسعى إلى النجاح فحسب بل يفعل ما في وسعه حتى يكون أداؤه أفضل من أداء الآخرين ،ليحصل على رضا الآخرين وحبهم ،ويتفوق على أقرانه حتى يصل إلى التقدير .ويجب أن يتم إشباع هذه الحاجة بالتدريج فيعطي المراهق عملاً حتى يتأكد المربي أنه سينجزه بنجاح ثم يترقى بعد ذلك في الأعمال وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح ثم يشجع بعد ذلك إلى السعي إلى التفوق .

سابعا: الحاجة إلى الانتماء

فالإنسان يسعى أحيانا من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية أحيانا ،سواء كانت هذه الجماعة أصدقاء أو عمالاً أو جماعة الفصل المدرسي أو أي جماعة أخرى وسلوك أعضاء الجماعة، يكون صورة صادقة لسلوك قائد هذه الجماعة فالشخص يشعر بالقوة والأمن حين يتوحد مع جماعته ويحتاج الفتيان والفتيات إلى حد كبير إلى التدريب على العمل بروح الفريق أو العمل الجماعي الذي يكون الفرد فيه جزءاً من كل ودوره ضروريا جداً لإنجاح العمل ولكنه ليس الدور الوحيد .

وعلى الآباء والمربين تربية الأبناء على

- أن العمل الجماعي يخلص الفرد من الأنانية والاستعلاء وحب الظهور ويكسبه عادة التعاون وذلك عل جميع مستويات العمل بدءاً بالتخطيط وانتهاء بالتقويم .

- وإن ديننا الإسلامي دين جماعي الطابع يدعو إلى الجماعة في تأدية الصلاة وهي رأس العبادات ورسول الله ﷺ يرغب في العمل الجماعي دائماً فقد روى الترمذى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ**

- وهذه المنظومة الرائعة من التعاون والتواد والتناصح نتيجتها طيبة . روى الترمذى عَنِ عُمَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُو مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ**" ويحذر رسول الله ﷺ: من مغبة ترك الجماعة في منتصف الطريق فقد روى أبو داوود عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ .**

- والانتماء إلى الجماعة يلزمه الحب والثقة فيلزمه الحب لأفرادها وقادهـا والثقة بمنهجها وسلامة سيرها وقرارات قادها. ولاحظ معي أن العنصرين (الحب والثقة) هما ذاهما المطلوب الوصول إليهما مع البالغين : أن يحبك كمرب ويثق بك كأب وصديق ومعلم فإن هذين العنصرين يجعلان العمل مع المراهقين وتربيتهم يدور في محاور واضحة، وإنه إذا وضعنا في الحسبان تعقد الحياة المعاصرة وتشابكها كان من الضروري التعاون من الآخرين وتيسير الحياة أمامهم ؛ليعود الخير في النهاية إلى الفرد نفسه ؛ ولأن الجماعة تتيح فرصاً أفضل للحياة ككل وتصل إلى آفاق لا يمكن أن يصل إليها الفرد وحده مهما يكن جهده .

- وأن فعل الخير دائما لا يكون إلا في جماعة فلا أتصور أن أعيش منفرداً، ثم أفعل الخير

- وأن الجماعة الطيبة تخلص الفرد من الخصال السيئة وتزوده بالسجايا الحميدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛لأنه يلاحظ الآخرين حينما يحسنون فيتمنى أن يكون مثلهم ولاحظ كره الطيبين لمن يسيء فيتجنب إساءهم وأن الجماعة تحفزه وتشجعه

على العمل والإنجاز،وتملأ وقت فراغه بما هو مفيد من الأعمال وتعينه على اكتساب الحرف أو مزاولة التجارة وتسوق له إنتاجه وتمده بالأفكار الجديدة المفيدة .

- ويمكن بيان أفضل الجماعات المحيطة بالمراهق مثل جماعة المسجد ،جماعة الفريق الرياضي ،جماعة المكتبة ،وجماعة الهواية الواحدة الخ

ثامنا : الحاجة إلى الاستثارة

فالإنسان يبحث عن الراحة والهدوء -إلا أنه بعد فترة يمل الهدوء ويسعى إلى موضوعات تشغله ومن دون هذه الاستثارة يشعر الفرد بالفراغ فهولا يطيق أن يعيش في عزلة تامة لا يفعل شيئا بل يميل إلى الشغل والعمل .

وعلى الآباء والمربين أن يعلموا

- أن الإنسان حين يستثار تتحفز طاقاته للعمل ويعمل عقله قدر طاقته ومن دون الاستثارة والتحفز تتعطل طاقاته من العمل .

- أن وجود تحد ما للمراهق هو نوع من الاستثارة سواء كان هذا التحدي مشكلة تحتاج إلى حل أو تنافسا على هدف ما أو ضررا يلحق بالفرد أو خطرا على حياته أو حياة الجماعة أو الأمة أو الدين الذي ينتمي إليه . فالمهم إذن أن يظل الإنسان شاعرا بالتحدي وكلما تغلب على تحدي نبع له آخر والتحديات كثيرة .

- أنه مما يثير المراهق أيضا المخاوف والهموم حيث إننا نلاحظ كثرة المخاوف والهموم في حياتنا المعاصرة ولذلك ينبغي الاهتمام بالاختيار بينها فزيادة المخاوف والهموم تشعر المراهق باليأس والإحباط ،والتغاضي عنها يؤدي إلى عدم الاهتمام بها والاستخفاف بها ،فينبغي إذن عرض المناسب من الهموم على المراهق في حدود طاقاته وقدراته وفيما يرضي الله ورسوله ﷺ.

تاسعا : الحاجة إلى الحرية

فالمراهق يحب أن يكون حرا في اختيار ملابسه وأصحابه كما يحب أن يكـــون حرا في التعبير عن أفكاره ومقترحاته وآرائه . وكبت هذه الحرية يجعل الفتى نمطيـــا وسلبيا في تعاملاته مع الآخرين ،وحينما يعطى المراهق حريته في التصرفات وأخـــذ القرار تبرز ذاتيته وتظهر شخصيته ويعتمد على نفسه في كل شيء ،وحبذا حـــين المناقشة مع المراهقين أن يشعر أنه صاحب القرار ولا يصح أن تفرض على المراهـــق قرارات علوية وعليه التنفيذ إلا بعد أن يقتنع.:

عاشرا : الحاجة إلى الضبط

فالمراهق يحتاج إلى قدر من الضبط والتوجيه دون أن يعوق هذا الضبط والتوجيه حريته .

وعلى الآباء أن يعلموا

أن المراهق يخضع للضبط من جماعته وشلته أكثر من خضوعه لضبـــط الكبـــار وينبغي أن يستثمر هذا الأمر في توجيه البالغ عن طريق أقرانه وأصدقائه .

ينبغي أن تهدف التربية إلى أن يكون الضبط داخليا وليس خارجيا فحينما يكون الضبط من داخل الفتى والفتاة ينصلح حال الأفراد والجماعات وتقل الجريمة ويزيـــد الخير وتزيد الطاعة حتى لو اختلى الفرد بنفسه

روى ابن ماجة: عن ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: **لاعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثـورا ،**

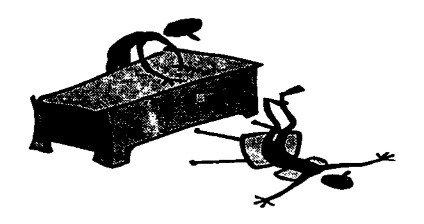
قال ثوبان: يا رسول الله ،صفهم لنا ،جلهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلـــم ؟ قال :أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها .



فكرة الفتى والفتاة عن جسمه

نظر الأستاذ محمد إلى الأصدقاء وكل واحد منهم مشغول بتسجيل بعض النقاط في ورقته فاستمر في الحديث قائلا :

- من خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن جسمه أي صورة ذهنية عن شكله وهيئته ولهذا يميل طفل الثالثة إلى استكشاف جميع أجزاء جسمه وفي الخامسة قد يقارن نفسه بغيره من الأطفال . ويتجدد هذا الميل عند المراهقة فالفتى قد لا يقنع بكشف تغيراته الجسمية بل يريد أن يعرف كل ما لديه من إمكانيات جسمية غير موجودة لدى الآخرين ،وأن يبحث في نواحي تميزه الجسمي حتى يستغلها ،ولا بد أن يعلم أنه يكون لدى الآخرين من الذين يتمنى أن يكون جسمه كجسمهم بعض الأمراض أو خلل ما غير ظاهر للناظرين كما يربي الفتى على عدم تمني ما عند الآخرين ويتعامل مع واقعه الجسمي والعقلي والبيئي ويحسن استغلاله وقد قال الله تعالي: **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾** (النساء ٣٢)



بناتنا والورطة الشهرية؟

قاطع صالح قائلا :

- الحقيقة هناك موضوع مهم جدا يا أستاذ محمد، وأرى أن الوالدين -وخاصة الأم- لا يعطونه الاهتمام الكافي ونظرا لحساسيته أرجو منك أن تشير إليه وأظنه سبب من أسباب القلق لدى الفتاة المراهقة .

نظر الجميع إليه في استفسار فقال بعد تردد :

- موضوع الدورة الشهرية أو الحيض

أشار الجميع برؤوسهم ما يدل على موافقتهم على وجهة نظر صالح .

قال الأستاذ محمد :

- الحقيقة لم أغفل هذا الموضوع ولكن هو موضوع هام جدا وخاصة بالنسبة للأمهات، ولذلك سأعطيكم هذا الملف لقراءته الآن وإعطائه لزوجاتكم ؛فهو يجيب عن كثير من التساؤلات حول هذا الموضوع .

قال عبد القادر :

- في كتاب " بلوغ بلا خجل " ثلاث ملفات مهمة حول هذا الموضوع

قال سامح مصدقا على كلام عبد القادر :

- نعم وكان عنوانها طريفا **هل الحيض غول أم عقاب ؟**

قال علي :

- **يا ساتر يا رب !**

استأذن الأستاذ محمد للانصراف وأخذ الأصدقاء البحث لقراءته على زوجاتهم وكان عنوانه :

سؤال وجواب حول الدورة الشهرية " الحيض".

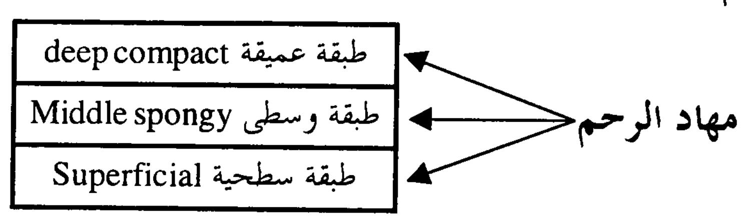
س ١ - لماذا تكون دماء الحيض دماء سيالة غير متجلطة ؟

لأن دم الرحم خال من مادة الفيبرينوجين (Fibrinogen) التي تساعد على تجلطه مع زيادة الإنزيمات المسيلة للدم (Fibrinolysines) وفي بعض الحالات التي تقل فيها هذه المادة أو تلك الإنزيمات يترل بعض الدم المجلط .

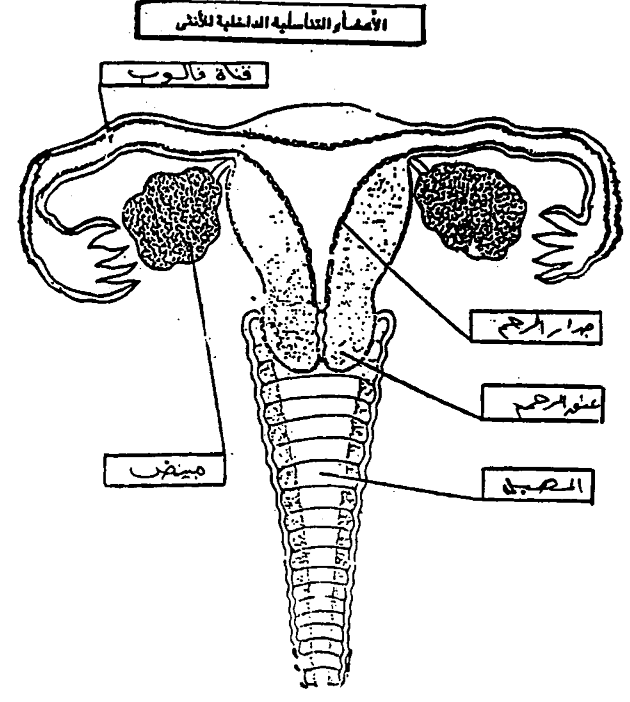
س ٢ - كيف يحدث الحيض ؟

يتهيأ الرحم لاستقبال البويضة التي ينتجها أحد المبيضين كل شهر عبر قناة فالوب Fallopiantube وفي القناة يتم تخصيب هذه البويضة بالحيوان المنوي القادم من الزوج خلال المهبل بالرحم ، ثم يتجمع الحيوان المنوي إلى القناة التي فيها البيضة

هذا الشهر فيخصبها ليستقبلها الرحم مخصبة لتنمو فتصبح جنينا ،ويكون تهيئ الرحم عن طريق تكوين غشاء سميك على جداره متكون من ثلاث طبقات تسمى مهاد الرحم:



حيث تنتفخ هذه الطبقات وتنتشر فيها الشعيرات الدموية التي تمدها بالغذاء ، فإذا لم يتم تخصيب البويضة ينهار هذا الجدار الثلاثي ،وينقبض الرحم فتترل تلك الأغشية على هيئة نزيف دموي ، ويسمى الدورة الشهرية Menstrual cycle - الطمث .



س ٣ – ما هو متوسط نزول الدم وكميته ؟

متوسط عدد أيام نزول الدم من (٥–٨) أيام أما كميته فـــهي مـــن (٣٠ إلى ١٨٠) سم٣ وأي زيادة أو نقص في هذه المعدلات هي حالة مرضية تستحق المناقشة.

س ٤ – هل هناك أعراض جسمانية للدورة الشهرية ؟

الصداع خفقان القلب ثقل الثديين غثيان قيء إسهال وهذه الأعراض لا تحـدث كلها لامرأة واحدة ولكن كل امرأة يصيبها بعض منها . وتتفاوت شدها من امـــرأة لأخرى . وهذه الأعراض تزول بمجرد نزول الدم .

س٥: هل تظل هذه الأعراض أو بعضها أثناء الدورة الشهرية ؟

بعـــض النســـاء يعـــانين مـــن تلـــك الآلام أثنـــاء الـــــدورة وتســـــمى RemenStrual Tension Syndrome (ظاهره التوتر والألم قبل حلول الدورة)؛ولكنـــها تزول بعد انتهاء الدورة وتحتاج إلى بعض مسكنات الألم وقد تحتاج إلى استشـــــارة الطبيب .

س٦: وماذا عن الدورة المؤلمة جداً ؟(painful cycle)

في بعض الحالات وخاصة قبل الزواج تكون الدورة مصاحبة بألم شديد جـــداً ومغص في منطقة أسفل البطن ،ويمتد أحيانا إلى منطقة الفخذين مع بعض الأعـــراض مثل: الغثيان والقيء وقد تكون مصحوبة بإسهال ،وتبدأ هذه الآلام في اليـــوم الأول تصل أقصى درجاها خلال أربع وعشرين ساعة

س٧ : هل ستستمر تلك الآلام ومتى تنتهي ؟

هي شكوى عامة في البنات الصغيرات وتكون الآلام مبرحة تعوق الفتاة عن أداء أعمالها العادية . وهذه الآلام ستنقص عندما تتزوج الفتاة ويحدث الحمل، والـــولادة حيث سيتسع عنق الرحم وتتهتك الألياف العصبية التي تسبب الألم .

س٨ : ألا يوجد نصائح لتخفيف تلك الآلام المبرحة؟

أولاً : الاهتمام بالغذاء وبذل جهد أكثر في الأعمال المترلية وممارسة رياضة والبعد عن الإمساك للتخفيف عن الحوض .

ثانياً : تناول بعض الأقراص المضادة للتقلصات والمسكنة للآلام .

ثالثاً : إذا لم تتحسن الحالة فإنه يجب زيارة طبيبة أمراض النساء حيث يتم علاج هرموني تحت إشرافها وقد يكون هناك تدخل جراحي في بعض الحالات .

س٩ : هل هناك آلام أخرى ودماء أخرى غير الدورة ؟

قد تهاجم الفتاة بعض الآلام في منتصف المدة بين الدورتين في الوقت الذي يحدث فيه التبويض وتسمى آلام التبويض، Ovulations pains وتصحب هذه الآلام إفرازات مهبلية أو بعض التريف الخفيف يسمى Vaginal Bleeding وسبب هذا التريف انخفاض نسبة الأستروجين في الدم عند وقف التبويض .

س١٠: متى تتوقف تلك الآلام وكيف تعالج؟

لا تمكث هذه الآلام أكثر من ساعات ولا تزيد عل ٢٤ ساعة ويستحسن اخذ بعض المسكنات ،وفي حالة شدتها يستشار الطبيبة فقد يكون هناك علاج هرموني .

س١١ : هل تتأخر الدورة الشهرية عن سن السادسة عشرة ؟

هذا أمر نادر جدا ولكن قد يحدث وهو على شكلين :

أ . غياب الدورة الكاذب (False Absent) .

ب . غياب الدورة الحقيقي .

س١٢ : ما هو غياب الدورة الكاذب وكيف نعالجه ؟

هذا الغياب يكون نتيجة مانع في الفتحة التناسلية، مثل :

- حاجز مهبلي Vaginal Septum

- غشاء الرحم غير قابل للاختراق أو لحمي سميك
-غشاء البكارة غير متقوب أو صلب .

فتحدث الدورة ولكن يحتجز الدم في غياب كاذب لها Cryptomenorrhoe .

س ١٣: هل هناك علاج لهذه الحالة ؟

تحتاج هذه الحالة لعلاج جراحي بسيط يترل بعدها الدم طبيعيا .

س١٤: وما هو الغياب الحقيقي للدورة ؟

هو عدم نزول الدورة مطلقا وذلك لأسباب عدة منها :

١ - الأنيميا الحادة
٢ - السمنة المفرطة
٣ - الإصابة بحمى التيفود في سن البلوغ أو الأمراض المزمنة .مثل التهاب الكليتين المزمن أو السل الدرني الرئوي
٤ - اضطرابات الغدد .
٥ - وجود عيوب خلقية في الرحم أو عدم وجود مبيض أو انسداد غشاء البكارة .

س١٥ : وهل هناك علاج لهذه الحالة ؟

بإزالة الأسباب يتم العلاج، ولكن الأمر يحتاج فحوصات شاملة لمعرفة الأسباب وعلاجها وهذه الحالة قد تأخذ زمنا في العلاج فلا بد من الصبر ومن المهم التدخل بالعلاج النفسي للوصول إلى جو مهيأ للعلاج .

س ١٦: في بعض الحالات تتكرر الدورة في وقت أقل من شهر فما أسباب هذه الحالة وهل لها علاج ؟

قد تتكرر الدورة في مدة أقل من ٢١ يوما Polymenorrhea دون أي أسباب مرضية ولكن قد تكون نتيجة أحد سببين :

١- احتقان المبيض
٢- نقص إفرازات الغدة الدرقية .

وعلاج هذه الحالة يتم تحت إشراف الطبيب لمعرفة السبب وتحديد العلاج والمداومة عليه .

س١٧: قد تكون الدورة طويلة في مدتها أو غزيرة في نزولها . فما أسباب ذلك وما هو العلاج ؟

قد يحدث أحيانا بسبب وجود مرض مثل :

١- الضغط المرتفع
٢- احتقان القلب .
٣-اضطرابات الغدة الدرقية
٤- أو الأنيميا الحادة .

وقد تحدث بسبب موضعي في الحوض مثل :

١-حالات التهاب الحوض أو الأورام فيه
٢-احتقان الرحم
٣-الإمساك الحاد .

والعلاج يكون بعلاج الأسباب تحت إشراف طبيبة متخصصة .

س١٨: تنزل بعض الإفرازات البيضاء من المهبل في غير وقت الدورة . فهل هذه حالة مرضية ؟

هذه حالة طبيعية وتلك الإفرازات لها أهمية كبيرة في إكساب الأعضاء التناسلية طراوتها وليونتها وتحمي المهبل من كثير من البكتريا الممرضة بل وتتصدى لأي عدوى خارجية وتفرز هذه الإفرازات وخاصة الداخلية منها والتي يفرزها عنق الرحم والرحم قبل الدورة مباشرة وذلك كنوع من تهيئة الرحم لاستقبال البويضة المخصبة .

س ١٩ : هل هناك قلق من تلك الإفرازات أحيانا ؟

هذه الإفرازات علامات طبيعية تدل على تمام النضج التناسلي عند الفتاة وهي لا تدعو إلى القلق إلا إذا تغير لونها أو نتن ريحها أو غزر خروجها .

س ٢٠ : هل الاستحمام خلال الدورة الشهرية له تأثيرات سلبية ؟ .

ليس له أي تأثيرات سلبية بل على العكس نحن ننصح ونوصي بأخذ حمام يومي مع العناية بالنظافة الخاصة بمنطقة العانة، لأن هذا يعين على تجنب حدوث التهابات مع المساعدة بالإحساس بالحيوية والنشاط. إن الاستحمام يساعد على تنشيط الدورة الدموية وعلى نزول الدم بدون آلام، كما يساعد أيضا على التخلص من أية رائحة غير مستحبة وخاصة أن نشاط غدد العرق يزيد أيام الحيض

س ٢١ : إذا كنت في خلال أيام الحيض مريضة بأي مرض . فهل هذا يؤثر على نزول الحيض ؟

الأمراض البسيطة مثل البرد لا تؤثر على الحيض أما الأمراض الشديدة مثل الحميات أو الالتهابات الرئوية والتهابات البطن الشديد مثل الزائدة الدودية فإنها قد تؤثر على الحيض بأن تؤخره عن ميعاده أو أحياناً ينزل في غير ميعاده وتكون كمياته مختلفة عن المعتاد .

س ٢٢ : أحيانا ينزل دم الحيض عندي بلون داكن هل هذا طبيعي ؟

لون دم الحيض يعتمد على كميته فإذا كانت الكمية قلية فإنه يتجمع في داخل الرحم لفترة قبل أن ينزل وفي هذه الحالة يتغير لونه إلى لون داكن أما إذا كان الدم غزيرا فإنه يخرج مباشرة دون أن يتغير لونه ويكون أحمر قانيا بلون الدم العادي .

س ٢٣ : أحيانا أحب أن أمارس رياضة الجري لكن لاحظت أنها تزيد من كمية الدم أثناء الدورة الشهرية ؟

الجري لفترة طويلة يؤدي إلى زيادة تدفق الدم للحوض والساقين والأعضاء التناسلية مما قد يزيد من كمية الحيض ، ولكن عموما نادرا ما يزيد الدم إلى درجة تدعو لقلق أو اهتمام .

س ٢٤: أحيانا يترل عندي إفرازات مهبلية مستمرة بحيث ينقض وضوئي قبل أن أصلي فإذا ذهبت للوضوء مرة أخرى يحدث نفس الشيء فماذا أفعل ؟

في مثل هذه الحالة عليك بالوضوء لوقت كل صلاة ثم تصلي حتى لـــو نزلـــت الإفرازات أثناء الصلاة لكن بشرط أن تعصبي المحل .

س ٢٥: هل من المحرم استخدام سجادة الصلاة وقت الحيض ؟

لا مانع شرعاً من استخدام سجادة الصلاة والجلوس عليها للمـــرأة بشـــرط ألا تتلون بشيء من دم الحيض يؤدي إلى نجاستها .

س٢٦: أنا فتاة عمري ١٥ سنة أخشى عدم تعويض الصلاة خلال فترة الحيض ؟

يحرم على الحائض الصلاة لأن شرط الصلاة الطهارة والحائض ليست كذلـــك ولا تقضي المرأة الحائض ما فاهما من صلاة ولكن تقضي الصوم ،والحكمة من ذلـــك أن الصوم يكرر كل عام والصلاة تتكرر كل يوم وفي قضائها حرج ومشقة.(١)

س٢٧ : ما موقف الحائض من مس المصحف والقراءة بدونه ودخول المسجد ؟

يحرم على الحائض الإمساك بالمصحف أو لمسه ويجوز التعامل مع كتب العلم التي فيها قرآن أو المصاحف المفسرة ويجوز لها القراءة دون لمس المصحف إما من ذاكرهّـــا أو بالنظر فيه دون لمسه كما رأى المالكية وابن حزم وإن كان رأي الجمهور عـــــدم جواز ذلك وقد منع بعض الفقهاء دخول المسجد، وأجاز البعض دخوله والعبور منـــه للحاجة (٢)

* * *

(١) عن كتاب هموم البنات بتصرف.

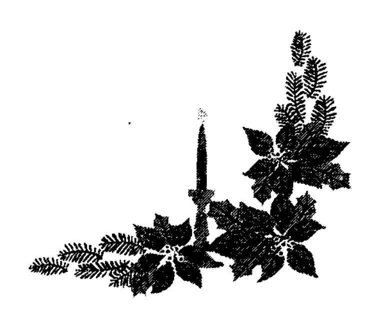
(٢) انظر المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم د. عبد الكريم زيدان جزء ١ صـــ ١٦٧، ١٦٨

الفقرة الثانية

والآن عاملوهم



- الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالي للمراهقين .
- كيف نحقق لهم حياة نفسية متوافقة ؟





عاد الأصدقاء الأربعة إلى جلستهم في انتظار الأستاذ محمد، وكل منهم يستشعر مدى الإضاءة التي حدثت في نفسه حول موضوع التعامل مع الأبناء ؛ فإن معرفة الأسباب هي أفضل المعينات على الوصول إلى الحقيقة، دخل الأستاذ محمد مصطحبا معه ابتسامته الأبوية الرقيقة، وقال مداعبا :

- أظن سنكتفي بما قلناه من قبل فإني أراكم قد مللتم اللقاء

اندفع الجميع في استنكار،وقال صالح :

- هناك أشياء كثيرة نريد التحدث عنها ثم أن حضرتك في اللقاء الماضي لا زلت لم تحدثنا عن أساليب التعامل مع المراهق ومراعاة انفعالاته .

قال الأستاذ محمد مستفهما :

وعم تحدثنا ؟

قال عبد القادر مشاركا في الحديث :

- الحديث السابق أظنه يضاف إلى ما سبقه فقد تطرق إلى الأسباب التي تؤدي إلى حدة المراهق وانفعالاته وحيرته وقلقه

قال سامح بعد أن خرج من تفكير عميق :

- ممكن يكون الحديث السابق فعلا كما قال عبد القادر،ولكن ركز على الفتاة

قال علي وقد تنبه لملاحظتهم :

- يا جماعة البنت فعلا تحتاج أن يفرد لها وقت ونهتم بموضوعاتها أكثر

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

- الحقيقة كلامكم كله صحيح ،ولكن عرض الأسباب في اللقاء السابق كان يصحبه أسلوب التعامل مع السبب مباشرة فلم نؤجله ولكن كان الغرض الأساسى أن تعلموا

أن الجهل بما يريده الأولاد معوق كبير في طريق التعامل معهم فلا بد أن نتعرف على احتياجاهم وهمومهم حتى نستطيع التعامل معهم

واليوم سيكون الكلام كله متعلقا بنقطتين هامتين :

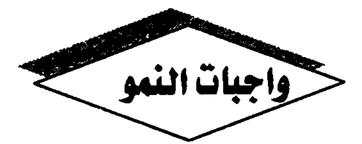
الأولى: الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالي للمراهقين.

والثانية: كيف نحقق لهم حياة نفسية متوافقة ؟

قال علي في مرح :

- عظيم هوده الكلام

ابتسم الجميع وقال الأستاذ محمد :



- بجانب ما سبق من عرض أسباب انفعالات المراهق وبجانب ما عرضناه من الحاجات النفسية للمراهق فإن هناك مجموعة من المستهدفات لدى المراهق يريد أن يحققها فى هذه المرحلة وهي رد فعل طبيعي لنمو جوانب شخصيته الخمسة .

قاطع علي - جوانب خمسة ؟!

قال صالح وهو ينظر في خجل إلى علي :

- نعم يا علي ألم تعلم أن هناك جوانب خمسة للنمو في مرحلة المراهقة ؟

قال علي في شرود :

- نعم أعلم ولكن ذكرني بهم يا أخي .

ابتسم الأستاذ محمد وهو يقول :

- جانب النمو الجسمي والنمو العقلي والنمو اللغوي والنمو النفسي والنمو الاجتماعي.

استدرك الأستاذ محمد قائلا :

- ولذلك فان من أهم واجبات النمو التي ينبغي أن تشغل الوالدين والمراهق في هذه المرحلة :

١ إقامة علاقات ناضجة بينه وبين الكبار ومع أقرانه .

٢- اكتساب الدور المؤنث أو المذكر المقبول اجتماعيا .

٣ - قبول الفرد لجسمه واكتشاف مواطن القوة فيه .

٤- اكتساب الاستقلال عن الكبار مع عدم فقد مشورهم .

٥ - ضمانات الاستقلال الاقتصادي .

٦ - اختيار المهنة والإعداد اللازم لها .

٧ -الاستعداد لتكوين أسره وتوجيه النمو الجنسي إلى مفهومه الشرعي .

٨ - تنميه مهارات الكفاءة في الحياة الاجتماعية .

٩ -اكتساب القيم الأخلاقية وتعميق الالتزام الديني .



قال سامح:

- النقطة الأخيرة مهمة جدا يا أستاذ محمد،وأظن أنها تذكرنا :بأن هذا السن هوسن التكليف الشرعي ؟

قال عبد القادر مستزيدا :

- كيف؟

نظر الاستاذ محمد إلى سامح يشجعه علي الإجابة فقال سامح:

ـ لقد ورد في اكثر من نص شرعي أن بمجرد بلوغ الفتى أو الفتاة يبدأ حساب حسناهم وسيئاهم، روى أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبيﷺ**قال: رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل**

وروى الترمذي (وقال حسن) عن ابن عمر رضي الله عنه قال **:عرضت على رسول الله ﷺفي جيش وأنا ابن أربع عشرة فلم يقبلني ثم عرضت عليه من قابل في جيش وأنا ابن خمس عشرة فقبلني .**

قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا حد ما بين الصغير والكبير ثم كتب أن يفرض لمن بلغ الخمس عشرة (أي يفرض له مرتب شهرى من بيت المال).

فإن الفتي والفتاة تبدأ مسئوليتهم أمام الله (سبحانه وتعالى) من حين بلوغهم أي احتلام الفتي وحيض الفتاة.

قال الأستاذ محمد مكملا :

ـ وعلى هذا وجب علي الوالدين تعميق مفهوم العبادة والالتزام الديني الذي غرساه في سن الطفولة

روى أبو داوود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع**

ولنبدأ الآن في الحديث عن النقطة الأولى



الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالي للمراهقين

أولا: دعم ثقة المراهق في نفسه

فكما علمنا أن الفتى يشك في نفسه وفي إمكاناته وقدراته كما أنه يشك في الآخرين؛ وذلك نتيجة شعوره بعجزه أو ضعفه في النواحي العلمية والاجتماعية وعدم الفهم الصحيح للمواقف المختلفة، أما الفتاة فإنها في هذه المرحلة يطرأ عليها التغيرات الجسمية ــ التي سبق وتحدثنا عنها ــ مما سبب لها نوعا من الرغبة في الانفراد والعزلة،حيث تعتقد أنها فقدت صديقاتها وصارت أكبر منهن ،كما أن المجتمع صار يفرض عليها قيودا لما يصح ولا يصح فحتى لا تخطىء أو تكبد نفسها عناء التكيف مع المجتمع بوضعه الجديد فإنها تلجأ إلى الانفراد والعزلة. ودور المربى هنا أن يمنح الفتى والفتاة الثقة في نفسهما وإشعارهما بأن حياتهما تسير طبيعية ولاسيما إذا مدحنا صفة معينة فيهما أو تصرف معين ــ بما لا يفسد شخصيتهما ــ فإنهما عند ذلك يكتسبان ثقتهما في نفسهما.

ومن وسائل دعم هذه الثقة عند المراهقة أو المراهق :

- تشجيعهم علي النجاح في النواحي الدراسية أو المواقف العملية التي يخافون الفشل فيها
- احترام آرائهم وقبول مساعدتهم والسماح لهم بالقيام بتدبير أمورهم بأنفسهم وتنظيم خططها واتخاذ قراراتهم .
- تهيئة الابن لأن يرى أخطاءه على أنها وقعت نتيجة الخطوات الإيجابية التي قام بها، وأنها ليست حائلا بينه وبين تحقيق أهدافه، وإذا تعلم من أخطائه فهو يتخفف منها شيئا فشيئا حتى يصل إلى غاياته.

- إشباع الحاجة إلى التقدير لديهم ومدح أي جهد يصدر عنهم ما دام في اتجاه الهدف.
- إشعارهم بالنجاح فيما يقومون به من عمل.
- تجنب الأبناء الشعور بالفشل والإحباطوعدم تعييره بنقائصه ولا برسوبه ولا بفشله بل نبسط إليه الطريق ونسهل له أمر النجاح ونساعده على رؤية الأخطاء على أنها خطوات نحو الهدف.
- توجيه المراهق إلى أساليب التعامل الاجتماعي السوي في المواقف المختلفة والمناسبات المتباينة حتى لا يجبن عن المشاركة الاجتماعية.
- إشعاره بأنه شخص مرغوب فيه دائما وموفق في عمله غالبا ويتعلم من أخطائه القليلة.

ثانيا : الانتصار على مخاوف الطفولة

بعض المراهقين يعيشون في إطار طفولتهمولا يريدون أن يخرجوا منه فيتأخر نموهم. فلابد من إزالة هذه المخاوف التى من أمثلتها :



- الخيالات المادية وأحلام اليقظة .
- الخوف من الظلام أو من القطط والكلاب.
- المشاجرات والضرب عند الغضب.
وارتفاع الصوت وعدم مراعاة الآخرين.
- الإصرار علي ما يريد وعدم الخضوع للنقاش.

ثالثا: الفكاهة والمرح

وقد تكون الفكاهة العابرة في موقف عصيب خير علاج للتوتر النفسي الذي يصاحب الأزمات المختلفة ،فالفتى الذي يتعلم أن يرى الجوانب السارة في حياته ويدركها إدراكا صحيحا، ويستمتع بها في حينها من السهل عليه أن ينأى بنفسه بعيدا عما يتعرض نموه وينتصر علي مشاكله وأحزانه.

والفكاهة في جوهرها حالة انفعالية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر النفسي الـذي يصاحب الكآبة والملل والأزمات المختلفة وتجعل الفرد يشعر بالسمو والرفعة والراحة. وغالبا ما يعقبها اتزان هادئ جميل وراحة ممتعة.

روى الترمذي (وقالى صحيح)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا قَالَ: إِنِّي لا أَقُولُ إِلا حَقًّا .**

رابعًا: تدريب الأبناء على تذوق الجمال والاستمتاع الفني وتنمية المواهب

فلابد من تدريب الأبناء على تذوق الجمال والاستمتاع الفني ،فـالفتى الـذي ترهف مشاعره حتى يدرك ويستجيب وجدانيا للجمال الموجود في الكون والطبيعة ويقدره ، ويسبح بحمد الله الذي خلق هذا الجمال هو شخص يرقي سريعا نحو النضج العاطفي والوجداني ، فالله جميل يحب الجمال.

والتدرب على تذوق الجمال يبدأ منذ الطفولة وفي المراحل التعليمية المختلفة سواء كان هذا الجمال جمالا مرئيا في الطبيعةأو جمالا مسموعا أو جمالا في اللغة واستخدامها أوفي تنظيم المنظر والهندام أوفي بساطة الأشياء وتوازنها ؛فإن هذا النشاط يصرف جزءا من وقت المراهق وتفكيره فيما هو مفيدويشغله،ويملأ له وقت فراغه. وحبذا أن يمارس الفنون في وقت الفراغ.

ومن أمثلة هذه الفنون: الرسم والتصوير والموسيقى والشعر والأدب.

خامسا: التدريب على المرونة وضبط الانفعالات

فالعاقل هو الذي يدرك .كيف يواجه العاصفة الهوجاء بروية وحكمة ومرونة ويسر ويضبط انفعالاته حتى تمر. ولهذا فأن التدرب على ضبط الانفعالات عنصر جوهري من عناصر النمو الانفعالي الصحيح . ولذلك رغب رسول الله ﷺفي أن يكون المسلم سهلا لينا .

روى ابن ماجه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى**

روى أحمد عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ**

أما الجامد المتصلب أو الغليظ الجاف فينكسر سريعا

روى الترمذي عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ**

وَالثَّرْثَارُ هُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلَامِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ

ومن المرونة أن يكون الإنسان حليما يضبط نفسه عند الغضب وثورة الانفعال.

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :**أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ: لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ**

فهو يعلمنا أن الغضب أساس الأخطاء ومصائب كبيرة. ومن تحكم فيه وكظمه استطاع أن يسيطر علي المواقف ونال حب الله وحب رسول الله ﷺ. والله يقول:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران ١٣٤)

وقد علمنا رسول الله ﷺ علاج الغضب

روى أبوداوود عن أَبِي وَائِلٍ الْقَاصُّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ**

وهذا أسلوب عملي لابد من ممارسته أمام الأبناء في مواقف الغضب حتى يعتادوه. وهناك أسلوب ثاني لعلاج الغضب علمه لنا رسول الله ﷺ حين طلب منا تغير الهيئة التي نحن عليها حين الغضب.

روى أبوداوود عن أبي ذر رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال لنا: **إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع**

وهناك أسلوب ثالث وهو ذكر الله عند الغضب

روى أبوداوود عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال استب رجلان عند النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي **لأَعْرِفُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا هَذَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.**

سادسًا : تعويدهم على الشجاعة والجرأة

فالفتى الجبان لا يستطيع أن يحيا حياه سويه،لأن الجبن يدفعه إلى الكذب حتى يتجنب مواجهة الآخرين،كما أن الجبان يكون هينا في نظر نفسه فيقبل الذل ولا يحسن غير المكائد والفتن ليكون دائما بمنأى عن أية مواجهة . فلابد إذن من تدريب المراهق على الجرأة في قول الحق ولوعلى نفسهوالجرأة في التفكير والنقدوأن يطلب بحقه مهما يكن قليلا. وذلك بعد أن يؤدى ما عليه من واجب. ولابد أن يفهم المراهق الفروق الدقيقة بين الشجاعة والتهور وبين الجرأة والحماقة حتى يتصرف بحكمة في كل المواقف.

سابعًا : تعويدهم على الإيثار والتضحية

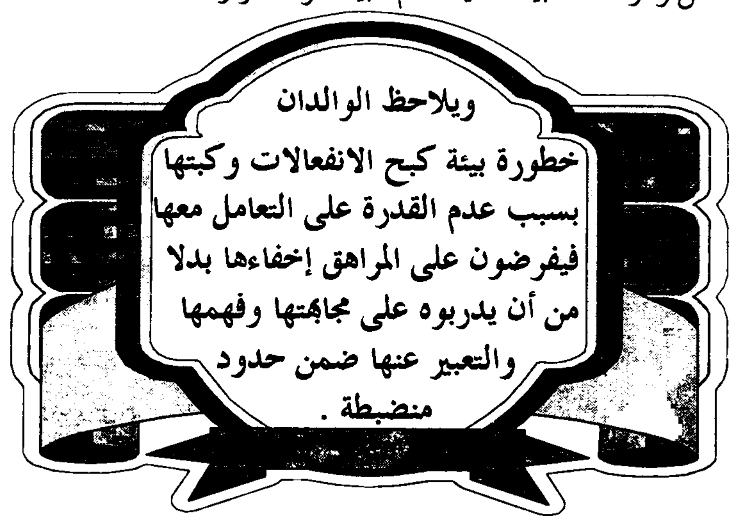
يتسم النضج الانفعالى بحب الآخرين كما يتسم الفتى السوي بحب الخير للناس ويجد لذة في أن يؤثر الآخرين على نفسه أو يدرأ عنهم الشر حتى لو أصابه من جراء ذلك مكروه. وقد قال ربنا في كتابه الكريم:

﴿ والَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ ولا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ويُؤْثِرُونَ عَلَى أنفُسِهِمْ ولَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ومَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ (الحشر ٩)

والخصاصة تعني الفقر والحاجة لان الإنسان يؤثر الآخرين في نفسه وحين يضحي بما يحتاج يسمو بنفسه إلى مراتب علياويستشعر قيم الخير . وأعلى مثل يضرب في هذا الموضع هو موقف بعض جرحى المسلمين في غزوة من الغزوات حين جيء لواحد منهم بجرعة من الماءفقال: أعطها لمن بجواري فانه أحوج مني لها.فأعطاها الآخر فردد الجملة نفسها حتى رجعت جرعة الماء إلى أولهم حتى ماتوا جميعا يؤثرون بعضهم البعض.

ثامنًا : خبرات المربي النفسية ومناخ التربية

إن هذه الفقرة هي الأساس في رعاية النمو الانفعالى المراهق ولذلك فالحديث عنها يتكرر كثيرا ولا نملك هنا إلا أن نضع مجموعة من التوجيهات للمربى حول أسلوبه في التعامل ومراعاته للبيئة الجيدة ثم البيت واستقراره.



مناخ الحب

وأهم ما يلزم الأباء والأمهات الحب والتعاطف .والإنسان في حاجة دائمة إلي العطف طفلا وشابا وراشدا والوالدان المتعاطفان يتقبلون ابنهم المراهق حتى عند شذوذ تصرفاته.

ومصدر العطف معرفة متغيرات مرحلة المراهقة وإعطاؤها قدرها.فالوالدان المتعاطفان يسدون الطريق أمام هروب ولدهم إلى عطف الآخرين من الأقران.

وليعلم الوالدان أن أثر الحرمان العاطفي في المراهقة يؤدى إلى:

١- الغضب والعدوانية.

٢- الخوف.

٣- أحلام اليقظة والانعزال والرغبة والانفراد.

٤- الخمول وضعف الميل للعمل وضعف القدرة على العلاقات الاجتماعية.

٥- الوقوع في وهم الحب والبحث عن البديل عن الحرمان في الآخر

ولذلك فان الوالدين يجب أن يراعوا مثل هذه التوجيهات عند التعامل مع انفعالات المراهق أو المراهقة :

(١) شدة الاهتمام ومراعاة ما يحدث له من معاناة بسبب النمو.

(٢) عدم ترديد الجانب السلبي من سلوكه كثيرا حتى لا يصدقه فيتقمصه .

(٣) البعد عن المنفرات الشخصية.مثل الزجر والتوبيخ

(٤)إعطاءه فرص للتعبير عن النفس.

(٥) عدم التحدث أو النصح أثناء حالة الغضب أو أي انفعال شديد.

(٦) استخدام الإيجابية والتبشير في الحوار عند الحديث.

(٧) عدم الاستهزاء بالمظهر أو بغيره.

(٨) المواظبة على المصارحة وحسن الاستماع .

(٩) مراجعة أخصائي نفسي في حالة عدم معرفة كيفية التعامل معه أو معها

(١٠) تغيير المكان وشكل الغرفة عند حالة الاكتئاب أو التوتر.

(١١) الصبر لأن الحالة النفسية تتغير بسرعة،وقد يحدث هذا التغير في نفس اليوم أو الأسبوع أو الشهر.

(١٢) غرس الاطمئنان الدائم والاتصال الروحي بالله (عز وجل خاصة) في حالة القلق أو الخوف ﴿**الَذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ألا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ**﴾ (الرعد ٢٨)

(١٣) العدل في المعاملة بين الأخوة والأخوات أو التلاميذ والطلبة الخ.

(١٤) إبراز مشاعر الحب بجميع الوسائل.

(١٥) إبراز القدوة الحسنة .

(١٦) قضاء الحاجات والخدمات الأساسية .

ابتسم عبد القادر وهو يقاطع الاستاذ محمد بعد أن شعر أنه انتهى من هذه النقطة . . وقدم له ورقة صغيرة وهو يقول :

- ما رأيك في هذا الخبر يا أستاذ محمد

العودة إلى العصا !

أخيرا . . وبعد أن فشلت أساليب التربية الحديثة - صناعة أمريكا- في تهذيب وترويض تلاميذ المدارس سمحت وزارة التعليم البريطانية للمدرسين ــ وكما نشر في الصفحة الأولى بالأهرام ــ باستخدام الضرب في الفصول الدراسية ضد التلاميذ الذين يمارسون الشغب أو الذين لا يمكن التحكم في سلوكهم ،وبقى أن تعيد وزارة التربية والتعليم المصرية النظر في قرارها الذي يحرم توقيع عقوبات بدنية أو نفسية على

تلاميذ المدارس وأدى إلى جنوح كثرة من تلاميذ المدارس على النحو الذي تنقله الصحف يوما بعد يوم وسندنا في ذلك ما يلي:

١- أن العقاب قديم قدم العالم وهو ضرورة للحفاظ على العمارة المجتمعية ويبرره أمور:

أولها : وجود عرف سائد فيما يجب مراعاته في السلوك والمعاملات

وثانيها :تمتع الإنسان بدرجة من التمييز بين ما يجوز وما لا يجوز من الأفعال وضمير يرشده إلى الخير في سلوكه ومعاملاتهومن ثم فهو مسئول عن أفعاله واختياراته والمسئولية تستوجب الجزاء.

٢- أن الأديان السماوية قررت العقاب صلاحا للفرد والجماعة قال تعالى في محكم التنزيل" ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(البقرة ١٧٩)

وجاء في إنجيل المسيحية " لا تمنع التأديب عن الولد لأنك إن ضربته بعصا لا يموت تضرب ابنك بعصا فتنقذ نفسه من الجحيم" و" أدب ابنك واجتهد في تأديبه لئلا يسقط فيما يخجلك".

٣- أن الثواب وان كان معترفا بفائدته - إلا أن الدراسات التي تثبت أن العقاب اكثر جدوى من الثواب تفوق بكثير الدراسات التي تثبت العكس .

٤ - أن القانون الجنائي المصري يبيح حق التأديب الذي هو مقرر بمقتضى الشريعة والعرف للوالدين أو ما في حكمهما الوصي بالإجماع ولمن ثبت له ولاية النفس على الصغير وهو حق مقرر كذلك لمعلم المدرسة وسير العمل في مواجهة الصغار[(١٤)]

وعن هذا الحق يشترط د. علي راشد[(١٥)] عدم إساءة استعماله أو تجاوز الحدود المرسومة له

---

(١٤) (د. السعيد مصطفى السعيد : الأحكام العامة في قانون العقوبات ـــ ص ١٥٩

(١٥) ص ٤٤٢ من كتابه مبادئ القانون الجنائى

يقول د مصطفى القللى[١٦]: إن بعض الفقهاء يبيحون الضرب للمعلمين وأرباب الحرف بالنسبة للتلاميذ والصبيان الذين يعلمونهم ،والسند القانوني نص المادة ٦٠ من قانون العقوبات التي تنص على أنه " لا تسري أحكام هذا القانون على كل فعل ارتكب بنية سليمة عملا بحق مقرر بمقتضى الشريعة وهي إنما زيدت في القانون — يقول د. القللى — حتى يخرج من العقوبة من له حق التأديب كالوالد والوالدة والوصي والمعلم ونحوهم الذين لهم ذلك بمقتضى الشريعة .[١٧]

****

بعد قراءة الخبر قال الأستاذ محمد وهو يشارك عبد القادر ابتسامته

– ما رأيك أنت ؟

– الحقيقة أنا لفت نظري هذا الخبر وانتظرت أن تحدثنا اليوم عن العقوبة : متى وكيف ؟ فلما لم تحدثنا عنها قلت أعرضه عليك .

قال الأستاذ محمد :

– هذا الموضوع له وقت آخر عند الحديث عن وسائل التربية فهناك فرق بين التعامل مع انفعالات المراهق الناتجة عن نموه في المحاور الخمسة التي ذكرنا ووسائل التربية التي تتعامل مع أشياء يفعلها المراهق ناتجة عن مؤثر قريب أو ممارسات منقولة عن الأقران والمجتمع

قال علي مبينا فهمه :

– تمام كما بدأنا كلامنا ونكرر في أكثر من موقف أن تنظر إلى المرحلة على أساس أن لها سمات خاصة بها وأنها تتأثر بعوامل خارجية

---

(١٦) فى المسؤولية الجنائية ص ٣٥٠

(١٧) الأهرام ١٨/٨/ ١٩٩٨ حليم فريد تادرس بتصرف

ابتسم صالح وقال :

- الحمد لله الآن بدأت تفهم يا علي

نظر علي إليه في لوم باسم وانفجر الجميع في الضحك

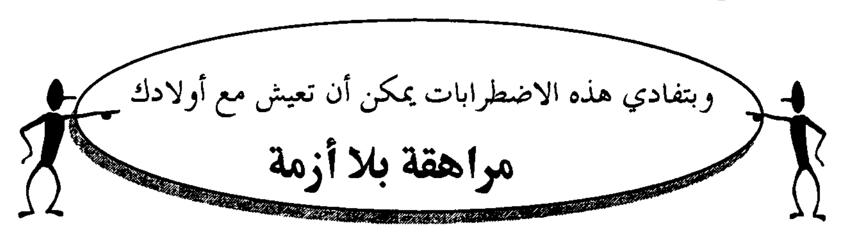
ثم قال الاستاذ محمد :

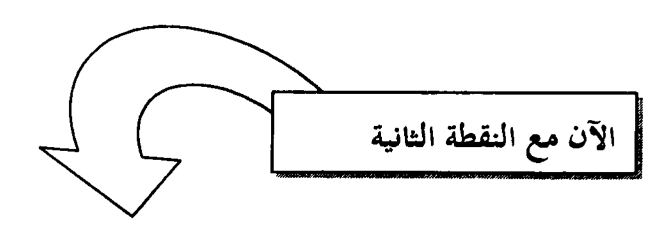
- وأذكر يا جماعة :

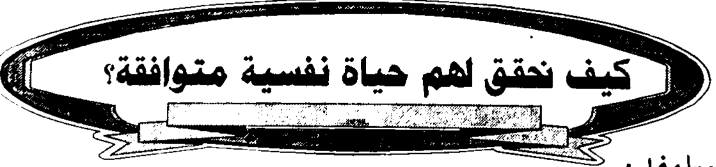
المراهقة ليست أزمة

إذا وجد المراهق التوجيه السليم خلت حياته من الاضطرابات المتمثلة في :

- **الفوضى النفسية، الانهماك في مشاعر الجنس، العدوان والتمرد، أما الكبت والإحباط للمراهق فيؤدي إلى: العناد والسلبية، عدم الاستقرار، الالتجاء إلى بيئات أخرى .**







كيف نحقق لهم حياة نفسية متوافقة؟

قال صالح متلهفا :

- هل انتهى الكلام في هذه النقطة يا أستاذ محمد ؟

قال عبد القادر :

- نقطة التوافق النفسي لم نتحدث عنها

ابتسم الاستاذ محمد وقال:

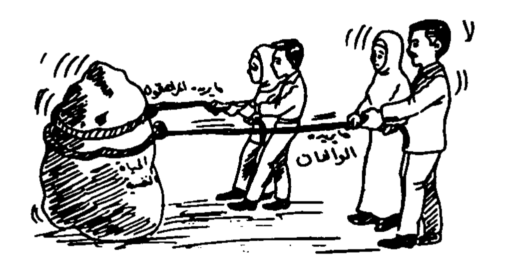
- لا تتعجلوا سوف نتحدث الآن عنها، وسوف نجدها فقرة ظريفة جداً تختلف عن السابق كثيرا.
- حتى يحدث التوافق النفسي في حياة المراهق لا بد أن نقيم علاقتنا معهم على أساسين:

أولا: أن نفهم مشاعر أولادنا أي ماذا يريدون ؟

ثانياً : أن نفهم مشاعرنا نحن : أي ماذا نريد ؟

وبالتوافق بين هاتين الإرادتين سيتحقق ذلك التوافق .





ويكون هذا التوافق من خلال ستة عناصر أعرضها عليكم الآن .

١- أهمية دراسة خبرات المراهق الماضية في فهم سلوكه .

٢- معرفة النزعات التي تقود المراهق وتوجه سلوكه .

٣- مشاعر المراهق وكيف نوجهها ؟

٤- أن نكون أمناء في مشاعرنا مع أبنائنا.

٥- أن نحيا معهم لا من أجلهم.

٦- وتعلم كيف توجه مشاعر الغضب ؟

أولا : دراسة خبراته الماضية

اعلم أن: المراهق ناتج الطفولة فيجب معرفة أمرين:

١- معرفة خبراته السابقة .

٢- معرفة تأثيرها عليه .

ولنرى تأثير هذه الخبرات على سلوك الطفل انظر هذه الموقف :

الموقف الأول: أنا سيئ



المنظر الأول: أحمد في الخامسة من عمره يريد أن يأكل

قالت له أمه: انتظر موعد الطعام.

- ولكني أريد أن آكل الآن.

- انتظر موعد الطعام.

يبكي أحمد بشدة -بل- ويقذف بلعبته على الأرض.

فتنفجر أمه في وجهه:

- **أنت طفل سيئ .**

المنظر الثاني – أحمد ذهب ليلعب . أحمد اختار مكانا متسخا ليلعب فيه .

"ما أجمل هذا الطين إذا زينت به ملابسي !" هكذا فكر أحمد ومسح وجهه بيده المتسخة فانفجرت أمه في وجهه

- **أنت طفل سيئ .**

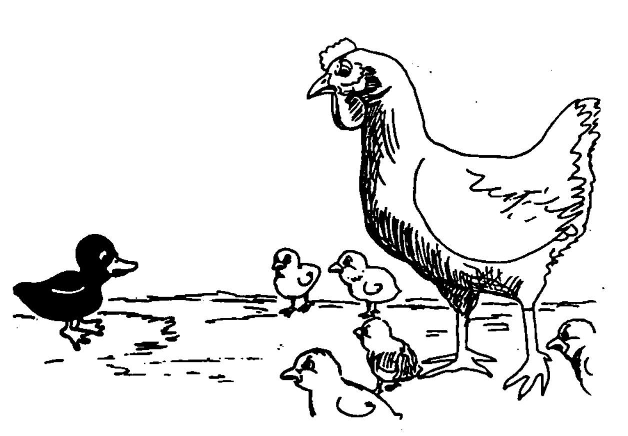
المنظر الثالث – أراد أحمد شيئاً ما

فسألته أمه في انفعال : لماذا ؟

أجاب أحمد : **لأنني طفل سيئ !.**

احذر : أنت تنقش في إحساس ابنك رضاه عن نفسه وهل هو سيئ أم جيد !

الموقف الثاني : البطة السوداء



ثارت (منى) في وجه أمها وانهارت باكية وتركتها واندفعت ناحية حجرتها وهي تصرخ قائلة

- أنت لا تحبينني ولم تحبيني مطلقا.

سحبت (منى) سنواتها الأربعة عشرة وألقت بهم على السرير في بكاء مكتوم.

جلست الأم على الأريكة تحاول أن تفسر سبب عداء ابنتها لها . وفجرت كلماتها الأخيرة طلقات في الذاكرة .

" أنا مخطئة لقد انشغلت بأخويها عنها طوال مدة عمرها. آه يا ابنتي لكم فقدت من حنان !"

انتبه : لا تعطي ابنك شعوراً بأنه ابن البطة السوداء .

الموقف الثالث : أستاذ ابنه



صورة أولى – جلس الاستاذ عبد القادر حزينا وهو ينفث دخان سيجارته بغيظ ولا يشغل عقله المشتت إلا سؤالا واحداً

- لماذا يدخن ابني و لم يبلغ الثالثة عشرة ؟

صورة ثانية أخذ سعد يضرب الحجارة بقدمه وهو مندفع في طريقة يتذكر كم هدد أمه أن يترك المترل إن هي عادت لإغضابه ونسيت أنه أصبح رجلا عنده ١٥ سنة وهاهو اليوم ينفذ وعيده ، وترك المترل غاضبا إلى غير رجعة ،وبعد ثلاثة أيام جلس سعد بين يدي الطبيب النفسي ليبحث في أغواره عن إجابات لتساؤلات كثيرة سألتها أمه.

وفي النهاية أخبر الطبيب الأم بالحقيقة : أنت أم متسلطة قاسية وكم رأى سعد صور التسلط والقسوة مع والده المسكين وكان الحل دائما لإنهاء مشاجرة عنيفة هو أن يترك الوالد البيت ويندفع خارجاً ليتغيب عنه يوما أو اثنين . لتندفع الأم إلى حجرتها في ثورة ،ويتلصص سعد فيجدها تبكي وفي عينيها حيرة وكأنها تنادي على الوالد أن يعود

فلم لا يفعل مثل أبيه ؟!

وما أجمله من عقاب لهذه الأم المتسلطة ذلك الذي تعلمه سعد من أبيه .

استيقظ : لا تدفن رأسك في الرمال كم من تصرف لابنك أنت مصدره .

من خلال المواقف الثلاثة السابقة لتتعرف على أول عنصر من عناصر توفيق علاقاتنا مع أبنائنا المراهقين وهو:



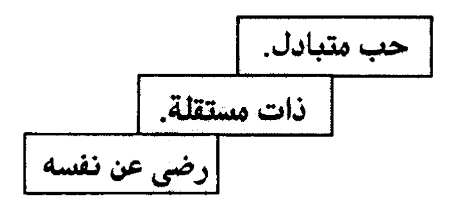
ثانيا : المراهق يقود سلوكه

ماذا يريد المراهق ؟

أو ما أهم حاجاته ؟ هكذا سيجيبك المراهق عن هذا السؤال :

١	أريد أن يحبني الآخرون	حب متبادل
٢	أريد أن احب الآخرين	
٣	أريد أن احب نفسي	ذات مستقلة
٤	أريد أن أكون أنا ولست الآخرين	
٥	أريد أن أكون مثل الآخرين	راضي عن نفسه

فهم ثلاثة جوانب :



ومشكلة الحب عند المراهق أنها اتسعت فقد كانت تتوجه ناحية الوالدين في الطفولة أما اليوم فقد ظفر آخرون خارج البيت بحبه وهو يريد حبهم.

والمراهق يهمه أن ينفصل عن البيت فدائما ما يردد" أريد أن أذهب مع أصدقائي" فهو يريد أن يصبح (هو).

وفي نفس الوقت يريد أن يمتزج مع أقرانه يلبس مثلهم يتحدث مثلهم يتصرف مثلهم فهو يريد أن يصبح (هم) .

كيف يكون ذلك؟ كيف يكون هو فى نفس الوقت الذى يذوب فيهم؟

أن يهب نفسه لأصدقائه دون أن يفقد شخصيته وأن يحب الناس جميعا، ويحبه الآخرون، وهو يريد حياة كلها حب. ومجتمع كله أحباب، ورضاه عن نفسه ينبع من ذلك كله.

فهو مطمئن إلى أنه مقبول لدى الآخرين ومستحق لحبهم. وإذا لم يرض عن نفسه لم يحبها واشمأز منها ، فعلينا أن نسعى إلى أن نبين قدره أن لا ننقده لا نسفهه. حتى يرضى عن نفسه فيحب نفسه ويحب الآخرين ويحبه الآخرون.
وبذلك نتعرف على العنصر الثاني من عناصر توفيق علاقاتنا مع أبنائنا المراهقين وهو:

معرفة النزعات التي تقود المراهق وتوجه سلوكه

ثالثا : كيف تواجه مشاعر المراهق ؟

إليك هذه الحكمة :

لا تتجاهل مشاعر ابنك أو ابنتك .

إن لديهم مشاعر مكبوتة يريدون أن يعبروا عنها ؛فدعهم يفعلون ذلك

كان يرضى بعقاب الوالدين وهو طفل، واليوم قد كبر يريد أن يعبر عن هذه المشاعر:

* تجده يلوم المدرس أمام الوالدين .

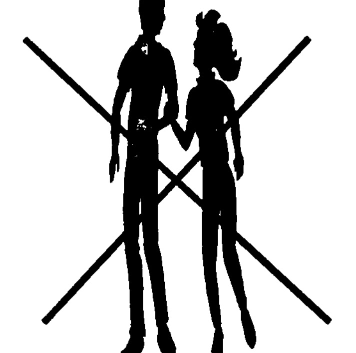
* ينتقد الأنظمة القائمة .
* يتعالى على التقاليد ويشعر بتخلفها.
* ينتقد لبس والديه وأثاث المترل .

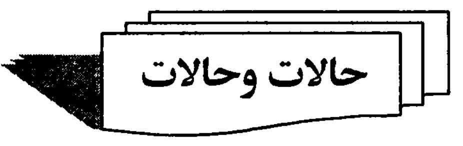
فدعه يفعل ذلك،وواجبنا أن نشعر المراهق أن مشاعره طبيعية ولا دعي لكبتها ويجب إخراجها بلا خوف، سواء كانت مشاعر نحو نفسه، أو نحو مجتمعه أو نحو والديه ، أو نحو الدين.

إن المراهق يطمع أن نفهم مشاعره على حقيقتها وأن نتعاطف معه حولها حتى وإن كانت سيئة .

والحالات كثيرة

والنماذج متعددة تعالوا لنرى بعضها





حالة أولى : ابنتي تحب

انفجرت تلك الحادثة في المترل فزمجر الأب واستاءت الأم وسفه الأخ، وقالت البنت في نفسها:

" إن أمي لا تفهم شيئا " أقول لها: إني احب فتقول لي لعب عيال كأن لا قيمة لمشاعري؟!"

إن البنت ترجو أن تجد شخصا يشعرها أنها كبيرة وأن مشاعرها ذات قيمة وأنها موضوع جاد ومهم . فلو أن والدتها أنصتت لها بعناية لشعرت الفتاة أن اهتمام والدتها أهم من ذلك الحب، أما الآن فهو قضيتها هي فلتسع للدفاع عنها إنها ليست قضية حبها ولكنها قضية مشاعرها .

انتبـــه

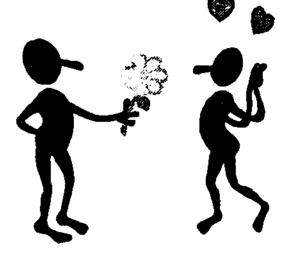


إن السيارة المندفعة بقوة عشرات الأحصنة لا تحتاج لأكثر من ضغطة بسيطة على الفرامل لتهدئتها ثم توقفها ،وأحذر الضغط العنيف حتى لا تنقلب السيارة .

وحكمة أخرى " الأذن التي تسمع أولا وتعقل ما تسمع خير من اللسان الخارج ليقترح باستمرار" .

أقصد: لا تسمعه فقط. ولكن شجعه بصمتك على التعبير عن مشاعره. أما إذا أردت أن تخسره وتقطع لسانه فعليك بتخويفه منك وتجاهل رغباته.

وحالة ثانية: كم نحبك



فهذه فتاة الرابعة عشرة تنفجر فى أمها وأبيها وتسيء العبارات معهم ودائمة الشجار مع أخيها وفي يوم تمرض فتلتف الأسرة حول سريرها وترى دموعا في عين أمها وتستشعر ضغطة كف أخيها على كفيها وتتذوق طعم حب أبيها لها في قبلة حانية على جبينها .

وهنا يزول الخوف وتبني الثقة وتشجعها الأم فتقول الفتاة:

- لماذا هو دائما المنتصر علي ؟ إنه ينال كل ما يريد في هذا البيت كل الحب له وأنا الفُتات .

إذن لم يكن سوء أدبها منصبا على الوالدين بقدر ما هو تعبير عن شعورها نحو استيلاء أخيها على كل الحب .

ولم تغضب الأم فبمراجعة بسيطة وجدت أن البنت عندها الكثير من الحق في دعواها وتشجعها الأم لتخرج آهة مكبوتة من صدرها وتقول :

- هل يكره أبي البنات ؟

وتحدثت الأم مع الأب في ذلك وصمما أن تعلم البنت كم يحبانها

وبعد عدة أسابيع كانت البنت تعانق أمها وتقول لها :

-" أنت أحسن صديقة لي يا ماما "

- وفي المساء لم تذهب إلى فراشها قبل أن تقبل وجنة أبيها وتشير بأصابعها لأخيها بالسلام وعلى وجهها بشر وفرح الدنيا جميعا .

والآن عرفنا العنصر الثالث من عناصر توفيق علاقاتنا مع أبنائنا المراهقين

فقه مشاعر المراهقة وكيف نوجهها؟

رابعا : أن نكون أمناء في مشاعرنا نحوهم

أقول لك في البداية: تستطيع أن تخدع نفسك ولكن لن تستطيع أن تخدع ابنك افتح قلبك بصدق لابنك ولا تتظاهر بذلك فصوت شعورك سيعلو على صوت كلامك .

صور القلوب

صورة أولى – يا فاشل !

احضر ياسر درجات اختبار الشهر إلى والده وكانت غير موفقة نظر الأب إليها وزفر زفرة طويلة و لم يتكلم .

قال الغلام : لم أكن مجتهدا هذا الشهر .

قال الأب : لا يا بني إنها درجات لا بأس بها .

قال الغلام لامه بعد ذلك: أعرف أنه كان يريد أن يقول لي إنك لن تنجح هذا العام لقد كن صمته أبلغ من الكلام سمعت قلبه يقول يا فاشل .

وصورة ثانية – وقبلت النصيحة

وتلك الفتاة التي جاءت إلى والدتها وقد ارتدت ملابس لا تليق .

ابتسمت الأم عندما رأتها وقالت لها : كل البنات يحبون هذا يا بنيتِ .

قالت البنت : والمكياج يا ماما ؟!

قالت الأم: نعم فقد كنت مثلك وأنا في سنك

ثم بدأت الأم تخاطب نفسها بصوت تسمعه ابنتها

- ولكن بعد أن كبرت تعلمت الكثير من أمور ديني وقيم مجتمعي ووجدت أني خسرت كثيراً .

شعرت البنت بالصدق في كلام أمها وقالت لها في توجس :

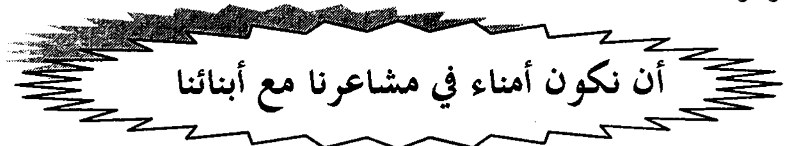
- ولكن لن ترغميني أن أفعل ما لم تستطيعي فعله وأنت مثلي؟

قالت الأم : ولكن يمكن أن أقدم لك النصح .

قالت البنت وهي تقبل أمها: لقد فهمت نصحك يا أمي .

هذه الأمانة في الكلام مع الأولاد وفي بيان ما نكره وما نحب دون لف ودوران يجعلهم يشعرون أننا نحترم عقولهم فيحترمون هم ما نقول .

وهكذا نكون قد تعرفنا على العنصر الرابع من عناصر توفيق علاقاتنا مع أبنائنا المراهقين وهو:



خامسا : أن نحيا معه لا من أجله .

إنني أريد صديقاً يحبني ولا أريد قائداً يضحي من أجلي .

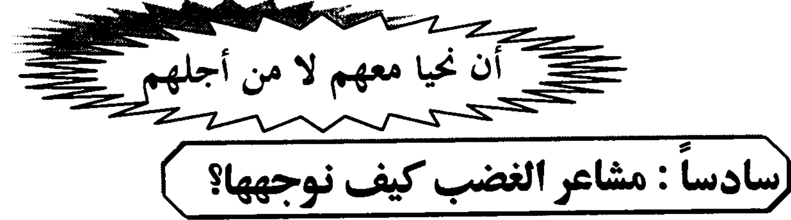
هكذا يصرخ ابنك عندما لا يقبل نصائحك الغالية.

فما الفرق بين الصديق والقائد ؟

إن الصديق الذي يحيا معنا يدرك كل منهما الآخر ويتقبله بما هو فيه من نقائص وأخطاء أن يبقى جواره خلال الشدة لا يتخلى عنه أن يمد له يد العون أن يمنحه المزيد من الحنان عند الخوف والمزيد من السعادة والهدوء والسلام

أما القائد فهو يعطيه أساليب الحياة وخطط العمل ويلومه عند التقصير ويشجعه عند النجاح ودائماً يشعر أمامه بأنه الأقل .

وتعرف على العنصر الخامس من عناصر توفيق علاقاتنا مع أبنائنا المراهقين وهو:



سادساً : مشاعر الغضب كيف نوجهها؟

هل يحق له أن يغضب ؟ اسأل نفسك هذا السؤال ولكن بعيداً عن تلك القواعد الثابتة والضوابط التي وضعتها كدستور لبيتك،وأجب بنعم فهذه هي طبيعة مرحلة المراهقة ولا بد أن تعترف بهذه الإجابة .

وعندها ستحقق له أهم ما يصبو إليه : أن يحترم المجتمع مشاعره .

ولكن هذا الاعتراف ليس معناه الرضى بمظاهر الغضب فعلينا توجيه هذا الغضب

صورة ؟

انظر إلى هذه الأم وقد ارتفع صوت ابنها وابنتها وسألت نفسها يوما ما حقيقة شعور كل فرد في هذه الأسرة تجاه الآخر ؟

ذلك وهي تستمع إلى هذا الحوار العاصف .

الأخ : اسكتي أيتها الغبية لقد ضج الجيران من صراخك .

الأخت باكية – هذا لا يعنيك .

الأب : اسكتي ألا ترعين شعور الجيران .

تستمر البنت في الصراخ . يطوي الأب أوراقه مهددا. يبتسم الابن منتشيا لانتصاره على أخته. تدخل الأم وتتحدث بصوت رفيق وهي تأخذ ابنتها بين ذراعيها

الأم: كفى ما حدث .

ثم وجهت الكلام إلى بنتها وهي تعبث بشعرها :

- أخوك سيئ . أليس كذلك ؟ .

فحنت البنت رأسها موافقة وهدأت بعد أن عرفت الأم حقيقة شعورها .

قالت الأم : أنت مخطئة في هذه الضوضاء .

ثم التفتت بسرعة نحو الابن

- وأنت أيها الثعلب فرحان لإثارتك زوبعة بين أبيك وأختك .

ونظر الجميع إلى بعضهم مندهشين . فلم تكن هذه عادة الأم عند حدوث الضوضاء ولم يعرفوا أنها قررت تجربة ما قرأت عنه قريبا

الأم : خذي يا حبيبتي . عندما تغضبين ارسمي صورة تعبرين عما تريدين عمله بأخيك .

رسمت البنت صورة وكأنها تحمل بندقية وتطلقها على أخيها .

قالت الأم : نعم أنا وأبيك نعلم أنك تودين إطلاق النار على أخيك .

نظر الأب إليها مندهشا . وهى تقول لابنها

- وماذا تريد أن تفعل بأختك .

الأخ : أشد أذنها .

الأم : لا لم لا تحاول كتابة قصيدة شعر تهجوها بها .

نظر الغلام إلى أمه مستغربا مستهينا . وفي المساء أحضر لامه ورقة بها أبيات من الشعر يصف أخته بأنها ثرثارة مشاغبة وهو يود أن يملأ فمها بالصمغ ليقفله بإحكام

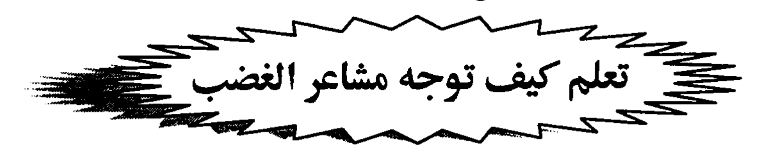
ويتململ الأب وهو يقول مستهجنا :

- ما شاء الله .

ولكن بعد ساعة يقول الأب للأم لقد نفعت طريقتك إنهما معا يستمعان إلى الراديـو ولأول مرة أراهم على وفاق تام .

هل رأيـت ؟ إن الغضب طاقة فأحسن توجيهها وأحكم يديك على عجلة القيادة .

ولقد تمت الخطوات الستة للتوافق مع ابنك المراهق بهذا العنصر:



صحة المراهقين النفسية في يد الوالدين

برقت عيون الأصدقاء من شدة سعادتهم بتلك الأمثلة الجميلة التى عرضها الاستاذ محمد وقبل أن يعلق أحدهم استمر هو فى حديثه منتهزا فرصة انتباههم الشديد فقال:

- إن انفعالات المراهق مشكلة شخصية بالنسبة له وهذه المشكلة الشخصية من أصعب مشكلات المراهق : فهي جزء من شخصيته نمت مع نموه . أهم ما يميزها نظرته هو إلى نفسه .

إنك لا تعرف في كثير من الأحيان متى يحتاج إلى مساعدة فقد يكون مظهره هادئ ولكنه يعاني من مشكلات نفسية تعوقه . وهم لا يطلبون في العادة المساعدة وذلك لشعورهم بالذنب أو أن الآخرين لا يقدرون مشاكلهم . وإليك هذه الاقتراحات :

١- ساعد المراهقين أن ينجحوا في حياتهم فهذا يؤدي إلى بناء الثقة بالنفس . فساعدهم على وضع الخطط وعمل الجداول والمتابعة .

٢- كن حسن الإنصات لتتيح لهم الفرصة للتعبير عن مشاكلهم فيكون التفكير أكثر واقعية وليكن إنصاتك بعطف وبعينيك وحركات رأسك ولا تكن مستجوبا ولا قاضيا .

٣- هيِّئ فرص المناقشات الجماعية ليجد المراهق أخاً له في مشكلته .

٤- تدرب على معرفة حالة ابنك في هدوئه وتكيفه والعكس واستعن بهذه الأسئلة:

* هل يبدي علامات قلق ؟
* هل هو غير مستقر ؟
* هل هو خائف تعس ؟
* هل هو يشكو من أعراض جسمية غامضة مثل خفقان القلب واضطراب الهضم؟

* هل هو سريع اليأس ضعيف العزم حزين معظم وقته ؟
* هل يتبع خططه أم يرسمها ولا يتبعها ؟
* هل يتجنب المجتمعات ويشعر أن الناس لا يحبونه ؟
* هل يهتم بواجب الدراسة؟
* هل يتجول وحيدا كثيرا ؟
* **هل أنت سبب المشكلة ؟**

٥- بتحديد دورك في مشكلة ابنك ستعرف جزءاً كبيراً من حلها . واستعن بهذه الأسئلة :

* هل تطلب من المراهق ما لا يستطيع ؟
* هل تقلل من احترامه لنفسه باستخدام التخويف والتهزيء كوسيلة لإخضاعه للنظام ؟
* هل تتسرع إلى لومه ؟
* هل تتصيد له الأخطاء ؟
* هل تبخل عليه بالنصح والتشجيع ؟

٦- تعرف على قدرتك على المساعدة : واعلم أن الحل ليس بين يوم وليلة أو بأسلوب واحد وأن رواسب الطفولة وضغط المرحلة مؤثران في التربية .



استراحة

تذكر أن : من الأسس النفسية لرعاية نمو انفعالات المراهق :

١- الثقة بالنفس .

٢- الانتصار على مخاوف الطفولة .

٣- الفكاهة المرحة .

٤- الاستمتاع الفني .

٥- صحة المربي النفسية .

واعلم :

أنك تستطيع تحقيق حياة متوافقة للمراهق باتباعك هذه النصائح الستة :

١- دراسة خبراته الماضية .

٢- ما يريده المراهق يوجه سلوكه .

٣- اعل كيف تواجه مشاعرهم .

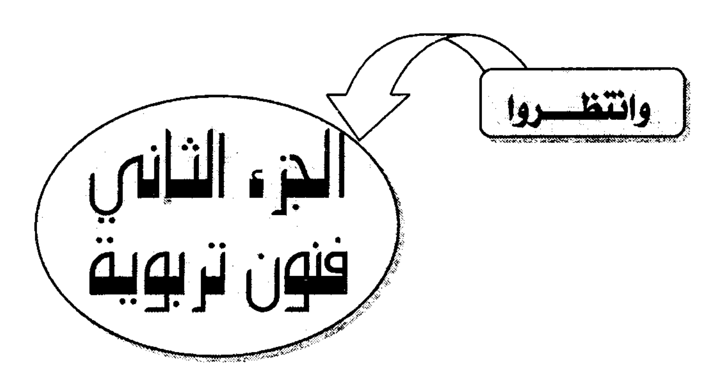
٤- أن نكون أمناء على مشاعرنا تجاههم .

٥- أن نحيا معهم لا من أجلهم .

٦- اعلم كيف تواجه مشاعر الغضب .

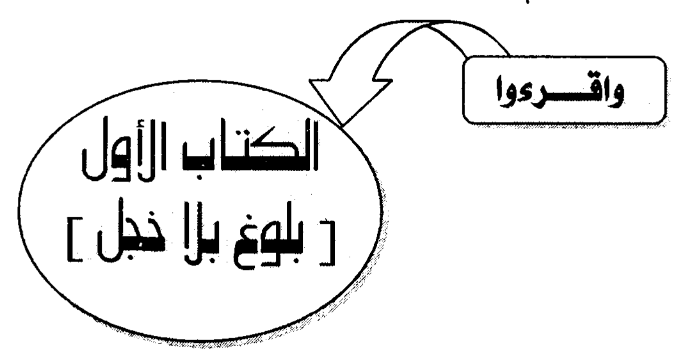
وانتبه :

فإن صحة المراهق النفسية في يدك فاتبع الإرشادات الستة التي سقناها لك .



من كتاب [مراهقة بلا أزمة] الكتاب الثاني في هذه السلسلة

وهو جولة تدريبية جيدة تُكسب الوالدين الكثير من الفنون في التعامل مع أولادهم فى سن المرحلة الثانوية ذلك في البيت والمدرسة ووقت الفراغ .



وتعلموا مع فاطمة ومحمود كيف يتعاملوا

مع ابنهم وابنتهم فى سن الإعدادى

أهـــم المـــراجـــع

١- اعرف شخصيتك من تكوين جسمك : أ. مختار سالم

٢- الأسس النفسية للنمو : د. فؤاد البهى السيد

٣- الحديث النبوى وعلم النفس : د. محمد عثمان نجاتى

٤- الطفولة من الحمل والولادة حتى المراهقة : أ. زكية حجازى

٥- القرآن وعلم النفس : د. محمد عثمان نجاتى

٦- المراهقة : د. إبراهيم وجيه محمود

٧- المراهقون وصحتهم النفسية : د. كلير فهيم

٨- المشاكل النفسية للمراهقة : د. كلير فهيم

٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي

١٠- النمو الوجدانى والانفعالي : أ. وليم فنجر

١١- بحوث فى السلوك والشخصية : د. أحمد محمد عبد الخالق

١٢- بناتنا ومشاكلهم الصحية : أ. محمد رفعت

١٣- تربية الأولاد فى الإسلام : عبد الله ناصح علوان

١٤- تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير

١٥- ثلاث رسائل فى نظرية الجنس : د. سيجموند فرويد

١٦- دعنا نفهم مشكلات الشباب : د. هـــ . ريمرز

١٧- سيكولوجية الطفولة : د. مصطفى فهمى

١٨- سيكولوجية المراهق : د . إبراهيم قشقوش

١٩- سيكولوجية المراهق المسلم : د . عبد الرحمن العيسوى

٢٠- شبابنا ومشاكلهم الصحية : أ. محمد رفعت
٢١- علم النفس التربوى : توما جورج خورى
٢٢- علم نفس التربوى : د. أحمد ذكى صالح
٢٣- علم نفس النمو : د. حامد زهران
٢٤- علم نفس النمو : د. سعدية محمد على بهادر
٢٥- فقه السنة : السيد سابق
٢٦- فى ظلال القرآن : أ. سيد قطب
٢٧- كيف تربى المراهق : د. موسى الخطى
٢٨- ما يجب على المراهق أن يعرفوا : أ. ليستر كير كندال
٢٩- مرشد الآباء والأمهات : د. فلورنس بودر ميكر
٣٠- مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة : زينب الغزالى
٣١- مشكلات الطفولة والمراهقة : د. عبد الرحمن العيسوى
٣٢- منهج التربية الإسلامية : محمد قطب
٣٣- نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين : د . فؤاد أبو حطب
د.أمال صادق
٣٤- هموم البنات : د.أيمن الحسيني
٣٥- مجموعة من المجلات والصحف الشهرية والأسبوعية واليومية أعداد مختلفة
مثبتة فى الهوامش

الفهرست

كتب للمؤلف

سلسلة:"أولادنا"

١ـبلوغ بلا خجل . الطبعة الثالثة يناير ٢٠٠٠

٢– مراهقة بلا أزمة (الجزء الأول) ترويض العاصفة

٣– مراهقة بلا أزمة (الجزء الثاني) فنون تربوية

سلسلة:" إدارة الذات"

١– دليل الشباب إلى النجاح : الطبعة الثالثة يناير ٢٠٠٠

٢–بلا ندم "كيف تحل مشكلاتك وتتخذ قرارات ناجحة؟"

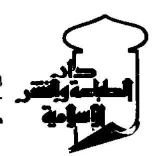
سلسلة :"المرأة وإدارة الذات"

١ – قوة وصحة وجمال

٢–زينة المرأة :حسن الخلق

اللهم بلغنا رمضان " كيف تستقبل بيوتنا رمضان ؟ "

رقم الإيداع ٣١٤٦/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 265 - 278 - 1



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

هذه السلسلة

كتب للوالدين فى التعامل مع أبنائهم من سن ١٢ سنة وحتى ٢١ سنة وهى المرحلة التى تسمى مرحلة المراهقة وهى تنقسم إلى :

١ - مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٣-١٤-١٥) التعليم الإعدادى .

٢ - مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥-١٦-١٧-١٨) التعليم الثانوى .

٣ - مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-١٩-٢٠-٢١) التعليم الجامعى .

وتقع هذه السلسلة فى ثلاثة كتب :

الأول بعنوان : **بلوغ بلا خجل**

الثانى بعنوان : **مراهقة بلا أزمة**

الثالث بعنوان : **شباب بلا مشاكل**

وهى موسوعة علمية جيدة حول المراهقة فى جميع مراحلها ، وذلك فى أسلوب جيد قائم على الحوار ، والنقاش الهادئ البناء ، يجيب فيه المربون على أسئلة الوالدين والآباء ، ويقدمون النصح والتوجيه لكى يعبر الجميع هذه المراحل بلا خجل ولا أزمة ولا مشاكل

الناشر




٨ ميدان السيدة زينب ت : ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦